

حتى عام ١٩٢٠. ويصف لنا الأسير حياته الباردة في هذا العهد يومذاك فيما نشر من ذكريات : (١)

« .. وكانت جماعير الطلبة نصلي صلاة الفجر يجامع البحر (بديعيا) الذي هو مسجد ومهد علمي معا - وبعد صلاة الصبح يتكلمون على (التون) وهي مؤلفات موجزة يحفظونها في صوت مرتفع كندى التحل . وقبل يمداد الدرس يجتمعون في حلقات صغيرة ، كل حلقة فيها طالب ذكي أو طالبان ذكيان . وتعالج هذه الحلقة فهم الدرس الذي يشرحه الشيخ - اعني ان الطلبة تعتمد على قولها في فهم دروسها - تحفظ المتن ثم تقرأ عليه الشرح . وما استعصى فهمه من الشرح يفسره الحاشية . وما استعصى فهمه مسن الحاشية يفسره التفرير ، كل ذلك يقوم به الطالب وحده . ثم يحضر حلقة درس الشيخ ، فيستمع له في كثير من المحبة والادب والأجلال . وما كان ذلك ليمنع الطالب الأزهرى النافع من أن يناقش في تحضير دروسنا ونحن طلبة ، كانت أزعجتنا بسبب استعجالنا فهم الدرس بأنفسنا قبل أن نلهمه من شيخنا ، ولكنها كانت تنمي في الطلبة حب الاستقلال والاعتماد على النفس » ..

وفي تلك السنوات التي قضاها شاعرنا في هذا العهد العريق ومكتبته العربية الفاعرة ، زاد محصوله من اللغة ، واطلع على غسر الشعر القديم ، وشواهد النحو الفخمة وشروحه وما يصحبها من قصيدة الشاهد ، كما ألم بعلم العروض والقوافي ، مما ساعده على صقل منظوماته التي كانت تلمحها موهبته الشعرية الكامنة ، وبدأ منذ عام ١٩١٧ يسمع أدياب مدينة ما نظم من القصائد وإن كانت لم تزل يسودها الإحتذاء والتقليد ..

أما خارج العهد فكان يعتويه عالم الخيال الغاصي - كانت هناك القصص والحكايات الشعبية والروايات الوصفية العربية - من الأولى قصص فترة وادي زيد الهلالي ، وسيف بن ذي القرن ، والأخيرة ذات القلعة ، والقفيلة والبلية .. وما أشبه .. ومن الثانية قصص شراول هراز والقصص الشريف وزينابول ونحوها .. قبل : « استوله - وهو كلام - قصة أبي زيد الهلالي التي كان يسمعه على الرابية في مقام بديعيا ، وإليها على أبواب هذه القلعة حيث كان لا يجرؤ على دخولها. فلما شب قليلا ونهاه والده من القربى من هذه القلعة ، استغنى عن الوقوف ، بشراء تلك القصص .. وربما عكف على الكتاب يوما كاملا إلا ساعات قليلة ينأىها .. (٢) »

هذه الحكايات والروايات كانت ولا شك تغرس مغيلته المراهقة ، وتدفع بها إلى التحليق في فضاء الخيال الشعري .. وتكشف له عن عوالم جديدة لديه ..

ولا شك أيضا أن البيئة التي ولد فيها شاعرنا ونشأ ، كان لها أثر واضح في تنمية استعداده الشعري - معلما كان في ذلك الصمد الوافر من الشعراء والفنانين الناشئين فيها . كل بقدر ما وجب من هذا الاستعداد ، فهي بيئة غنية بصورها الطبيعية الجميلة حيث البحر والتيل ، والريف والحفرة والتخيل . وهي تفسد بتراتها البدني والغني والادبي التوارث جيلا بعد جيل ، ولم يفت ملاحقة هذا الأسر جل من كتب عن الأسر أو عن مواقفهم من الشعراء ، فيقول مقدم « ديوان الأسر » ١٩٥٠ : (٣)

« نشأ شاعرنا في رحاب بديعيا ورأس البر حيث النيل العاصمات

- ١ - من مقالة لحمد الأسر بعنوان : « خسون عاما في حياة الجامعة الأزهرية » - بجريدة « المصري » بالقاهرة ١١ فبراير ١٩٥٠ .
- ٢ - مقدمة ديوان الأسر : « بين الأماهير » لحمد عبد المنعم خفاجي - ١٩٥٠ - ص ٧ - ٣٦ .
- ٣ - مقدمة « ديوان الأسر » ١٩٥٠ - لمسة الحية فمسي مرسى - وكلمة عنه تقاسم مطهر .



تقولا يوسف

الشاعر الوجداني محمد الأسمر

بقلم تقولا يوسف

لمع اسم الشاعر الكاتب محمد الأسمر منذ شبابه حين كانت الصحف العربية الكبرى تنشر قصائده ومقالاته .. وخلف لقراءه من الكتب المطبوعة ثلاثة دواوين شعرية ، وكتابه من المقالات الاجتماعية - ثم لم تجمع بعد بقية مخطوطاته ومشتوراته .. وكان مولعا في الجمع بين المؤثرات الأزهرية والبدئية ، وبين مؤثرات عصره وأحداثه وتطوراتها . فكان في شعره ونثره مصورا لا حوله من محاسن ومساوئ ، وداعيا إلى الإصلاح والتغير والإخاء والبر في صدق فني وصياغة سليمة .. شاعرا فنانا في كتاباته وحياته ..

ولد محمد الأسمر بن الحاج محمد الأسمر بمدينة بديعيا في ٦ من نوفمبر عام ١٩٠٠ ونشأ من أسرة « الأسمر » المتصلة في هذا الإقليم الفخري خارجة .. قيل أنها تنتمي إلى النصارى الغربي فاتح بن عثمان الأسمر التكروري الملقب « بأبي الصافي » - من النصارى والوجود - وكان قد جاء من مراكش وتزل بديعيا ، وأقام بصحبها ونولي بها عام ١٢٩٦ م مغللا ولدين وليس لهما فوت يوم وليلة ..

وتلقى في صباه مبادئ الدين واللغة العربية والحساب التجاري « بمدرسة العزاوي » بديعيا وبها بدأ تلقؤه للادب من محفوظات الشعر والنثر .. وكان بين معلميه الشاعر علي العزبي .. ولخرج في هذه المدرسة الابتدائية عام ١٩١٤ واشتغل خلال الصيف بعمل كتابي في التاجر برأس البر مصيف بديعيا ..

وفي عام ١٩١٥ لحق بمعهد بديعيا الديني - أحسد الأقسام الابتدائية للأزهر - وتعلم على شيوخه في أصول الدين واللغة والفقه

القرن ، وحيث البحر الأبيض المتوسط الصالح المصاحب فاستمد من هذا ومن ذلك الكثير من أخلاقه فهو يميل إلى الهدوء والاحتشام فسي أكثر أحواله ، كانه التيل في وفاره وإتزانة . وقد تراء يصعد بالحق في صراحة وإخلاص كانه البحر في هياجه وصخبه . يضم بين جنبتيه قلبا كبيرا ... ومن أبرز صفات شاعرنا الولاء وحبه العظيم لاسدقائه . وهو مطبوع على الكرم والرفقة ودعامة الأخلاق وحب النظام .. وهو صاحب ذوق سليم يتخبر أحاسن الأشياء من مأكلا وملبس وغيرهما مما يتصل بشؤون حياته ..

ثم كان في تلك المدينة بومداد عدد من الشعراء الشباب ، يجتمع بينهم ميل إلى تذوق الشعر ونظمه .. فكانوا يلتقون فسي الأمسيات ويتناشدون أشعارهم ، ويتناقصون في النظم اللغوي ، ويتبادلون النقد ، وكان هذا شاحدا لمكانتهم .. وتعرف الاسمر إلى إحدى تلك الندوات ، وكانت تعقد في مكان شاعر هناك - فهم الغزلي (١٨٩٦ - ١٩٥٩) - تاجر اللباس الإفريقية ، وصاحب ديوان من الشعر لسم يلعب . ولما يجتمع من أولئك الشعراء : طاهر الجيلاني ، والرخومون : الاسمر ، ومحمد البيرين محمدين ، وأمين المعلاوي ، وفهم الغزلي .. وقد يصر بعضهم أحيانا شعراء بغيرهم فسي السن قليلا ، مثل طاهر القاضي ، ومحمود عبد الحي ، والشاعر الفارسكوري محمد مصطفى حمام .. وغيرهم ..

وبعدئنا الشاعر طاهر الجيلاني عن ذكريات هذه الندوة التي عرف فيها محمد الاسمر أيام صباه في قوله : (١)
« كما نثر بنودنا الصغيرة في دكان فهم الغزلي بعصا كعادتنا كل ليلة ، وتتناول الحديث في الشعر والأدب ، ونسب اليها ذكر طالب شاعر يدرس بالمعهد الديني على السنة بعض رواد الندوة - فاشتقتنا إلى مكتبته ، ثم دعواتها اليها فلبى الدعوة ، وأقبل علينا ذات يوم فني في ريقه الشباب ، نحيل الجسم في غير خشف ولا تشور - توسم في وجهه الصغير أحساسا سريرا يتم عما يخطب بوجهه من الشفاء ، وذى على معياه الرقيق انتماسة تلعب بها عينا قبل أن يقر شعرا شغافا .. أقبل علينا في هدوء وثقة ، لم أحيانا وجلس في وقاسم شغافا بوقاف التبريح - وهو لم يعد السابعة عشرة من عمره - فبدا يبدو - ولزام الصمت فترة خشيت أن تقول - فسادت صاحبي الذي وقد سمع من الغنى القريب الذي أقبل لأول مرة على نموتنا ، قال : هذا هو محمد الاسمر الذي حدثت عنه .. فأقبلت عليه أنا ورفاقي مسرورين مفتحين . كان هذا أول عهدي بالصديق الشاب محمدا الاسمر . ولم يمض أيام معدودات حتى صار الولد الجديد من أعضاء الندوة ومن خيرتهم ، كنا نسميه أشعارنا ونسمنا أشعاره » ..

ثم يقول من هذه الأمسيات حينذاك :
« كان محمد الاسمر يحكي في شعره بنات الإعرام في اختصار القوافي الشعرية ، ويجري وراء الأمسي ولبيد ومن فسي حكمهم .. وكان أمين المعلاوي ينظم الشعر السياسي على طريقة خاله الشاعر علي العزيز .. وكان البيرين محمدين ينظم الشعر الديني وشعر الحكمة على طريقة الباصيري والظفراني وأمين الوردى .. وكان فهم الغزلي يلعب في شعره مذهب أبي نواس في القول ، وإن لم يكن نوايسا بالعلمى المروف » ..

كانت فترة الاحتذاء والتقليد في شباب الاسمر وزملائه . ويقول الاسمر فيما بعد : « إن الشاعر في أول نشأته يمر بفترة تقليدية ينظم فيها ما ينقله وهو يتلقد لشاعر تآثر به ، وقد نشرة القشرة وقد تطول . وقد تستند مدة التقليد على الشاعر كله ، والشاعر الأسيل هو الذي يتخلص من التقليد فلا يستمر صدق لغيره ولا ضلا لسواه . بل هو الذي يفرق تفرده ، وهو صوت مستقل يسبح الأسوات الشعرية ، وشخصية فائصة بذاتها لها ميزتها الخاصة بها » ..

وقد تجرد الاسمر بعد ذلك من التقليد ، وأخذ على عر السنين يرسل نفسه على سجينها ، في شعره ونثره ، ويستمد وحيه من حياته ومجتمعته ..

✽ ✽ ✽

وفي عام ١٩٢٠ غادر محمد الاسمر بلدته دمياف إلى القاهرة ، شابا في العشرين ، ليواصل دراسته ، وليشقي طريقه .. ثم اتخذ من العاصمة مقربا مقرا ومبدا للعلم حتى يوم وفاته ، ولو أنه لم يقطع صلته بمسقط رأسه ، فكان يزوره في بعض أيام العطلة ، بل لقد أوصى بأن يدفن في تراء . فلما توفي بالقاهرة عام ١٩٥٦ حمل اليه جثمانه ..

والتحق عقب وصوله إلى القاهرة طالبا « بمدرسة القضاء الشرعي » ومكث بها ثلاث سنوات .. ولما انقضى هذه المدرسة ، لحق بالآزهر ، ولفني بها سبع سنوات (١٩٢٢ - ١٩٢٣) - حين حصار « شهادة العالية النظامية » الأزهرية ..

وكان لعلامد الأزهر ، ثم للاوساط الأدبية والصحافية التي عرفها بالقاهرة .. والأدباء ، والشعراء منهم ، الذين اتصل بهم .. والمكتبات والجالس والمجموعات أن أصبح شاعرا الألق ، فأخذ يصب منس الكتب القديمة والحديثة ، ودواوين الشعر ، ومن الأدب العربي المترجم إلى العربية .. وتآثر في الوقت نفسه على نظم الشعر ونثره في الصحف والمجلات .. ومن مشاهير الأدباء الذين تعرف بهم لشعر مصطفى عبد الرزاق (الذي صار شيقا لازهر فيما بعد) وكسان معجبا بشعر الاسمر ، فقدم إلى أخيه علي عبد الرزاق (صاحب القتاب الذي نشره عام ١٩٢٥ - « الإسلام وأصول الحكم ») وكان من الطلاب حزب الأحرار الدستوريين أصحاب جريدة « السياسة » اليومية التي صدرت في أواخر ١٩٢٢ - وزيمنتها « السياسة الأسبوعية » (للأدب والمزكم) - ١٩٢٦ - فبين الاسمر مصححا للغة في هاتين الصيغتين ، وكان الدكتور محمد حسن هيكل رئيسا لتحريرهما ، كما كان يحررها ويكتب بها رعدا من أدباء ذلك العهد البارزين (ومنهم طه حسين والمزني وعبد العزيز البشري والدكتور عبد الله حنان ومنه وزي عبد القادر ...) واستمر الاسمر - الطالب الأزهرسي - يشتغل مصححا بدار « السياسة » نحو ثلاث سنوات ، يقضي بها ليله وبعض نهاره في الأزهر .. حتى انقضى حكومة اسماعيل صدقي الجريدين ، وتخرج الاسمر في الأزهر عام ١٩٢٠ . وبدأ حياته الوظيفية والعلمية . وكان الاسمر خلال عمله بدار « السياسة » ينشر بعض شعوره ونقده في « السياسة الأسبوعية » (من ذلك مقالته عن الشاعر شوقي ١٩٢٧) كما أنه نشر هناك بالحقبة الصحفية ، وخالف الكثيرين من الكتاب الشيوخ والشباب .

ويظننا أحد زملاء الاسمر في الدراسة والمساكن ، على شيء من حياته الخاصة في أثناء طلبه للعلم بالقاهرة وعما يقول : (٢)
« كان الاسمر الطالب بمدرسة القضاء الشرعي يسكن منزلا بكسر الطمانين بحي سيدنا الحسين ... وكثيرا ما كان يترك منزله لينسجم معي في حجرتي المتواضعة بحي الزمالة عدا ، وفيها قال أزوجته الفتنة التي نشرها في ديوانه تحت عنوان : « ليلة في منزل صديق » - وكنا نطمع ونشرب معا . فقرأ رحمه الله توفيرا للوقت أن يترك القاديسه على شيء مما يختلف عليه الزمالة عدا في أمور معيشتهم لأنه كان سمحا حسن العاشرة كريما . وكنا نلبي ونشدد الجبة والقفطان .

١ - ذكريات من محمد الاسمر - طاهر الجيلاني - جريدة « أخبار دمياف » في ١٩ - ١١ - ١٩٢٢ و ١٠ - ٦ - ١٩٢٣

٢ - من ذكريات من الاسمر بعد وفاته - للاستاذ إبراهيم النحاس

الأزهر .. ثم عين معاوناً بمكتبة الأزهر ، فأمينا لمكتبة المعهد الديني بالاسكندرية مع بقائه بالقاهرة منتدبا للعمل بمكتبة الأزهر .. لم أمينا لمكتبة الأزهر ..

وفي أثناء ذلك ندب مرين إلى قسم مراجعة الكتب والمطبوعات بوزارة الداخلية المصرية لإبداًم رأيه فيها من الناحية الدينية والاجتماعية قبل التصريح بنشرها .. وإبداًم رأيه على بعض الأسلام السنيانية قبل عرضها على الجمهور .. كما اختير مرتين عضواً في لجنة التوضيح بالأمانة المصرية لبحث الاتفاقي من النواحي الدينية والأدبية والاجتماعية لاختيار الصالح للأذاعة أو تعديله أو استبعاده .. فقد جمع الأسير بين رجل الدين والشرعة واللغة ، وبين الشاعر والفنان واتفاقه الاجتماعي ..

وأخيراً اختير عام ١٩٥٦ عضواً في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بالقاهرة ..

وتعرف الأسير عقب تخرجه ، بـ « بريس » تعريب « الأهرام » النون الجليل ، وكان من المعجبين بشعر الأسير ، فافصح صدر الأهرام لقصائده ومقالاته .. وكان ينشر في الوقت نفسه بـ « المصري » و « الجمهور المصري » ..

ثم استند إليه صاحب جريدة « الزمان » الاستاذ إدراج جيلاد تعريب باب أدبي في هذه الصحيفة سماه : « وكسن الأدب » فقلل الأسير خلال الخمسينيات يكتب فسي الأدب وينقد الكتب ، وينشر للشعراء التناشئين أشعارهم ، ويقيم لهم المسابقات الشعرية ذات الجوائز المالية يشجع بها بعض الأدياء الجليل في حفلات ترفيهية ، حتى احتضنت جريدة « الزمان » واحتضنت معها « ركن الأدب » ..



وكانت أولى مجموعات الأسير الشعرية قد صدرت عام ١٩٤٦ بعنوان « نغمات الصباح » ونال عنها الشاعر جائزة المجمع اللغوي بالقاهرة في شهر يولييه ١٩٤٧ وحقق هذا الديوان شعر الأسير منذ عهد الشباب وتضمن القصائد الوجدانية والمطالعية لم يشعر بالنسب والاختلاجات .. وقدمه الناشر الجليل ، كما كتب الأسير مقدمة أخرى نصحت فيها عن بعض ذكريات حياته ..

وفي عام ١٩٥٠ جمع شاعراً منظوماته - قديمها وحديثها ، ومعها ديوانه السابق « نغمات الصباح » وصدرت هذه المجموعة الشاملة في أواخر ذلك العام بعنوان : « ديوان الأسير » حافلة بقصائده في مختلف الأغراض ، من شعر الوجدان ، والمراتي والمذلل ، والوصف والنسب والاختلاجات والاتفاقي وغيرها .. وتتوالى الشعراء والتقاد بالترتيب والتقدم والتحلل .. (٦)

أما ما نظم الشاعر بعد صدور هذا الديوان حتى قبيل وفاته (١٩٥٦) فقد طبعه اسدفاؤوه بعد وفاته تحقيقاً لرأيه ، وصدر عام ١٩٥٩ بعنوان : « بين الأماسير » وكان الشاعر قد أتم مراجعته وأهدى للطبع في الشهر الأخير من حياته ، ولكن الموت لم يمهله حتى يراه مطبوعاً ..

ونظر شعر الأسير بتقدير زملائه الشعراء ، وفروقه في أبحاثهم ، والكتابات في مقدماتهم وتقدائهم ، فقال فيه الشاعر محمود زعيم :
ما بال شعر الشاعر « الأسير » أبهى مثل اللقلق الأسير
فتنت ما فتنت من اللقطة نايبة فيسه فلم أشعر

٦ - انظر « نغمات الصباح » لمحمد الأسير - نشرته دار المعارف ١٩٤٦ في ٢١٦ صفحة ومقدمته .. و « ديوان الأسير » ١٩٥٠ في ٦٦٠ صفحة ومقدمة للشاعر وأخرى بقلم عبد الحميد فهمي مرسى .. و « بين الأماسير » ١٩٥٩ في ٢٢٠ صفحة وقدمه محمد عبد المنم خفاجي ..

فكما نلتخبرها من لون واحد . وكما لتند العجاس بيننا فسي الذي يطن بعض الناس اتنا اخوان . ولهذا كتب على صورته التي اهداها الي :

وأنا على ما فرق الدهر بيننا لا يسرب من هذين يلتقيان وحسبك رهاقنا على الود قولهم اذا ما بدونا : لم هذا اخوان
« وكانت تنشر له « السياسة الاسبوعية » من قصائده التي كان يرسلها اليها ، وكان فضيلة الشيخ مصطفى عبد الرزاق ممن يتلقون الادب ويتعشقونه ، فأتى شعر الأسير في نفسه وأعجب به حتى أنه استشهد مرة في إحدى مقالاته بشعر من اشعاره ، فذهب اليه الأسير ليشرحه ويتصرف به . وعينه اخوه محمود باشا عبد الرزاق مصححاً في جريدة السياسة بسنة جنهات ، فكان لا يستأثر بالمبايع وحده . بل كنا لننقله على هذه الحال حتى نخرج كل منا في معجده وحصل شئى وظيفته .. كان رحمه الله محباً للخير ، مطبوعاً على الكرم ، ما كان في حوزته يعتبر ملكاً لغيره . ولهذا كان الناس يطعمون به . وجاءه بعض معارفه يطلب منه جلباً في فصل الشتاء ، فلم يجد عنده الا جبانة صوفية اعطاه له ، وكان قد خلها عليه الملك عبد العزيز آل سعود حينما تشده فضيدة فسي حفل اليه لم بالقاهرة فسي يناير ١٩٤٦ » ..

أما حياته الأثرية التي لخصها في مقالته السالف الذكر : « خمسون عاماً في حياة الجامعة الأثرية » فانه يفتخها بذكرات أيام الامتحان النهائي قبل تخرجه عام ١٩٢٠ - ومما يحكى بملونه الطريف : « ... أصبح الامتحان وشيكاً ، فلم يبق غير شهرين للامتحان التحريري . وبعد ذلك يبدأ الامتحان الشفوي . وكنت طالباً ييسل الى الاناقة ، ولكن الانغماس في المذاكرة انغماساً كلياً أبعدني عن الاناقة وزهو الشباب ، ورابطت في الجامع الأزهر ادخله صباحاً ولا المفادير الا في الساعة العادية عشرة مساء . وكنت وكان زملائي الطلبة يلاقون في هذه المراقبة من جهاد النفس والعمل القوي الكثير ، حتى ان بعض اخواننا لشدة ما كان يلقاه من شدة المذاكرة ولتفصيل كتبها نظم قصيدة حمل فيها او تحمل على هذه الكتب ، وعلى بعض طرق التدريس بالأزهر حينذاك ... وكان الأزهر يفتح أبوابه في أيام المذاكرة للطلبة من الأزهر وغير الأزهر يلقون فيه جميع النهار وجميع الليل ، وذلك لتجد فيه أحياناً بعض الجماهير الذين لا سكن لهم ثاقبين يلقون في نومهم !... »

.. وجاء الامتحان وادبت جانبه التحريري ، وبقي الشفوي - وكان له شروط في هذه المذاكرة - منها ارسال اللحية ، وتسميم العمامة . فراسلت لجنتي وفتحت عمامتي . امسا لتسميم العمامة فكان أمرها هيناً ، وأما ارسال اللحية فهو ما كنت اتفق به ذمراً ، وكل أمرى يجرى على ما تعود .. ودخلت الامتحان الشفوي بهذه اللحية الطويلة وعلى رأسي عمامة كاتبة في من القباب - تسم اخلت مجلسي من اللجة وكانت خمسة اعضاء . وأول مسأ جلست امامهم خيل الي انني فار صغير يجلس امامهم خمس فقط كيار . وابتعدوا يسألون وابتدأت اجيب ومكنت اكلم من (النفس الكسور) في علم الاصول ساعة ونصفاً او اكثر ... وصاحني في ذلك التوفيق ، والمثل في هذا يعود الى صديقي واساتذتي فضيلة الشيخ محمود شكتوت ، فقد قرأت عليه تعيين الاصول قبل دخولي الامتحان » ..



ومنت تخرج الأسير في الأزهر ذلك العام (١٩٢٠) تبدأ مرحلة حياته العملية الجديدة .. ووجد خلالها بعض الفراغ للادب وتلهم الشعر والكتابة في الصحف - ولحق بعدة وظائف لكسب العيش - فحين كاتبا بالأزهر ، فأمينا لمحاولات الإدارة العامة للمعهد الديني .. ووللت اليه مشيخة الأزهر تلامي محمولات القسم العام بالجامع

فيه طس ما فيه من قوة رفة ماء النيل والكوسر
 قد بيت الاسر في شعره عهد ابي الغلب والجحشري
 وما قال الشاعر محمد عبد الغني حسن :
 رفسة فيك لم تنج لفريرس واثنين لسم تكن لثلاثي
 وقال في الجندي :
 اسم يكله آنس بينسا يهل محل ابي الطيب ؟
 وقال الشيخ مصطفى عبد الرازق : « شعور ناير في نفسي
 احبيه يوق ما يمل الشعر ! »

وكان من قول الدكتور بنت الشاطي (الاعرام ٢٣- ١٢- ١٩٥٠) :
 « الشعر الاستاذ الاسراف طابعه الخاص الذي يتلاني فيه القديم
 والجديد ، فيرسي بعينه اصحاب المدرسة التقليدية الوملة بفخامة
 اللط والجزالة العبارة واجادة السبك ، ويرسي ببعض اخر ابناء
 المدرسة الحديثة المكونة بحرية التعبير وبساطة الاداء ورفعة النغم .
 وقد يالفت الكهزيان ويجمعان في القصيدة الواحدة ، فصدر بالفة
 التوة ، عذبة الوقع ، راملة الاسر ، عالية الرين ، ويتجلى ذلك اكثر
 ما يتجلى في (قوميات) الاسر و (شرقياته) و (سودانياته) التي
 تسجل صدق الاحداث الكبرى في حياة الشاعر ، وحياة الناس من
 حوله . »

اما معادله فيقلب عليها طابيح القديم ، وكثر فيها الصور
 التقليدية وتكرر فيها اللفظ بعينها من مثل (اهل فيسر - واشرفت
 شمس) . »

وتسأل :
 « وتندع المبالغ ، فتلقا مجموعات من التاشيد الشاعر ولعائده
 المبررة من وقع الحياة على حس الشاعر ووجداته ، وهذه تتميز
 بمذوبة النغم ، والتشعر - غالباً - من فيرد الصنعة ، وفيها تتجلى من
 « الاسر » شخصية شاعر العصر ، بكل ما تعرف من عصرنا من حرية
 وطلاقة وبساطة . »

ثم تقول من شعر المناصبات في ديوان الاسر :
 « في الديوان بعد هذا ، مجموعات ثلاث من القصائد لم يبق
 بها الاذكار شعر المناصبات ، واعني بهذه المجموعات قصائد الشاعر
 في التناقص التي عرفهم او اعجبهم لكني اياها فاشيد ان « الاسر »
 لا يبدو هنا من يصيدون التناصب ليقولوا الشعر ، وانما يقوله حين
 تقوى التناصب فتز وجداه وتثير شاعريته . ومن ثم لم تكن لقصائده
 في هذا المجال مجرد نظم متكلف مصنوع ، وانما هي من نسوع
 في الاخلاقيات ، التي اشراف بها الادب العربي من زمان »

وبنقل الاسر هذه المقالة (بجريدة الزمان ١٦ - ١٠ - ١٩٥٢)
 بقوله :

« ... استاذن الكتابة الكبيرة في ان اتناول بالاحكام مسائلتين
 جادت في قلبي . اما المسألة الاولى فهي قولها : ان لشعري طابعه
 الخاص الذي يتلاني فيه القديم والجديد . . . واذا كان شعري كذلك
 فاود ان اصيف . . . ان ذلك شيء لم اتصد له لارسي هذا او ذاك وانما
 هو الطبع والمعلقة مضمونا اليهما التشف بموسيقى الالفاظ ، وحرسي
 الشد يد على ان القول شيئا اتا رافى عنه . والشعر اذا جاء لرة كل
 هذه الاشياء فخلق في ان يرسي من جميعه الجميع . . . الشعر جميع
 نظري اما جيد او غير جيد . اما القول بالمدرسة القديمة او المدرسة
 الحديثة ، فهذا في الحقيقة لا شأن له بجدوة الشعر او ردايته . .
 والشعر الوالته كثيرة يستسيها جميعا من طفره الله على الشعر . .
 ولكن كل الالفاظ الخاص به ما دام هذا اللون صادق الطبع والمعلقة
 حسن الصياغة . . »

اما عن المسألة الثانية وهي ان شعر الاسر تكرر فيه اللفاظ
 بعينها - كالفرج مثلا - فيرد الاسر عليها : « ونحن نقول ان في عالم
 الشعر العربي اللفاظ متحركة هن وهناك منهية - الشمس والقمر

والفرج والربيع والاروس والفضن والتسييم والسحاب والبحر
 والسيف والرمح الى غير ذلك من هذه الالفاظ المتحركة . . . وراية
 الشاعر تتجلى في استعمال هذه الالفاظ ووضعها الوضوح الشعري
 الذي يغني عليها الالفاظ مختلفة . . . ولتأسيه الفجر الشعري ، القول ان
 الفجر الاقلى نفسه يتعدد جماله يتعدد مجاليه التي يظهر فيها ،
 فجماله على البحر غير جماله على الصحراء ، غير جماله على الجبال ،
 وغير جماله على الروع . . . فجر واحد وجمال متعدد . . »

وقد سبق ان تحدث الاسر في مقدمات ديوانه وفي غيرها -
 عن رايه ومذهبه في الشعر ونظمه ، وما يقول : « ان نظم الشعر
 لا يستقيم افره للشاعر الا اذا كملت ادواته ذهن ومن أهمها : الاطلاع
 على اللغة وادابها ، والشعور الصادق ، والقدرة على صياغة هذا
 الشعور في الالفاظ المتغيرة . . » وان لكل لون من ألوان الشعر
 قواعده واصوله الفنية مع مراعاة الاساس في كل ذلك ، وهو ان تكون
 لدى الشاعر الوعية والاصالة في النوع الذي ينظم فيه . . وهو لا يرى
 في مذاهب الشعر مذاهب متنافرة ولكن يراها الالفاظ ذات جمال اذا
 نمت لكل منها الامالة والاجادة . ويرى انه يجب طس كل شاعر ان
 يدرس نفسه فيفرد التفريد الذي يميل اليه بفطره ، وان يتعد كسل
 الابتعاد عن التقليد . . وكما ان الله وجب البلب والكروان والعجابه
 والجماعة وغيرها من الالفاظ تفرديتها المختلفة ، خلق الشعراء
 كذلك ، ومنهم شتى ألوان التفريد - والشعراء على اختلاف مصورهم
 ومذاهبهم ولقائهم الافرير روضة لكل زهرة جمالها الخاص وبغيرها
 الخاص . . »

وهذا كله يتطبق على الشعر العاطفي او الفاني بصفة خاصة ،
 اما الشعر المدرجي مثلا - فيضاف الي ما سبق - مراعاة قواعده
 المسرحية واصولها فاذا كانت تاريخية وجب مراعاة العاطف التاريخي
 او قوة الحجة اذا كان له رأي يعالف رأي المؤرخين . .

اما عن « شعر المناصبات » فيرى ان الشعر العاطفي كله اتسما
 تدعو اليه مناسبات من المناصبات العاطفية من شوق وحب وعجابه ، ومن
 حزن ولطم وبقي . . وغير ذلك من المواقف التي حسي البواش
 العاطفية لشعر الفاني . . ولكنه لا يعد الالفاظ ثلاثة من الشعر شعرا
 وهي الشعر التكليبي وهو ما يجبر الشاعر على نغمه ، والشعر
 التكمسي وهو ما يبني به الشاعر افاناس كمال ، وشعر المجاملات
 هو ما ينظمه الشاعر معاملا لبعض الناس وليس لديه الا تبعات
 العاطفي فيما يجادل فيه فيقول : (٧)

وما كنت يوما ما بشعري ناجرا - ويا ربما ديجته غرم غلام
 اصوغ اليها اعوى لست بظافر - اليس ارب او عاشق للدارم
 ويقول الاسر في الشعر والشاعر :

ليت كل الامام يعرف ما الشعر وما ينطوي عليه الشاعر
 من منهم من كل قلب وتنفس فهو فيهم عواطف وشاعر
 يقطع المعر كله ومضات مثل ومضى البروق بين الدجاء
 رحمة ، رقة ، صفا ، وفاء ، بسمة . . دعة ودع لائر
 وفي تعب الفلاسة يقول :

كم فيلصق ركب التفكير بحثا عن نسا
 ان قنسه لاح راح بعد ذلك اختيا
 يبحث عنه في العجابه والكساء - ما هذا
 بدور في دائرة ما بين شك وخطبا
 بعد المسير والسرى عد االي حيث ابتدا

٧ - انظر مقدمتي الاسر في « ترفيات الصباح » - و « ديوان
 الاسر » ومقدمة الاستاذ فخاخي في : « بين الامامير » . . ومحمد
 الاسر للكتاب الاجتماعي - مقالة لوحيد الدين بهاء الدين « كتاب من
 الادب العربي الماسر » ١٩٦٦ من ٩٤ - ٩٦ .

فاتنة

رودت شبابي الى الدنيا بتأطرها
وبالسمتي ريبها من أزهارها
مما تفتح من ورد بوجنتها
وما ترقرق زلالا في محارها
كانها وهي تقفو ألبـ ردؤاوة
أو نجمة تنصري من ستائرنا
بلفها شعرها العاجي على حذر
ولو تشاء لفابت في غداها
فياروعة نمر من فئاتها
وباروعة جفن من سواحها

وديع ديب

والأسمر لا يفسد في الثوار الفلسفات ، ولا يفل في مناهات
الظنون ، وأربؤه في الحياة الموت تسليم بفناء الله وفرد ..
وإيمان بوصاية ونفور من الشرور والطام . وندوة التي الخير والجمال
والبر والأخذ .. وإلى العدالة الاجتماعية والإصلاح والحياة والتعاون .
وفي يولييه ١٩٤١ ينكو في شعره حال الكثير المحروم :

يا مصدر السلطات مالك هكذا
جوع والفقر وخسزن شائل
العامل السكين لا يمدري لسا
بلى من الأزمات ما هو عامل
والبائس الفلاح تزدهر الريسى
بيديه وهو أخو الشحوب الدابل
أما المؤلف فهو عبيد خافض
يمشي وفي السائق منه سلاسل
عصف الفلاح بهم فلم ينههم
من عمله فهو الجدار المائل
ولم يجمع من فلات الأسمر وتقذاته وتعليقاته في الصحف
والجلات غير كتاب نثرى ظهر عام ١٩٥٥ بعنوان : « مع المجتمع » ،
نفسه عددا من مقالاته الاجتماعية والتفدية ، فسبت إلى هذه
الأبواب : من وحى الحياة ، من وحى الحرب ، من وحى الدين ، من
وحى النيل ، من وحى الأفاني ، من وحى الدعاية .. ولقدما بقوله :
« أنها « كلمات تضمن أشياء شاعدها فصورناها ، فهي لوحات في
صفحات .. وهذه الكلمات أوحى بها ما يحيط بنا من شؤون الحياة »
لم أكلف موضوعها ... »

ويجمع بين هذه الكلمات أسلوب سهل شائق ، وبيان واضح فيه
الجيد وفيه الكفاية ، وفيه العرض والتصوير ، لم التوجيه والإرشاد
.. صور منوعة من دنيا الناس حوله - مثل معركة الذهب ، التوكل
والتواكل ، الأفاني ، مسرحية الحياة ، أمواج البحر وأمواج البحر
« .. ورايت موجا كبيرا بلتهم موجا صغيرا .. فقلت : وهكذا الناس
.. ورايت الموج يتسابق ويتزاحم ويتطاحن فهذا أمواج البحر ،
فقلت : ومتى لهذا أمواج البحر ، فقال لي البحر ساخرنا حينما نهذا
الإطباع وحينما نهذا الأهواء !.. »

ويقول : « ما أشبه هذه الحياة بمسرحية معتدة المناظر ، كثيرة
الصول .. ولكن النظارة فيها هم أيضا الممثلون .. الكبير يقوم بدوره
كبير ، والصغير يقوم بدوره كصغير - حتى الهائم تقوم هي الأخرى
أيضا بأدوارها .. وعندي ان كسبل هؤلاء الممثلين لهذه المسرحية
متساوون في عالم الحقيقة ، وإن اختلفوا في عالم التمثيل .. »
وهي في رأيه أخوة أبناء أب واحد وأم واحدة ، فلا داعي لتفاخر
الأبناء وتنازع الأخوة ..

ثم لم تجمع بقية نفقات الأسمر وتعليقاته ودعائيه في الصحف
والجلات وأسليما جريدة « الزمان » .. أو رساله الخاصة ، وترجمته
الغداية بقلعه ..

وقضى صديقنا الأسمر - رحمه الله الشطر الأخير من حياته ،
في هدوء واستقرار بين أعماله الوظيفية ، والأدبية والصحافية ، وبين
بيته (وكان قد تزوج ولم ينجب) وعد دواوين شعره (ابتداء - ثم
بين الصغر وأحباله الكثيرين .. وأخيرا نفس عليه جباسته رضي
الكل) ، ونوذج الموت ، وكان ينظم أحيانا شعرا تشاؤميا ، كقوله
عندما بلغ الرابعة والخمسين :

حيات ، هيئات ، لست اليوم متعبا
شيطان نفسي ولا التي الشياطينا
أندد خمسين عاما لم أربصه
الله كما كنت أيام التلايينا
هنا الجاني في ماضي شبيبتي
فهل نفل وفقد شينا مجانينا
وبعد عام يقول :

خمسون مرت ثم خمس لقد
ضاق علسي ما ابتني وقتي
وليت شعري ما الذي ابتني
ولقد دنت مرحلة المسون

وفي قصيدته : « صوت من القبور » يقول :

نهائنا نحو هذا المكان
فراق الهك في كسل آن
وصر يذليكم من الكرام
عفيف الدين ، عفيف اللسان
هو الصبر في لحظة ينشئ
وما العصر إلا عريف الزمان
تزد من الخير قبل الرجل
الينا - وفيل فوات الأوان
وعندما اختفت به النلة ، نقل إلى المستشفى لإجراء عملية الكلى ،
وظل عدة أيام يبأسط زواره وبدايمهم ، وزاره هناك صديقه الطبيب
التيار إبراهيم ناجي ، فقال له الأسمر :

اشكو إلى الله حمى في الكلى
كقته فيها رؤاسي العجبال
بعض الذي فناء من وخسزه
السي من الفن وحز النصال
فأجابه ناجي :

الراي المشرط أن لسم نفسك
فمسيبة الشئ وبدر الخلخل
ولم تعد الجراحة ، وصعدت روح الأسمر إلى الرفيق الأمي في
٧ من نوفمبر ١٩٥٦ في السادسة والخمسين من عمره . ونقل جثمانه
كما أوصى إلى مسقط رأسه دمياط - مرثع طفولته وصباه ، ومثوى
أبائه وشقيقه ، ودفن معهم هناك ..

وكان عندما توفي صديقه الشاعر علي محمود طه فسي نوفمبر
١٩٦٩ ونقل جثمانه إلى بلدته « المنصورة » جنوبى دمياط ، ورساء
الأسمر ، قال :

خلا الأرض يا غريد لا بقیة
تذوب على الواوي من الحشرات
فيا صاحبك ليت كليلنا فائسي
موا في نفس الطريق موات
إذا كنت « للمنصورة » اليوم راحلا
فاتي السى دمياط بعبدك آت
إذا مر نعتي يا صديقي مسلما
عيك فسلم وداع بالرحمات
ثم أقام له موافقه بدمياط في فبراير ١٩٥٧ حفلا تأبينيا ، التي
فيه التمرار والخطباء مرتبه - ومن ذلك قصيدة قصاء للشاعر
ظاهر أبي فاشا بعنوان ميلاد شاعر : (أ)

وقال بنو الموت : لقد مات شاعر
وكيف يذوق الموت من كان مضلدا
وما مات شاد بالجمال واتما
في عالم الإحسان عاد كما بدا

نقولا يوسف

الإسكندرية



ما يقول السكوت

أين بيتي ؟ ساكني ، هو من لبنان ، حيث الجلال والجبروت
حيث تبنى على مناقب أهلها وتعلو بالسكنىها البيوت
في رواق من بياض العز يعلو فوق طود من قلبه منحوت
جل لبنان أن تنال عملاه ليس ملكا بل أنه ملكوت

تحتي السفح خاشع ترامي صامت العمق والجلال صهـوت
مطلق الحسن في الوهاد، جيس في حنايا صخوره مكسوت
جهد المسك في الصخور ، فترب السفح مسك من صخرة مفتوت
كل صخر كأنه حلق عطر عند كهف كأنه حانوت
في غياض نساء الزمرد فيها وتدل من فرغها الباقوت
آبدات الألوان ، والحسن لون في سواها زمانه موقوت
كل فصل لها ، فليست لتاسي في مصيف على ربيع يغوت
فصها الشط لوحة وترامي باسمها البحر فهي جاء وصيت

جمع الحسن في الرسى وترامي فوق تلك البطاح فهو شتيت
في رياض تداخلتها غياض ومروج تظلتها مروت
ودروب سوداء للشط تسمى كالأفاعي يلقيها وهو حوت
وسيل من آدم في اصطخاب وترامى ويعترها الغفوت
جمعت من دساكر وضياح فهي اليوم كلها بيروت
هي ملهاى أن لهوت ولكن ليس فيها للروح ، أن جاع قوت
قد وفاني من انجرافي اليها في الإعالي تاصلي والثبوت
وهو الشعر خذنه النسر يحيا في الإعالي، وفي الشطوط يموت
ليس لبنان ما يفج بنسوه أن لبنان ما يقول السكوت

فارسي سعد

ولقد ذكرتك والرماع نواهل متى ويبض الهند تظفر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها تمت كيشارك ثغره البتسم
هذان البتتان لعنترة بن شداد، وهما من النصوص
الموغلة في القدم ...

عارضهما على مسار الأدوار الأدبية عديد من
الشعراء منهم أبو العلاء المعري وصفي الدين الحلبي ،
وحفني ناصف ، وخليل مطران ، وكثير غيرهم . على أنه
يمكن الزعم بأن المعارضات بدأت من هنا .
نظم في مدح النبي محمد صلى الله عليه وسلم ،
شعراء عديدون من قدامى ومحدثين ، قصائد قوية رائعة ،
تستقل كل قصيدة بطابع خاص ، ويتناول متفرد متميز ،
يتم على التأمل الباطني والوعسي الحسي ، والأرضية
الصلبة لدى صاحبها . ومن هذه المدائح قصيدة كعب
بن زهير ، وهو من المخضرمين ، وبها يستهلها :
بانت سعاد قلبي اليوم متبول متيم الزها لم يحد مكبول
ثم يقول :

ان الرسول تلوذ يستغاه به مهتد من سيوف الله مسلول
يقول الدكتور زكي مبارك () (والذي نقول به في
هذه القصيدة لم يقل به أحد من المتقدمين فقد اهتموا
بها اهتماما عظيما ، وعذروها من أجل ما قيل في مدح
الرسول ، وعنى بها الشعراء) (١) .

لقد بارى هذه القصيدة وعارضها شعراء كثيرون
منهم ابن نباتة المصري :

فا الطرف بدمك بالدم متحول هذا وكم بيننا من دمعك ميل (٢)
الآن أوسع هذه المدائح شهرة واعمقها انرا
واخطر ما شأنا ، قصيدة (البراء) لا (البردة) - على
ما قيل - لشرق الدين محمد البوصيري ، وهو من
شعراء الفترة الظلمة :

امن تدرج جسران بدي سلم مزجت دعما جرى من مقله بدم
انما عارض هذه الملحمة الشائخة المتشحة

بغلالة من فتحات الصوفية ، وتطلعات ألسى ما وراء
المدركات ، كثير من الشعراء ، لوقعها العجب على
عقولهم وقلوبهم ، فكان لهم منها ما كان لهم من قصيدة
كعب بن زهير .

ومن المعاصرين يقول شوقي :

ديم على القاع بين البان والعلم اجل منك دمي في الاشهر الحرم
وللسؤال بين عاديء الجاهلي الذي له في الوفاء
اخبار مذهلة ، قصيدة ذهب استهلها مذهب الامثال
العربية :

اذا لزم لم يفسن من اللام عرصة فكسل رداء يرتديه جميل
عارضها الرصافي في قصيدته (إلى الأمة العربية) :
هو الليل يغري الأسي فيطسول ويرخي وما غير الهموم سدول
وحين نظم حافظ جميل قصيدته (يا تين) ، وقد
تضمنها ديوانه (نبض الوجدان) :

(١) (٢) المدائح النبوية في الأدب العربي . ص ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ .
دار الكتاب العربي بالقاهرة .



وحيد الدين بهاء الدين

المعارضات الشعرية وموقف المعاصرين

بقلم وحيد الدين بهاء الدين

نكتف الأدب العربي : قديمه وحديثه ، معارضات
شعرية في غاية الطرافة والجد ، يوقية في الضج
الفكري والروحي ، تعدمها الشعراء على اختلاف
أرضائهم وثقافتهم ، لاطلاق ما بنفوسهم من إبداعات
الوجدان ، وكشف ما يخالجه من فيض القدرات على
معارضات ومباريات ، أقت ظلالا مديدة على رياض
الأدب ، واغت دولة الشعر ، على ترادف العصور ،
أضافة إلى ما ذلك كله من تحديد الملامح التجديد
والنقلية ، وخصائص التسمي والتهافت ، ومزايا التحليق
والنذب بالقياس إلى غير .

هذا يعني أن ما دعا الشعراء إلى المعارضات ، هو
نزعة المشاركة والمحاكاة من جهة أو شهوة المعارضة
والتفوق من جهة أخرى ، أربا عن تلك العناصر الكائنة
في طبيعة الأقدام على هذا اللون من الألوان الشعرية .
وما كانت - في اعتقادنا - هاتيك المعارضات غاية
في ذاتها ، وإنما كانت وسيلة إلى غاية . كان مبعثها
- أكبر الظن - نزجية للفراغ الهائل الذي طالما أوجدت
أسبابه في الماضي بساطة الحياة القائمة ، وتربية
- بالنتيجة - من النفس المتأثرة بعامل الزمان والمكان ،
والواقعة تحت سيطرة الانفعالات والهواجس ، وبالتالي
تفتيقا للذهن الذي لا ترهقه شواغل الدنيا كما هي الحال ،
حيث الشرو تنفأ ، والاختلاطات تعانق ، والتناقضات
تتفجر .

خطبة ازلية

الأرض مصباح مضيء
محاولة اغراء لآية حشرة ما زالت تنتنس

ذبيابة .. أنا .. وأنت .. وهم

مبهورة تدور

تدور حول المصباح المضاء

تدور حوله ... نحم حوله

ندنو منه وباندفاع

وتقرئنا الحرارة اللاذعة

وتصدعنا الحرارة اللاذعة

نتنفس .. نحن .. نحاول ان نظير

نصرخ .. نحن .. ها اننا نموت

دارت .. حامت .. جنت .. أنت .. عانت

فألى دوامة أخرى .. تعود مرة أخرى

الذبيابة تطن قرب الذئب الثالثة

هل من يستيقظ ؟!

هل من يتسائل ؟!

الحقيقة تشع وتحرق

الأرض .. ذلك المصباح المضيء

ما زال يغري .. يستهوي بحرارة

بفضيلة الأحياء على الموت

منى خوري

لست ارجو منك الا كلمة
تبعك الدنيا لسي ميتهم
نيسا العلة قد ازعجتنا
فأرجع عنا القنون المثلثه
الجراحات التي تلوكهم
فسي والله علينا مؤلمه

وقله رد عليه جورج صيدح شاعر المهجر ونزيل
باريس اليوم ، بما يتناسب الحال وكله شكران وعرفان
بجميل المحبوب :

شاعر الاحرام بالروح فمه
قال في جرحي مقالا بليسه
منقى المعطوب مما اسعده
نعم الحبوب فيه ملخصه
كان يشكو نفرا في صلبه
وجفالا في العروق الهرمه

فالتباعد في حضارتنا الراهنة ، وبقدورها الصراع
ويعترها التناقض والتعقد ، عن قضايها الانسان ،
والتغابي عن الاندماج في صميم اهتماماته ومعضلاته ،
وتجاهل واقعه ومضيره ، أمر لا يمكن التجاوز عنه .
حسبنا هذا الذي نراه ببصارنا وبصائرنا ونحسه بمجره
وبجره ، ويشتمل لنا في كل لحظة من لحظات سبيل
الزمن .

وحيد الدين بهاء الدين

بغداد - الأعظمية

هفت بالئين فاهتزت له طريا . ولقت لتوت كي القراطيا الدجيا
احذر اذا تنفس الزمان وانتصيا . ان ياخذ الكرم من حياته الجيا
يا نين يا نوت يا دمان يا عتب

ياراها ابراهيم طوقان بقوله :

ياكرت يا نين نحو اثنين اجنيسه . والرف الدمع من عيني واسقيه
استندت راسي الى قفن الناجيه . فرد الطير نوحى من أعاليه
يا نين يا نوت يا دمان يا عتب

وكانت قصيدة (يا ليل الصب) لابي الحسن
الحصري القيرواني ، من اكثر القصائد التي لقيت من
اهتمام الشعراء واجدوها بالمعارضات المتعددة ، لخفة
جرسها الشعري ، الناشئة من انسباب الفاظها وجمال
معانيها :

يا ليل الصب متى لهد . انيسام السامه موعده ؟!

اذا كان شوقي قد عارض هذه القصيدة في (مضناك
جفاء مرقد) والاخط الصغير قسي (النجم ينفرح
ارصده) وفوزي الملو في (هل سيل يهدر جارفه) ،
فان معظم شعراء العراق ، على تباين مذهبهم الشعري ،
قد عارضوها وعنو بها الى اقصى الاماد .. قال كمال
نصرت :

الشعر بعلك الشده . وفسم الايسام يردد
كالبدر نفسي بطلاله . وينير الفيهب فرقد

كثيرة هي القصائد على هذا الضرب من ضروب
المعارضات والمباريات ، ولا مجال للعرض الوافي الكافي .
اتها - على أية حال - نقصع هنا بذهان الشعراء
من شرايات الانطلاق والاستشراف ، وعملهم بفعالهم
من الاحاسيس والاعتلاجات .

ولئن توازنت عناصر الفن في اغلب هذه القصائد
الشعرية من تناظر التجارب الشعورية ، وتلازم القيم
التعبيرية ، وتوافر الوحدة الموضوعية ، فانها زادت من
ثروة الادب العربي في جميع ادواره واطواره ، واطلقت
المعاني الجليلة من محاسنها ونفخ في الموات من الشعور
والفكر مما احيانا .

ولكنها الآن - وربما لانها تمثّل الترف العقلي
والمثمة النفسية بالجلسى مظاهرها قدسدت قيمتها
(الحياتية) دون القيمة (الفنية) او (التاريخية) التي
تستغل وينبغي ان تستغل في مضامير البحث والتحليل
والمقارنة .. فلم يعد لها شأن يهيم الشعراء الواقعيين
بسبب من مجابتهم شراسة الواقع بمرارة ، ومعاناتهم
مشكلات عصرهم ووجودهم ، ثم ترفهم عن المنهجيات
والمعنويات .

ومع هذا كله فان ثمة شعر الاخوانيات الذي يمكن
ان يحمل معنى شعر المعارضات ، والذي يتواصل بين
الاجبة والاخوة من الشعراء ، على البعد والقرّب ، وفي
حالات شتى ، كما يتجلى في المقطوعتين هاتين :
قال شاعر الاحرام محمد عبيد الفني حسن حين
ترامى اليه ان صديقنا جورج صيدح يشكو داء :



ندى وهدى

هداة للشاعرة النافذة هدى البير أديب

★ ★ ★

كانكما عصفورتان على غصن
بها السحر من قبل التمرس بالفن
وجدكما في السبق نجمين في حفني
بحرية عزت رهن بها سجن
اقسم الصفري فتزور في ضغن
فتلبسه غصبا وتمعن في المن
احابي لاخت ، لم عني تستغني
واشتقت من بانتين غدا بشي
وحساء نسيه وقد جن كالجن

(ندى وهدى) ، يا نغمتان على اذني
تطوفان بي والشوق ملء نواظري
تسابقنا في ملك حفني وانني
وعلمتاني ما التساوي وما الفدا
فان جئت للكبرى بطواء لم اكد
ورب ليوس ، ضاق عنها ، هدية
وتزعم انني ما عدلت وانما
تحيرت لكني تباعدت في الصدى
فخور تريد الزوج يقى اليها

فهذي لها قلبي وتلك لها عيني
فما تركاني ابرح الدار في هون
فيا قيد ما احلال ، لا تبعد عني
فاني اريد العيش معها تكن سني
ساشرها حتى الثمالة في دني
ملدة يوم بت اني التي تعني
تخفف شقاء او تنسل راحة الامن
فان قصار العمر هدوه بالحن

وجدت سبيلا للمساواة في الهوى
ازورهما والنفس توجس خيفة
تنوحان والايبدي بثوبسي مكينة
لحا الله توديعا السي غير رجعة
انيت الى الدنيا لاهوى اجبتي
واحتمل الام حتى اذا بدت
كما هي ديانا فخذ بقبولها
ولا تحر في جنبك حزنا ولوعة

● فلتان هما بنتا « ذكاه » بنتي .

زكي الحاسني

دمشق

تستطيع ان تقول عنه انه علامة مرض .

قال الاستاذ نصري متسائلا :
علامة مرض ؟ مرض فسي رجلك
يا دكتور ؟

قال الطبيب : ولماذا هذا
الاستاذ ؟ ليست رجلي المريضة
... بل جسدي . ورم رجلي علامة
مرض في جسدي . للأطباء الحق
في ان يمرضوا كذلك ، مثل
زيائهم ، يا حضرة المحامي ...

قال المحامي : انت تمزح ولا
شك . هل هو مرض خطير ؟

فعل الدكتور خالد شتيه
وقال : ربما نعم وربما لا . من
حيث النتيجة لسن يكون خطيرا
بحال . بل ربما كان مرضا ذا
فائدة ... ربما حل لنسا بعض
المشاكل .

قال الاستاذ نصري وهو يسند
ظهوره على ظهر كرسبه :

... لا افهم عليك . وعلى ذكر
المشاكل اخبرك بان دعوى التخلية
قد تاجلت اسبوعين ، وان عليك ان
تعرفني بيتك اذا كنت لنسوي
المصالحة . ثم ان امانا الانذار الذي
كلفتني ان اقدمه بشأن ...

فقاطعه الطبيب بقوله : مستحدث
في هذا بعد قليل . انا الذي يريد
ان يحدث الآن ... وان احذرك في
الطب . لقد انطقت سيكارتك .
لا ، لا تشعلها ... خذ سيكارة
جديدة . لا تشعل ابدا سيكارة
مطفاة ، لان سحوم الاحتراق
تترسب في العقب الطفاة ، فاذا
اشعلته ثانية اندفعت الى صدرك
بكمية مضاعفة فسي اول نفس
تسجبه ...

فالتى الاستاذ نصري سيكارته
المطفاة في صحن الاققاب واشعل
واحدة جديدة من عبية صديقه .
كان الدكتور خالد والاستاذ نصري
صديقين على رفق تفاوت السن فيما
بينهما ، او ان هذا التفاوت لم

الاربكة وشرع يلبس جواربه
وحذاءه ، وقال :

... قدمي صغيرتان ؟ لا اظن .
ولكنهما نحيلتان ، ومقوستان .
قرأت مرة ان الشاعتر الفرنسي
المشهور لامرتين كان يغفر بتقوس
اخمص قدميه ويستدل به على ان
دما عربيا يجري في عروقه قد
اورثه ذلك التقوس ورشاقة
ذكليهما ...

ضحك الاستاذ نصري وقال :
هذه اول مرة اسمع بمسا قلته .
قدماك عربيتان اذن ... يجب ان
تفخر بهما .

قال الطبيب وهو يقوم عن
كرسيه الواسي ويجلس وراء
مكتبه :



بقلم الدكتور عبيد السلام العجلي

... نعم ، لو كان في هذا مجال
للخبر . سيكارة ؟ تفضل . لو كان
لك عينا طبيب يا نصري لاحظت
ان قدمي اليسرى اضخم قليلا من
اليمنى ، من ظهرها وعند عتقها ،
وان الجلد السدي يكسوها امس
ناعم .

قال المحامي : لم الحظ هذا .
هل التوت قدمك في صدمة ، ام ان
هذا طبيعي عندك ؟

قال الدكتور خالد : لا هذا ولا
ذاك . وانما هو حادث جديد ...



لقلت الممرضة المحامسي الشاب
بإتسامة مقربة ، وسبقته الى باب
غرفة الطبيب وهي تقول :

... تفضل . ليس عند الدكتور
اخذ . انتهينا من معاينة آخر
المرضى منذ قليل .

وفتحت الباب دون ان تفرعه ،
فهب على الاستاذ نصري مع هدير
محرك مكيف الهواء راتحة الادوية
المعقمة ، وارتفع صوت الدكتور
خالد قائلا :

... نصري ؟ اهلا . جئت في
وقتك . ادخل .

فدخل المحامي الغرفة واغلق
الباب وراءه ، ثم وقف يتأمل
موكله ، وصديقه ، الدكتور خالد
وقد بدا له منظره منظرا غريبا
لطبيب في ساعة راحة . فقد كان
عاري القدمين ، يجلس على كرسي
واسي ، وقد ممد ساقيه على
الاربكة المنخفضة التي يضع عليها
في العادة مرضاه حين يقوم
بفحصهم . قال المحامي :

... ماذا يا دكتور ؟ هل كنت
تنوذا لصلاة العشاء ؟

فضحك الطبيب دون ان يتحرك
في جلسته ، ومن غير ان يحول
نظره عن قدميه العاريتين المرفوعتين
على الاربكة ، وقال :

... شيء قريب من هذا .
اعذرني واسترح لحظة ريثما البس
جواربي .

ولاحظ المحامي ان صديقه
الطبيب كان يعرق كفه على قدمه
اليسرى ، يمسحها او يجها
باصابعه ، فسأله :

... هل تؤك قدمك ؟
فتجاهل الطبيب السؤال وقال :
... انظر ... هل ترى فارقا في
الشكل بين القدمين ؟

قال المحامي :
... لا . قدماك صغيرتان ، دقيقتا
الخطوط ... كأنها قدما امرأة .
فانزل الدكتور خالد ساقيه عن

يكن ملحوظا . فقد قارب الدكتور خالد الخامسة والخمسين او اتته جاورها ولكنه ظل يحتفظ بظهور الفناء . كان يبدو في الاربعين ، لم يشب من شعره الا القليل ، مستقيم القامة المديدة ، املس الوجه ليس للتجديد السر في جده او على حينه . اما المخامي ، فعلى انه لم يكن حاور الثلاثين باكر من عامين فقد كان اصلع بطلنا ، كثير السهر ، قد غضن الضحك العنيف وعيوس الاهتمام بجلبيل الاسور وتوافهها حواشي عينيه وملتنى شفتيه ، مما يعطيه في عين ناظره عمرا اكبر من عمره الصحيح . وحين كان الصديقان يلتقيان كان الاستاذ نصري هو المتكلم دوما . . يروي لصاحبه قصص المتفاهين في قصر العدل واحداث شهرته البارحة وما يدور في الورقة والكواليس من حكايات الحكام والمحكومين . لذا فقد كان جديدا على الاستاذ نصري ان يقول الطبيب انه يريد ان يتحدث وان يحدثه في الطب بصورة خاصة . لذا فقد سحب نفسا عميقا من سيكارته وقال في ترقب :

— تفضل يا دكتور ... كلني اذن صافية .

قال الدكتور خالد : هل تعرف كم بلغ عمري يا نصري ؟ في ابول القادم اسم السادسة والخمسين . انتني هناء مرشحة للزواج ، واني سالم ترنسج لصف الكالوريا ، والاخران في اول دراستهما الثانوية . عندي من الاملاك ... فقاطع الاستاذ نصري كلام الطبيب بقوله :

— ولكن هذا ليس حديثا طبيا . انه ترجمة حياة . كالك نسيت اني وكيلك القانوني العام واني اعرف كل هذا عنك . فابتسم الطبيب ابتسامة تجمع بين الحزن والسخرية وقال :

— اصبر علسي قليلا فياتيك حديث الطب . يبدأ هذا الحديث من قلمي اليسرى التي قلت لك انها اضخم من اليمنى . قلمي هذه يا نصري متورمة ، متورمة . انها مصابة بوذمة مضى عليها اكثر من اسبوعين دون ان تتراجع ، بل انها تسير الى التزايد ببطء ولكن باستمرار . ان صحتي العامة لا غبار عليها : ضعفي اربعة عشر ونصف على تسعة ... لا اشكو من حرارة ولا صداع ولا دوام . يولي



الدكتور عبد السلام الجبيلي

رائق وليس فيه رواسب ولا زلال ... فحسته امس . اخذت حبوبا مدرة فخف الورم قليلا من ظهر قلمي ولكنه لم يلبث ان عاد السى الزيادة . هل تعرف معنى هذا يا نصري ؟

قال المخامي : لا اعرف قطعا . ولكن يخيل الي انه ليس شيئا ذا بال . ما دام ضغطك طبيعيا وحرارتك طبيعيا ونشاطك طبيعيا وكنت لا تشكو الا ، فلماذا يهملك

من ورم حفيف في ظهر القدم ؟ قال الطبيب : انت مخطىء . ورم القدم علامة ركود في سوائل البدن . تبدأ كل الؤذات الركودية من القدم ، لان القدم اوطا انحاء الجسم ...

قال الاستاذ نصري : قل هذا لطلاب الطب ، او لزملائك الاطباء ... اما انا فلا افهم من هذا الكلام شيئا .

ضحك الدكتور خالد وقال : اسف لازعاجك بتفاصيل لا تمينك . ولكن الذي اردت قوله هو ان هذا التورم الثابت المستمر ، الذي لا يزول بالدواء ولا يترافق بساي عرض ثان ، موقنا على الاقل ، ذو دلالة حيوية .

قال المخامي : خبيشة ؟ انك سجنفي يا خالد .

فتابع الطبيب : ما دام القلب قويا صحيحا فان الركود المسبب للورم قد يكون متافيا من الكلية . الكلية آلة عجيبة ، معجزة في نشاطها وما تؤديه من اعمال ، ولكن الحال الذي يصيبها خلل غالبا ما يكون قير قابل للتراجع ... يظل يستشفل حتى ينتهي بالموت . لا ... لا . لا تقاطعني يا نصري . ان الركود مستقر حتى الان في قدم واحدة ، فلذا كانت الكلي هي سببه فينتقل الى القدمين . واذا لم تتورم قلمي الثانية فذلك يعني ان الركود موضعي ، حادث بوجود ما يضغط على الكتلة الوعائية ، كتلة الشرايين والاوردة التي تنقل الدم من الرجل اليسرى واليها ... ورم في البطن مثلا . ورم في البطن عند رجل صحيح الجسم في الظاهر ، لا يشكو من ضعف ولا التهاب ، قد تجاوز الخامسة والخمسين من العمر ... انه لا يمكن ان يكون الا ورما خبيثا .. سرطانا !

فهل الاستاذ نصري لهذه الكلمة

وأما من منعه وقال :

— انق الله يا رجل . ما هذا الكلام ؟ كأنك تتعمد قول هذا لتخيفني . وكل هذا لتورم خفيف في كعب قدمك ؟ قل لي انك تمزح يا دكتور ...

ولكن الدكتور خالد لم يقل لصاحبه انه يعزج ، بل القى براه الى الوراء وهو في مقعده وراء مكتبه ثم قال :

— أنا أحادثك جيداً ، ودون أي انفعال . تلف في الكلية غير قابل للترجع أو ورم خبيث ... انهما السببان المحتملان بنسبة سبعين أو ثمانين بالمائة للوذمة الخفيفة التي رايتها ، أو التي لستم تلحظها ، في قسمي الجسري . لقد كنت أقرر هذا لنفستي حتى جئت أنت ، ولذا قلت لك أنك جئت في وقتك ...

وسكت الطبيب ، فظل الاستاذ
نصري ساكنا مثله ، لا يدري ماذا
يقول . تسرب الى نفسه دعر
تبقى للكلام الذي سمعه من
صديقه . ولكن ذلك الدعر كان
يلفه اعتقاد غير جازم بان الدكتور
كان يمزح ، او انه اذا كان جادا
فهو قد غالى في حديثه . او همام
الاطباء اذ لقد سمع كثيرا بان الاطباء
درجوا اعلى الى واحدهم لا يطيب
نفسه اذا مرض ولا يتولى مداواة
ذويه ، لان نظرتهم في هذه الاحوال
لا تكون مجردة عن الانفعالات التي
تحرف التشخيص والمداواة عن
جادة الصواب . تماما مثل القاضي
الذي لا يحق له ان ينظر في دعوى
لها مساس به شخصيا ، اراد ان
يتولى هذا لصديقه الا ان الدكتور
خالد لم يمهله لذلك بل تابع الكلام
به له :

– أنت يا نصري صديقي وانت
وكيلي العام . ليس اجدر منك بان
اقول له ما اريد قوله . اذا صح
تشخيصي لحالتي المرضية هذه
فان نهايتي تكون محتمة . قولى

محتمة لا يعني شيئاً ، فكل حي
نهایتہ محتمة ... بل ان نہایتی
قربہ . ذلك لانى لسن احوال
محاولات مرضي في التهرب من
النهاية المحتمة . ستربحني هذه
النهاية اذا كانت قربة ...

قال نصري بلهجة جنسني : لا !
اسمع لي يا خالد . انك تجاوزت
الحد في ما تقول . اظن انك منهك
الاعصاب ، وفي حاجة الى الراحة .
اسمع مني واغلق عيادتك لبضعة
ايام . سافر يسا اخي مثلهما .
سافر ملاؤك الى بلد بعيد او
قرب .

قال الدكتور خالد بهدوء : هذا لا يحل المشكلة ، إنما تحلها النهاية التي قلت لك عنها . من واجبك أن تصمي السبي ، وأعلنني بدهسها . سأناحك التي لن أتبعها . أقول لك بصراحة أن الموت لا يخيفني ، واستقبله هادئاً . ويجدر بي القول أن التفكير بوشك قدومه غير ناجح لأنني أرى كل ذلك كحقيقة ساقية للهواء ، وطريق إلى غير هذه الحياة حين جاءني بمرض تلك الخطة ؟ أفسر إلا أني كنت مخبطاً فيما فعلته . ماذا به سامي؟ شاب جميل وابتق والمستقبل عامه ، وإن لم يكن مضموناً ذلك المستقبل . ثم أن ابنتي تحبه . أنا واثق من أن هناك تحبه . فقد سمعتها تبكي الليلة أن عرفت أني رفضت خطة سامي لها . وفصتها لجرد أنه جامعي يقول لي بصراحة أنه وهناك متحابان وأنه يريد أن يخطبها مني مباشرة . نعم ، بكت هناك تلك الليلة ، ورأيتها في الصباح ذائبة الوجه متورمة الإحسان . لقد أخطأت في عدم تبلي سامي زوجها لهنا ...

وتوقف الدكتور خالد عن الكلام
برهة كأنما كان يؤكد فيها نغمه ثم
تابع يقول :

۱۔ طول حیاتی حکمت عقلی فی

عصفري وسلوكي ، وارتد ان
احكم العقل كذلك في تصرفات
انزائي ، ومنهم ابنتي . لم يعجبني
أرى هباء تزوج زواج حب ،
وارتد لها زوجا انسانا اكثر
جدارة ، من وجهة النظر العقلية ،
من سامي . انا خطيئتي باصوري ،
واقرب هذا الان امامك ، لذا لا ترك
ابنتي تغم في رواجها بالحب ...
بالحب الذي حرمتها انا نفسي
زواجي ؟ لقد تزوجت انا زواجي
عقلانيا ، لا استطيت ان اقول غير
تني تمتع به زمان طويلا . ولكن
الضاعة شيء ، والسعادة شيء ثان .
وهذا يقودني الى ان اتحدث اليك
في المشكلة الثانية التي سيحلها
الوقت يا عزيزي . هذه المشكلة اسم
نشر بها قبل الاز ، ولا اظنها تخطر
على بال ، وحان الحين لان تدرى
بها . اني ، انا يا نصري ، احب .

فكاد المحامي يقفز من مقعده
لكلمة الحب تلفظها شفتا الدكتور
خالد مثلما فعل حين تلفظ بكلمة
الـرطان . الدكتور خالد يحب ؟
إلا أنه تماسك في مكانه بينما كان
الدكتور خالد يقول :

— نعم ، أنا لم أخبرك قبل هذا ،
ولا كان منتظرا أن أخبرك به لولا
هذا اليوم فسي قدمي . فسي
السادسة والخمسين وأحب ؟! وأنا
من أنا في آرائي وسلوكي وأحب
الحب الذي اعترف به إليك الآن ؟
أنه الهوى المحرم طالما نعتبه
على الآخرين وعجبت كيف يفرقونه
أو يقرّبونه ... حب امرأة فراقه
آخر ، هو في نفس الوقت زميل لم
وصدق . منذ عامين ونار هذا
الهوى تكويني وتكوني المرأة التي
أحبها . حتى أنت لم تدرك بخضم
الانفعالات الذي يتسوج في أعماق
صديقك الرزين الهاديء التسمات
المتقيم السلوك ، ولا بالحجيم
الذي تتقلب فيه روحه وتعذب به
جسده ... حجيم الصراع بين
العقل والقلب ، بين الإرادة والهوى ،

وبين ما يجب أن يكون وما يجب أن يكون . هذه هي المشكلة التي دلت لك عنها وقلت لك أن الموت أيضا سيحلها ...

وكان المحامي يستمع الى كلام صديقه وهو مغفور الفم من الدهشة بينما كان هذا يقول :

— نعم يا صديقتي ... سيحل الموت هذه المشكلة ، ومشاكل أخرى أنت تعرفها وتتنو بانفائها معي . مشكلة التحكيم التي جئت تعدهني عنها مثلا ، والاندازات التي تنسوي أن تقدمها باسمي الى الكاتب العدل ، والخلوات السخيفة على الأموال واجور المعازات وربيع البستان . ما اتفه ان تضعي دقائق الحياة الثمينة بمثل هذه السخافات ! كنت في صباي اجد المادة احتر من أن يشعل بها الانسان ولكني لم البث ان انزلت الى حمة المادة مثل غيري ، ووجدتني اخاصم انسانا على شيء اسمه مال . كلما وعيت هذا شعرت اني ان ثمة مشكلة تضيق فيها نفسي هي مشكلة التضارب بين معتقداتي وسلوكي . الموت يا نصري ... انه حلال المشاكل ...

وهنا وثب الاستاذ نصري من كرسيه الوثير كأنما كان مجلسه مفروشا اشواكا حادة وقال :

— خالد ... اكساد اجن مما تقول . سكت دهرًا ونظقت كثرًا . السرطان .. الحب .. الموت .. اين كنت تخبر هذا من نفسك ؟

اشتركوا في مجلة

الارباب

تساهموا في نشر الثقافة

مهما قلت لسي واكدت فاني لا استطيع ان اخذ حديثك مأخذ . اجد ... الا قصة الحب . دعني من اعتبارك التالية ... انسي اذا صحت هذه القصة ، اهتوك عليها . لست كبيرا على الحب يا عزيزي ، فان غوته احب وهو في السبعين فتاة دون العشرين ... وانت لست خيرا من غوته ، او انك لست شرا منه . اما عن الورم فسي قدمك ، فاسمح لي ان اتجاوز على علمك الواسع واصف لك وصفة من مازورات جدتي يرحمها الله . قيل ان تنام هذه الليلة غطس قدمك بالماء الحار ، ومسدحا بزيت دافئ ، ولقها بمشقة ، ومسالك فسي صباح غد عنها ...

قال الاستاذ نصري هذا ولم ينتظر جواب صديقه عليه ، بل خرج مهرولا واطلق الكتاب وراءه . **ساعة غير ملتفت الى الإضامة** الغريبة التي رشقته بها المرأة على خروجه .

والله اعلم خلو روح الأستاذ نصري بعد السرعة كان هروبا من شيء شعر انه اخذ بخناق من حديث الدكتور خالد الفريب المريع هذا . اصحيح ان الدكتور خالد مصاب ببطب قاتل في الكلية او سرطان في البطن لا منجي له منه؟ اصحيح ان هذا الطبيب المثالي في سلوكه ، الذي كان يستمع بانتسامة الساخر المشفق الى حكايات المفارقات الماطفية التي كان يرويها هو ، نصري ، اصحيح عاشقا مكبودا ؟ ثم ، اصحيح انه قد نفث يده من الحياة ، واته استسلم الى الموت واجدا فيه حلا لكل مشاكله ؟

على ان هروب الاستاذ نصري من عبادة الدكتور خالد لم ينجه من كل هذه التساؤلات ، فظل يتقلب على نارها طول ليلته حتى ان النوم

لم يطاوعه الا عند اذان الفجر . وافاق من نومه متأخرا فكان اول شيء فعله ان طلب صديقه بالتلفون فوجده قد غادر منزله الى العيادة ، ومن العيادة جاءه صوت الدكتور خالد يقول :

— نصري ؟ نعم ... صباح الخير . كانت الآن استيقظت . اين قضيت ليلتك البارحة ؟ سهرة من سهراتك الصاخبة ولا شك . عن رجلي ؟ صحيح . البارحة بعد ان خرجت من عتدي مررت على زميلي الدكتور اسماعيل . فحسني . المسألة ايسر مما كنت اقدر . انها الدوالي . دوال في باطن عضلات الساق سببت الركود وتورم ظهر القدم . آلو . آلو . نصري ... لماذا طبقت السماعة ؟ نعم .. كان تشخيصي صحيحا بنسبة ثمانين في المائة كما قلت لك ، ولكن حالتني وقت في العشرين الباقية من المانة . ومع ذلك فان محاكماتي لم تضع عينا . اني سعيد . يجب ان تشاركني سعادتي . اسمع ، لا تطبق السماعة . سازوج هناء من سامي ، وسالتني هذا المساء بيئة ... من بيئة ؟ انها ... اذا ترى اني بحت لك بيري كله . اذا كان من ذنب فهو في عتقك ، السم تقل لي ان غوته وهو في السبعين احب فتاة في العشرين ؟ اريد ان احذرك في القضايا ... آلو ... آلو .. نصري الا تسمعي ؟

ولم يكن الاستاذ نصري يسمع كلام الطبيب . كان قد اتى بسماعة الهاتف من يده بمنف وكوم اللحاف فوق راسه يريد ان ينام كل نهاره ليستدرك نوما حرمه اياه خوفه على صديقه الدكتور خالد وقلته طول الليل من ذلك الورم اللعين الذي اختل ظهر قديم صديقه اليسرى وعنى ذلك القدم .

الرفة

عبد السلام العجيلي

عصفورك آت ، برفيف القبلات الاولى
في اطراف الصفحة السفلى ..
وصياح البط البري ..

يعبر سهل الفرح الضيق ، وحقول الموت
يرشف من ينبوع جبلي قطرة ماء
بهذا حينا بين زهور الدلى ..
ثم يتابع ، نحوي ، خط الامطار
يلهب افراس الريح ..
عند غيب الشمس يحرم حولي
لم يعضش في صدي وينام فرير العين
يتركني اسهر وحدي !

تحت وشاح الليل النجمي
يستيقظ فرح الاعمال الصافي
يتسرب في روحي ككروخ الانهار
يتدفق .. يزيد ، يعلو ، يحمل جسمي ...
لا ارض هنالك تنأى بي

أراجع داخل وطني العالم
المزبد في شقان كالتسغ الحي جنوري
تخضوضر في اغصاني الاوراق
المس جسمي عفا ، تتهد في الاعمال ..
ثم اتابع رقصي .. رقص المشاق المشاق
يا ليل ! حبيبي ارسل يسأل عني
يا ليل ! حبيبي فرح مزهو مثلي
يا ليل ! حبيبي يعرف طعم السهد واسر الاشواق
يا ليل ! حبيبي يلا آفاق الصمت غناه
يا ليل اسمع
يا ليل اشهد
نحن المشاق المشاق المشاق

عند خيوط الشمس الاولى
عصفورك يتقر صدي
يفضحك في وجهي ضحكة شمس بين الاغصان
يحمل غصنا من اشجارني .. ثم يسافر
يتركني ثانية وحدي !!

عصفورك آت

صباح الدين كريدي

دمشق

تتضح من المقارنة بين اثر البديع واثر ابي المطهر وقد اوجزها العماري في ست نقاط تنطق بالتشابه القريب بين الاثرين مما يؤكد انتهاء البديع لابي المطهر . وقد كان اكتشاف العماري المدعم بحقائقه لهذا التشابه الصريح مما يقطع قول كل خطيب .

قال صاحبي : ان العماري باحث ذوق . واراؤه الجديدة في الادب اكثر من ان تحصر فقد كتب فصولا قيمة عن مالك بن الريب وتابط شرا وغيرهما من ذوي الشعر المشترك لينفي الزيد عن كثير من الحقائق . وكان له من سعة صدره وهذوه نفسه ما امان على جلاء العارض وتزييف البهرج ، واذكر انسه حين قام برحلته الاولى الى السودان نهض بدراسة وافية للشعر السوداني اخلت حلقاها تتابع على صفحات « الرسالة » ، وقد تجلى فيها صبر الدارس وصدق ، في زمن صارت فيه الدراسات المعاصرة - او كثير منها - اما شغفا بالهدم والتسفيه ، واما تولفا مفرضا لبعض المنشئين ، ولكن العماري قد درس البواكير الاولى للشعر السوداني المعاصر دراسة الباحث المستقل الذي يعنى بتسجيل الظواهر ، واكتناه الغوامض كما تنطق بها النتائج الصريحة دون اعتساف ، ولو جمعت هذه الفصول في كتاب لهدل الى خير كثير .

قلت مقبلا على ذلك : اني اعرف معدن العماري في البحث الادبي من يوم قرأت فصوله الرائعة عن « لغة في حق » بقلم هده البعث الميق السى توهمين القصة الغائلة بان لغة قريش قد سيطرت على لغات القبائل العربية لكان اصحابها من السيادة الدينية ، والرعاية العربية ، وتقول التجارة وصدورها الى الاسواق المختلفة ، وقيام عكاظ باستجادة المأثور من الخطب ، والمطوبوع من القصائد ، حتى جاء الاسلام ولغة قريش هي الدائمة المختارة فنزل بها القرآن دون غيرها من اللغات ، هكذا يقول كثير ممن ارخوا للادب العربي في منشئ ، ولكن العماري واصل الفحص الدارس حتى انتهى الى ان جميع القرآن لم ينزل بلغة قريش بلجبل ما وجهه خاصة القرشيين من اسئلة عن كلمات لا يدرون معانيها ، ولم يقف الخلاف عند الكلمات بل تعداه الى مجاوزة الأصول القرشية الى غيرها من اصول اللهجات لدى القبائل الاخرى ، قريش - على سبيل المثال - لم تكن تهمز ، وقد جاء القرآن بالهمز ثم استفاض العماري في تأكيد ذلك بنصوص حاسمة تصلح ان تكون نواة لرسالة علمية تاتي بالجدبد ، ولا تقتصر - كالداليع لدينا - على ترداد المسلمات ، وقد كانت مجلة « الاظهر » في سنتها السابعة عشرة ميدان هذه الابحاث .

قال صاحبي : لقد تحدثت عن بحوث العماري الادبية وهي على سداسات الاسيلة ، لا تساوي شيئا جوار فتوحه العلمية في حقل البلاغة العربية لماين آت



الدكتور محمد رجب البيومي

العماري في حديث زميلين

بقلم الدكتور محمد رجب البيومي

كثيرا ما يدور بينك وبين احد الادباء حديث حسن نصية ادبية او شخصية علمية ، فيجري لسانكما عفو الخاطر بما يصلح ان يكون زادا للقارىء . ولعل ايسا حلال النوحيدي قد فطن الى ذلك حين ألف كتابه الرائع « الامتاع والوانسة » متزعا من احاديث المجالس ، فعاد على قارئه بالنفع المصائب ، لذلك شعرت برغبة قوية في ان ادون خلاصة حديث ادبي بيني وبين احد الزملاء الافاضل دار اكثره عن الدكتور عيسى العماري الباحث العالم الاديب ، وارجو ان اوفق الى تركيز اهم ما تناقله الحديث .

بفانا نتحدث عن مقامات البديع فذكر محفلي : ان الدكتور زكي مبارك قد باهى باهتدائه الى نص في رهس الاداب يدل على ان الهملاني قد اتقنى اثر ابي بكر محمد بن دريد صاحب الجهرة اذ اغرب باربعين حديثا استنبطها من بنابيع صدره ونحلها بعض الاعراب ، فجاء البديع ليحاكيه بما ابداع من اثنان ، فقلت تمقبيا على ذلك : ان مباهاة الدكتور مبارك باكتشافه الادبي مشهورة دائمة وقد دار حولها نقاش تصدى لقباره الرافعي وغيره من اعلام الجيل . ولكن الدكتور علي العماري قد عفى على ذلك باكتشاف صائب حين اثبت ان البديع قد اتقنى ابا المطهر الازدى في حكاية ابي القاسم البغدادى لامور

منها ؟ ولم يكن السؤال مفاجئا لدي ففسدت كنت اتوقعه
واكاد اسبق اليه ، لذلك سارعت اجيب محدثي فاقول
في اغتياب .

ان كل دارس الادب في مجاله الجاد الدؤوب
لا يتعمد كثيرا من حقل البلاغة ، وقد اكثر المعاري من
دراساته البلاغية نظروف معاصرة دفعته الى الانفاضة
الشافية والتحليل الكاشف ، واذكر اني كنت لازالمه في
تحرير مجلة « الرسالة » حين نهض بالرد على استاذنا
الكبير امين الخولي رحمه الله في بحوثه التجديدية ،
وما كنت ولا كان المعاري ممن يجهلون مكانة الخولي في
الدرس المستنير والبحث المثمر ، ولكن الرجل في شغفه
بالتجديد قد تتبع عشرات السابقين عشرة عشرة دون ان
يجلو ما اهتموا اليه من الرأي المصيب ، وكذلك يفعل
اكثر من يتزعمون التجديد علميا واديبيا اذ تدفعهم
الحماسة المتوقدة الى اغفال ما لا يجوز ان يغفل من
صائب السابقين وسديد التراث ، فهذه المعاري لقيم
اليزان بالسطح ، ماذا ادعي استاذنا الامين - مثلا -
ان التقدم لم يفتنوا الى صلة النفس بعنصر البيان من
تشبيه واستعارة وكناية ، اخذ المعاري يذكر ما للتقدم
من سداد في هذا المجال ، واذا تذكر الباحث الجدد
لسائل الفصل والوصل لامور يراها ، ثبت الاستاذ
لمناقشته فيوافقه حين يرى الحق معه في شيء وساحله
حين يرى الحق تجاوزه في شيء آخر ، وكان الدكتور
المعاري في ذلك رجل الموقف وبطله الناظر ، الاول
ينهض بحلوه الصائبة لاحتجنا الى باحث سواء . وليس
نجد من امثاله غير القليل .

نظر الى صاحبي نظر المتعجب وقال في تطلع ، كنت
اظن ان المعاري قد بنى وجهة النظر القديمة وحدها ؟
وانت تقول انه افنعت بشيء وخالف في شيء آخر .

فسارعت اقول : ان تقييم المعاري في الحقل
البلاغي لا يتصر على ردود الرسالة وحدها اذ لا بد
لدارس المعاري من ان يتابع كل بحوثه البلاغية وقد
تعددت في مجالات « الرسالة » و « الازهر » و « رسالة
الاسلام » ، وذلك فوق رسالته الجامعية التسمي دارت
حول قضية اللفظ والمعنى في الدراسات البلاغية والنقدية
منذ الجاحظ الى اليوم : اقول لا بد لدارس المعاري ان
يقرا بحوثه المتتالية عن واضع علم البيان ومناقشة ابن
خلدون في رأيه الخاص بذلك ثم عن هدم المجددين
ونათهم ، اما مقاله القوي من حاجتنا الى التجديد فقد
اوضح ما يامل من التجديد المفيد في الميدان البلاغي
بعد ان حلل معاطب الدراسة البلاغية في القديم والحديث
وارجعها الى آفتين خطيرتين ، هما دراسة القاعدة دون
تطبيق لدى قوم ودراسة الامثلة دون قواعد لدى آخرين ،
وقد انصف انصافا لا تنطب اكثر منه من حماسة التجديد
حين دعا الى تبذ الشواهد السقيمة التي تكررت في الكتب
البلاغية تقليدا ومحاكاة وتناقل طي المصور من مؤلف

الى مؤلف مع ما تحمله مسن جرائم التكلف والراكاة
والجذب !

كما صلصل صالصلة توقف الصم في بحثه المعور
بهذه العبارة الجامعة « توابع بلا شواهد » اذ قارن بين
صنيع الطوبوعين من اساندة البلاغة كصاحب « دلائل
الاعجاز » حين يصلل الذوق الفطري المهذب مرجع الحكم
النقدية فيما يناقش من اثر وبين من حاولوا تقعيد العلوم
البلاغية ، اذ يرمسون صورة القاعدة ثم يستبعدون او
يضيقوا اليها ما يمكن ان يفترضه العقل من مسائل ،
وتكون النتيجة الكربية ان نجد سبلا من القواعد العقلية
لا يجد مثاله الحي من اثر ادبي في قصيدة او خطبة او
رسالة مما صدر عن فصحاء العربية في ازهر عهودها
الخصيبة ، فضلا عن مآثر القرآن وجوامع الكلم مسن
الحديث ، حتى ارتطم بعض هؤلاء باقنى الصخور حين
تكلفوا وضع الامثلة من اساليبهم الجافة ذات الحد
والرسم والجنس والفصل فاضدت على الفن البلاغي بعبا
تمود الاغاث الزراعية على ناضر الفرس وازهر الشعر !

ومع هذه الحملات الهادفة على اصحاب هذا
المذهب فقد شاء المعاري الا يخط تاريخهم كبل العيط
اذ اخلى رتب في الطاوي الدفينة مسن تراجم السعد
التفاريقي السد الجرحاني والفخر الرازي وعرض الدين
الابجي فاذا اهتمدى اليها نشر خلاصتها فسي بحوثه
الشافية دون انتقاص ، وكاني بالرجل قد شاء ان يضرب
المثل الحق في تجديد البحوث واستيفاء القول ، لينصف
مخالفيه وقد تقدم اذا كم جميعا اهل جيش واحد يعلمون
تحت راية واحدة وان تمددت المواقع واختلفت الجبهات .
قال محدثي : اخالك انصفت المعاري فيما ذكرت
ولكني اغيف الى قولك : ان الدكتور المعاري ذا حدس
صائب يقوده الى ابواب من البحث يكون نتاجها الاول ،
ومن ذلك انه تصدى تصديا ملحفا للحديث عن مذهب
« الصرفة » الذي نسب الى النظام في رايه من اعجاز
القرآن ، فذكر ان جبهة المتكلمين عن معنى الصرفة
بذهبون الى انه صرف السرب عن معارضة
القرآن مع قدرتهم عليه ، وهذا معنى كرهه المعاري لاول
مرة يفد عليه ، وهذا حدسه الصائب السى ان امثال
النظام والجاحظ والشريف المرتضى وابسن سنان
الخفاف لا يمكن ان يقولوا بالصرقة على هذا المعنى ،
وهم اولو الفكر الصائب والنظر السديد ثم اجتهد الرجل
اجتهادا قويا في فهم المذهب على نحو يجعله موضع
القول من هؤلاء الاعلام فصدر عن بحث واجتهاد !

قلت يا اخي : لقد قرأت ما كتب المعاري من هذا
المذهب في مجلة « الرسالة » عند نقده للدكتور سيد
نوفل وفي مجلة « الازهر » عند توضيحه لما فهم من رأي
التقدم ثم في مجلة « رسالة الاسلام » عند مناقشته
للاستاذ توفيق التليكيكي ثم فيما اخرجه من بحث مستقل
بلسلة الاستاذ عبد الله السمان قلم اوفق الى بلورة

لهذي القوافي عذاري

هداة الى اخي وسيمى الشاعر فوزي عطوي

ورجت اعلى على ابراجه القيا
وطوفت من صياها المطر والحبيا
في كل نقر له يوح وما نصيبا
وساح منها شميم الصاخبات صبا

حطت منك الى ايامنا شهما
من كل قافية جنية سمرو
ونادمت ، راقصت ، غنت تلقاها
تجذلت ، نعمت ، ضج العبير بها

في لحظة انف العمر الذي ذهب
كانه ما جن يفرى بمسا رغبا
سمائر عطفت ، او مدنف غضبا
ما استلمحت خاطرا الا اليها صبا

سمعت هزج صبايا ، كل غانية
وليتها ملس نسياء الفواء بسه
على تمالسه هف الرقاق له
تلك العذاري جميعا عذارتها

على الفواغي ، فجن السامرون ابا
نهجا الى خاطر في ظنه وثبا
وصدقها جاوزت في سكبها السحبا

نديم همك مسا فارودة همست
وغلظت في المراضى الذابحات غوى
صفاؤها أي عين ماؤها القوه

ما همها زائف في زيفه هضبا
كالحق صارخة ، والمزم ملتها
بكل لون عيسى ازيانها انسكا
أبى منى بوجه الفتى بها الطريا
والقهيمون عيسى اكونها الادبا
مساء توقف في تسميمها العلبا
انتيتها ، كنت منها النهب والسلبا
ونبلها انها خلت لك السيبا

نديم همك أطياب يسلسها
حد كها السيف ، ان يضرب بقم سننا
وزينة ، ما غواني الحقل مائة
مطارف ، ما عروس فجن تنعمها
تلك السوك يتجلى اسرها
تعاور الحسن رفها في دقائقه
لهذي القوافي عذاري خلتها سلبا
مثل الفوارس ، نبل في لطفها ،

فوزي سابا

شأن الشيخ الموصفي وكامل المبرد ؟

قلت : اذكر ذلك ولا انساه ! فابنهم صاحبي
وقال : لقد اوقدنا الأستاذ هلي العماري وكان طالبا
بكلية اللغة العربية ، فسمع عن محاضرة بدار العلوم
بليها الأستاذ السباعي من المبرد فذهب الى استماعها ،
وانكر من المحاضر الكبير هجومه على الموصفي ، فتصدى
للرد عليه بأسئلة صريحة تتطلب الجواب ، فتورط
المحاضر في الاجابة بما اشعل اللهب ، فانتقلت المعركة
الى « الرسالة » وكان يطها الطالب الناهض علي حسن
العماري الذي أمد الوقود بما هيا من سؤال وانتظر من
جواب .

محمد رجب البيومي

الفيوم - دار المعلمات

رأيه بلورة تكون نهاية الطاف ، واذكر اني ارى في معنى
الصرفة رأيا خاصا بي . وهو ان العرب صرفوا من لسان
انفسهم عن المعارضة حين اقتنوا مبدئيا بمسدم جفواها
متمرفين بدرجة القرآن المالية في الاعجاز ، وهو رأي
يجمل الخلاف يكاد يكون لفظيا بين النظام وغيره مسن
ارباب البيان ، ولست اعني بذلك معارضة العماري في
رأيه ولكني اشير الى فهم انصوره دون استدلال .

لقد تشقق الحديث بيننا عن العماري دون قصد
فراى صاحبي ان يختمه بهذه الطريقة الادبية ذات التواريخ
الهام في الممارك الادبية المعاصرة اذ قال : لعلك تذكر
ممركة الدكتور زكي مبارك الحامية مع الأستاذ السباعي
البيومي على صفحات مجلة « الرسالة » سنة ١٩٢١

والعصر : نبتة معروفة ، وهو جنس نباتات من الإفاوية من فصيلة الشفويات .
والصمغري هو : ١ - الشاير (بلقة العراق) ، ٢ - الكريسم والتجاع .

متزمت

ويقولون : فلان متزمت في رأيه . والصواب : فلان متشبه برأيه ، لأن المتزمت (بضم الهمزة الأولى وفتح التاء والزاي وكسر الهمزة الثانية وتشديدها) هو : الرزين الوفور .
وفي صفة النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه كان ممن ازعمهم (يفتح الهمزة وتسكين الزاي وفتح الهمزة في المجلس) أي : ممن ازعمهم واوفرهم .
والصل هو (زمت) . ورجل متزمت ، وزيمت (بكسر الهمزة وتضميف الهمزة المكسورة) ، وزيمت (يفتح الزاي وكسر الهمزة) . وفيه زمانة (يفتح الزاي) ، أي بدين وفور .

الزهرة

ويقولون على الكوكب المشرق من سيارات النظام الشمسي ، والسرير سياراتها إليها ، اسم الزهرة . بضم الزاي وتسكين الهاء .
والصواب : الزهرة (يفتح الهاء) .
أما الزهرة (بتسكين الهاء) فمعناها : ١ - البيضاء النيرة ، ٢ - الإشراق من أي لون كان .
وكوكب (الزهرة) شديد اللمعان ، ويكون نارة نجمة الصبح ، وظهوراً نجمة المساء . وقد كانت الزهرة معبودة يعلى مسرب الجاهلية الجاورين للشام والعراق ، وكانوا يسمونها العزى (بضم العين وفتح الزاي وتشديدها) . أما قدماء اليونان فكانت عندهم إلهة الجمال ، ويسمونها فيثوس .

زهود

ويجمعون كلمة زهر (يفتح فسكون) على زهور . والصواب : هو أن زهر شبه جمع ، ويقال له اسم جنس جمعي ، وواحدة زهرة (يفتح فسكون وفتح) وزهرة (يفتح الأحرف الثلاثة) ، وجمع (زهر) هسو (أزهار) ، وجمع (أزهار) هو (الزاهير) . أما الذين يجيئون أن يكون جمع الجمع هو (الزاهر) فهم مخطئون .
وقد عد كثيرون جمع (فمل) بفتح فسكون ، على (فمول) بضم فاصم ، مما يطلب ما مما يفرط . ولما أتت سمع في : حرف وسطير ونفس وحر وشهر وغيرها ، ولكنه لم يسمع في فليسر ووقت وورد وسم ، ولذا يكون الفصل للمعاجم . (راجع ما ذكرته عن « أبحاث » في بريد الأدباء ، عدد تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٠) .

زوج حمام

ويقولون : اشتريت زوج حمام ، والصواب : اشتريت زوجين مسن حمام . والعرب لا تقول للواحد من الطير (زوج) ، بل للذكر (فرد) ، وللأنثى (فردة) . ويقال للأنثى : هما زوجان .
وعندما نقول : اشترينا زوجي (بتسكين الياء) حمام ، فأنسأ نمضي ذكراً ونمضي . راجع الآية . من سورة هود حين خاطب نالحسى سيمناً نوحاً طه السلام .
وقد نمضي يقولنا : (هذان زوجا حمام) ذكراً أو أنثيين . وقد نمضي ذكراً وأنثى كما جاء في الآية الكريمة .

ونقول للزوج وفريته : هما زوجان ، وكل واحد منهما (زوج) ، وهي النقة الحالية . والتجديدين يقولون : المرأة زوجة الرجل .
وأجاز التاج واللسان والصحاح ومتن اللغة والمعيط أن يقال



محمد المدناني

اغلاط شائعة

يقلم محمد المدناني

زرع الشجره

ويقولون : زرع البستاني اشجار البرتقال . والصواب : غرسها ، لأن الفرس مخصوص بالشجر . والزرع بالغرب والتبلر .

الزريمة

ويقولون على الصب الذي يزرع اسم زريمة (يفتح الزاي وتضميف الراء) والصواب : زريمة (يفتح الزاي وكسر الراء) . و (الزريمة) أيضا هي الأرض الزرومة .

الأزعسر

ويقولون : فلان رجل أزعسر ، أي : سيء الخلق شرس . والصواب : فلان رجل زعزور (بضم الزاي وتسكين العين) ، ويقول أيضا : في خلقه زعارة (يفتح الزاي وتضميف الراء) أو زعارة (بتخفيف الراء) .
والزعزور هو امر أحمر وأصفر له نوى صلب (بضم الهمزة في لا تنحها) ، وواحدة زعزورة .
وفي التاج واللسان : الزعران : الأحداث .
أما (الأزعسر) فهو من قل شعر رأسه . ومن قل خيره (مجاز) ، وفعله زعر زعرا (من باب علم ، ذعرا . يفتح الزاي والعين) .

الزعتري

ويقولون : الزعتر ، وهنالك أسرة صيدواية اسمها أسرة الزعتري .
والصواب : السعتر أو الصعتر ، والسعترى أو الصعترى ، كما جاء في معجم الزريعة للشهاهي .

للأثنين : هما زوجان وهما زوج .

أما في القرآن الكريم ، فالزوج يعني الفرد . وقد أراد سبحانه وتعالى عندما قال في الآية ١٢٣ من سورة الأنعام ، والآية ٦ من سورة الزمر : لعائبة أزواج ، أراد لعائبة أفراد . وأنا أود استعمال كلمة (زوجة) للفرقة بدلا من كلمة (زوج) ، خوفا من الوقوع في التباس ، رغم أن اللغويين يرون أن إطلاق كلمة (زوج) على الفرقة هي اللغة العالية .

تزوجها : تزوجها

ويقولون : سافرت فلانة إلى بلد فلان وتزوجته ، أو : وتزوج منها . والصواب : تزوجها ، أو تزوج بها ، والثانية لغة قليلة عند بونى ، وانكرها صاحب « التهذيب » . راجع الآية ٥ من سورة (المدخن) ، والآية ٢ من سورة (الطور) .

وقال الفرد : تزوجت امرأة : لغة في إزد شومة .

زاد عنه

ويقولون : زاد عنه في الكرم . والصواب : زاد عليه . وقد روي عن ثي الأصبغ العموشى قوله :

واتم مشر زيد على خالد فاجمعوا أكرم طيرا ، فكيفونسى زاد في جهده

ويقولون : زاد الطالب في جهده الدراسي . والصواب : زاد الطالب جهده الدراسي ، لأن الفعل (زاد) يستعمل لازما ومتديا . يقال :

زاد الشيء : نما (عند نقص) .

زاده : جعل فيه الزيادة . زاده الله خيرا : وفر عليه الخير . وفعله : زاد الشيء يزيد زيدا (بفتح فسكون) ، وزيدا (بكسر الزاي) ، وزيادة ، وزايدا ، وزيدا (بفتح هاء) ، وهمزلا ، وزيدانا (بفتح فسكون) وهو مصدر شاذ .

والزيد والزيد (بفتح الزاي وكسرها) : الإزادة

ما زلت مشغولا

ويقولون : أتي بغير ما زلت مشغولا يعطى الله . والصواب : أتي بغير ما دمت مشغولا يعطى الله .

لا زال الفلا فاحشا

ويقولون : لا زال الفلا فاحشا . والصواب : ما زال الفلا فاحشا لأن الفعل الاستمرار الماضية يجب أن تنفى بعرف التثني (ما) لا بحرف التثني (لا) .

وهناك حالة واحدة تستعمل فيها (لا) قبل (زال واخواتها) ، وهي حالة الرجاء والدعاء ، فنقول :

١ - لا زالت صحتك موفورة . (دعاء) .

٢ - لا يرحمت معاهدنا . (دعاء) .

نساء عن الأمر

ويقولون : نساء الرجل من الأمر . والصواب : نساء الرجلان أو الرجل من الأمر ، أي : سال أحدهما الآخر ، أو سأل بعضهم بعضا . وقد يخفف الفعل (سأل) على البذل ، فيقال سأل يسأل (فيسر مهموز) ، وهما يتسألان .

والفعل (نساء) من الأطفال التي تقتضي المشاركة .

السبانخ

ويسمون البقلة العروقة سبانخ أو سبينقة (بضم ففتح فسكون فكسر) . والصواب : الأسبانخ (بكسر فسكون) . وهي عروبة قديمة

من العارسية . وقد اعتادت العرب أن تحول المساء العارسية (ب) فاء ، ولذلك طالت اسفانخ بدلا من اسبانخ (الأبد ذات ثلاث نطق) . والاسم الصحيح لهذه البقلة هو (الرحي) بفتح ففتح . وهو اسم أصله عربي ، ولفظه سهل .

السبعة

ويقولون : في سبخته تسع وتسعون خرزة . والصواب : في سبخته ، (بضم فسكون ففتح) . والسبعة : هي خرزات يعد بها المسبح سببخته ، وهي « مودة » ، ولم أذكر في المعاجم على كلمة يمكن أن نحل محلها ، ولا يلى باستعمالها .

وللسبعة عدة معان أخرى ، منها :

١ - الدعاء . تقول : قضيت سبعتي .

٢ - صلاة الطوع ، أي الثالثة ، لأنها مسبح (بضم ففتح فباء مفتوحة مضمة) فيها .

٣ - القطعة من القطن ، (- سبعة الله : جلاله ، - سبعة وجه الله : الوارء .

السوايح

ويستعملون كلمة (السوايح) للتكيسل السرية ، وهو استعمال مجازي ، وجازل لغة ، ولكنني أنصح بالنصب الأعلى من البين ، وهو مشغول مسين للتكيسل الجلية في ميازين السبايل ، لأن الركنى برا أسرع من الساحة السرية ، ولأن الحقيقة تمني التمتع ديباجة م الجاز .

السترة

يقولون : ليس ستره (بكسر فسكون) . والصواب : ليس سترله (بضم فسكون) ، كما نسي في بلاد الشام . و (السترة) بالضم هي الرءاء الذي يستتر النصف الأعلى من البدن ، وهو مشغول مسين كلفه . وفيه وتبين له يطمع دمشق اسم « الفروج » (بفتح فتصغير) في الجدول ، رقم ٩٢ . وكلمة « فروج » صرية .

قدم استقالته من الخدمة

ويقولون : قدم إلى رئيسه استقالته من الخدمة . والصواب : استقال رئيسه (بفتح السين) ، كما جاء في التاج واللسان والخبر والصحاح ومتن اللغة . ومناه هنا : طلب من رئيسه إفادته من الخدمة ، أو العمل الذي يقوم به .

ويمعده الأساس ومتن اللغة والصباح والغرب الوارد إلى معلولين ، فيقولون : استقال رئيسه الخدمة .

مسجد الجامع

ويختصون من يقول : مسجد الجامع (بكسر العين) ، ويقولون : ان الصواب هو المسجد الجامع (بضم السين) . والحقيقة هي ان كذا: مسجد . ويقصد ب (مسجد الجامع) : مسجد اليوم الجامع . ومثله : دين القيمة (بفتح القاف وتشديد أيا الكسورة) ، أي : دين الله القيمة .

سيكارة

ويقولون : أشعل سيكارة . والصواب : أشعل ليللة أو لئالة (بفتح لام الأولى وكسر لام الثانية) ، كما وضعها مجمع دمشق في الجدول ، رقم ٦٢ أو دخيلة (بضم ففتح فسكون) كما أطلقها الأب التستاس ماري الكرمل على السيكارة ، ودخلة (بضم فسكون) كما أطلقها الكرمل نفسه على السيكار في جدوله ، رقم ١٤ .

أما كلمة (سيكارة) فهي فرنسية المصدر .

محمد الصديقي

صبيحاً - لبنان

اشواق مغترب

لست ادري
كيف خبات وراء الموج اسراري
وكانت مثل ازهار البنفسج
يا ابنة الغابات والريح الحزينه
يا سرايا ضاع عمري اجتيه
خلف ابواب المدينه
تائها عبر صغاري من غيوم
باحثا حول الدروب المستكينه
كيف ذاب السحر في عينيك
اي سر فيها ..
بفتح الصمت نداء
وهو آت خلف ابواب المساء

كيف كانت ملء عينيك حكايات خرافه
وحكايا « الف ليله » ؟
ومتى ماتت .. وفي اي المصور ؟
وانا اصبحت سرا
في سراديب عيون .. في تسايح زهور
ذات يسوم
يا ابنة العطر السجينه
كانت الشمس حزينه
والربايا القاصيه الحزون
في عينيه جوع ..
مثلما كانت حكاياتنا عن الحب الخرافي
ومثل الشوق في قلب المصافير الصغيره
الهواء الصارخ المجنون
للنشوة .. للصمت .. لمسحات صغيره
كان فينا ..

ذلك الشوق الى النبع الفزير
للجمال المبدع الغافي
وللفجر .. لعيني: اميره
كان فينا ..
ذلك الشوق الى السير الطويل
لرياح غجره
تسرق الاسرار منا
في ضحى ليل جميل
عطش نحن الى الشمس البعيده
الىال قريه
لنسبح خالم .. ولسمات سعيده
عطش نحن الى اللقيأ
الى الافراح والحزن
لايام جديده .

سميحه التوبه

الرياسي



النور على المسرح نوراً
شاحباً . قسي تيساب
المصور الغابرة ،
شاحبة كورقة اطل
عليها الخريف فجأة ، كانت الممثلة
الاولى تتوسد الأرض .

صوتها المتهدج وحده يملأ المكان
قائلاً :

« من وريد الى وريد ، اشعر باللهب
المحرق

يمدو متقلبا في كل جسدي
ما ان اراك .

عبر انطلاقاتي المتلهفة اليك
عبر هيامي هذا غير المحدود

اشعر اني فقدت لسانني ، وضاع
مني الصوت .

غمامة غريبة تحجب بصري
فلا اعود اسمع شيئا

شاحبة ، لاهثة ، مصعوقة ، خائفة
اهوى في متاهات الوهن المذنب

نتشابني الرعدة ، فارتجف واخال
نفسى على وشك الموت .

من وريد الى وريد يمدو باللهب في
كل جسدي

ما ان اراك »
كان الناس في القاعة خاشعين ،

والكلام ينساب . كساقط لآله ..
كسجوفية رائحة .. كالطيمسه

الجميلة حين يحلو لها ان تتمرى .
كانت كلها صوتا . امواج من الصوت

تذكر بورقة مسن اوراق الخريف
تتكسر . ثم برزت بداها ، بدان

تحاولان التنبض على امل . امل ما
زال يومض امامها ، بكسل مقانته

الساحرة . امل احرقها ، اطفأها ..
جداها حطاما على طريق .

كان النور شاحبا مسل على المسرح
والناس في خشوع .

★

قالت الطالبة وهي ما تزال تحت
تاثير سحر المسرحية التي شاهدها

ليلة الاسب .
- لقد شاهدتك ليلة اسمن . كنت

مدهشة . كان الشعر ينساب منك
كالوسيقى .

ردت الممثلة التي كانت واقفة

بقربها بين جمهور المشاهدين ، ردت
دون اكتراث :

- احقا ؟
ثم ارتفعت ضحكتهما العالية

لتحتلض بضحككات جمهور
المشاهدين ، وتضاعدت مسن فمها

رائحة الكحول القوية .
قالت الطالبة وهي تنظر اليها في

شبه منمة الصالة :
- ما بالك تقفين اليوم هنا ، بين

الحصور ؟
هزت الممثلة الاولى كتفيها قائلة :

هي مسرحية هزلية كما ترين فلا
دور لي فيها .

وفجأة قبضت على ذراع الطالبة
بعنف وصاحت : الا انظري ؟ انظري

اليه .. يا له من ممثل قبيح ..
تصورى .

المخالب

بقلم الأنسة رينه عبودي

انه في كل يوم يتكرر لدوره
حركات جديدة يثير بها الضحك .

وهناك على خشبة المسرح ، كان
السيد البحيل ينهر ابنه على تلبذيره

ويلوح بالصفا لخادم ابنه الشاب ،
اما الجمهور الذي كان مؤلفا عصر

ذلك اليوم ، من طلاب وطالبات ،
فقد كان في منتهى المسرح . كسان

صوت الضحكات والتعليقات يطنني
على الحوار الذي يدور على خشبة

المسرح هناك .
قالت الطالبة : لم لا تجلسين ؟

لقد تخلى احدهم لك عن مقعده .



اجابت الممثلة دون ان تميزها
ابتسائها : لا ، افضل الوقوف .

كانت الطالبة تضحك بها في شبه
ظلام القاعة ، لقد اثارها وجود هذه

الممثلة العظيمة الى جوارها .
قالت : لقد اخلت بسحر التمثيل

البارحة ، اما اليوم .. الا ترين ان
الحملات التي تقام للطلاب كثيرة

الصخب .. كان بودي ان احصل
على بطاقة لحملة المساء لكن كل

البطاقات نفذت .. كان يجب ان
تمكثوا فترة اطول في بلدنا .

وحين نظرت الى الممثلة لاحظت
انها لم تسمع مسن كلامها شيئا .

كانت تقف الى قربها في اخر الصالة
الصغيرة وذراعاها ممدودتان على

صدرها ، كانت تهتسز تارة الى
اليمن ، تارة الى اليسار بقدها

التحليل ، مرددة بين الحين والحين
وهي تضحك : يا له من ممثل ود ..

انظري اليه .
قالت الطالبة بصوت مرتفع : ان

مهتمكم كثيرة حقا ..
اجابت الممثلة : اجل .. لا بأس .

قالت الطالبة : ثم انكم تتجولون
في كل بقاع الارض .. انا لم اُغادر

بلدتي هذه مطلقا .. وثقي ان مجيء
فرقتكم هذه لون حيانا المملة جدا

.. قلما تشاهد مسرحيات جيدة
هنا .

نظرت الممثلة اليها طويلا في شبه
عنة الصالة . كانت الطالبة تنف

شامتها الفارعة وشعرها القصير
الاشقر ، وورمة مسن الكتب في

يدها . اما ياقنة قميصها الابيض
فقد كانت متألقة . ابتسمت الممثلة

لها .
- لكن لم لا تجلسين ، لقد تخلى

لك ذلك الفتى عن مقعده .
قالت الممثلة الاولى وهي ما تزال

تبسم ، ابتسامتها العائنية
الساخرة :

- خدي الكان انت ان شئت ..
انا سعيدة هكذا .

كانت تميل فسي وقفتها يمينها
وبسارا كلما ضحك ، فكانت

الطالبة تشد على كتفيها في كل مرة

معتما ، والشوارع التي كانت تصف منذ قليل بالشاهدين قد اقتورت شيئا فشيئا منهم ، ووضحت موحشة . كانت الطالبة تسير دلماتها الفارعة وقمصها الأبيض البارز تحت معطفها الصوفي ، وهي لا تزال نهب الحيرة ، مرتبكة ، تحاول استعادة ما شاهدته على المسرح ، وما شاهدته في الصالة ، اما اوراق اعلانات المسرحية فقد كانت تتطاير امامها هنا وهناك فسي الشارع ، كانت كثنابين تحاول لدقها ثم تبعد عنها مسرعة ليضعها التلاشي .

وشيئا فشيئا اصبحت خطواتها اكثر حزما ، واتصت قامتها ، وظنت انها قد عادت اخيرا الى صفاتها الداخلي ، الى العالم الذي كانت تعتقد انها تعرفه حق المعرفة ، هذا العالم بنظامه ورتبته ، اخيرا عالم هذه المدينة المملة الهادئة .. العالم الذي كانت منه .. وفجأة تهاوى الى سمعها صوت ضحكة مرثيا سرعة مذهلة ، التفتت لتجد قرب منزل تحبب كحل حديقة كل اعضاء الفرقة ، كانوا يقفون منتظرين احدا ما .. ومن بعيد رأت الممثلة الاولى تقترب بثوب ابيض جدا ، شعرها الاسود يزين وجهها الاسمر الشاحب وابسامتها الغريبة تلك ، خيل الى الطالبة ان الممثلة الاولى لمحبتها وانها نظرت اليها طويلا قبل ان تنضم الى اعضاء الفرقة المجتمعين قرب الدار ..

تابت سيرها وقد اجتاحتها شعور غريب .. وشدت على انفاسها ياقة قميصها البيضاء .. ثم عاد كل شيء الى ما كان عليه . الشارع فارغ والسكينة ليست سكينة .

وفكرت بحزن وارتياب ان الفرقة رحلة غدا .

ورينه عبودي

حب

غابت الممثلة الاولى في شبه ظلمة الصالة ، غارت في القعد ، لم تعد تهتز بنشوة يمينها ويسارها ، وكان بالطالبة تسمع صوت الممثلة المتهدج قائلا :
« اللهب المحرق يعدو من وردي الى وردي »

في كل جسدي ، ما ان اراك .
عبر انطلاقاتي المتلهفة اليك
عبر هيامي اللامحدود .
عمامة تحجب الاشياء عن ناظري
فائق في مناهات الوهي العذب ..
شاحبة ، خائفة ، خائفة ، قريبة من الموت »

وبحركة لا شعورية برزت يداها في شبه الظلمة ، يمان تحاولان



الانسة ورنه عبودي

القبض على امل ، امل ما زال يومض امامها .. يومض بمدن احرقها ، انفلها ، جعلها حطاما .

كانت الممثلة الاولى تحسب ملوبة باتجاه معين . نظرت الطالبة الشابة الى حيث كانت تنظر فلم تجد غير امرأة تلف بذراعيها العمود الابيض الضخم وشعرها الذهبي وحده يتماوج فسي شبه ظلمة القاعة .

★

كان النهار في الخارج قاتما ،

مبتعدة عنها قليلا ، خاصة اذا مستها اصابع الممثلة الباردة . كانت تحاول ان ترهف السمع لفهم ما يدور هناك على خشبة المسرح ، لكن لا النور ، ولا الثياب الزاهية ، ولا الحركات غير المتوقعة كانت تبدها حقا عن اصرار عن هذه الضحكة المرتفعة العصبية ولا عن هذه الاصابع التي كانت تشبه المخالب والتي كانت تلمسها بشكل شبيه عغوي في كل لحظة .

قالت بعناد الاطفال : اني افضل مسرحية الاسم .

ولم تسمع الممثلة الاولى اقوالها ، كانت منصرفة الى النظر في ناحية معينة من الصالة . نظرت الطالبة بدورها وقالت : ارى هناك الممثلة الشقراء التي كانت تمثل البارحة دور قروية بصفائل طويلة مربوطة بشرط ازرق . لكن ما بالك جميعا معنا اليوم في الصالة ؟

قالت الممثلة الاولى : ان لها في هذه المسرحية دورا قصيرا جدا .. في البداية فقط .

كانت المرأة تقف بإفراء شديد قرب العمود الابيض الضخم .. ثم يبطء مثير التفتت الى الورا ونظرت وكأنها تبحث عن انسان معين . كان وجهها ، وجه طفلة جميلة ومستيدا .

.. الا تجدين ان الامر شيق حقا ؟ ان يشاهد المرء مسرحية ما مع ممثلين شاهدهم بالاسم يمثلون ؟ لكنها حين ادارت راسها نحو الممثلة الاولى لم تجدها الى جوارها . لقد هوت في القعد هكذا فجأة وغابت عن الاسماع ضحكها المرتفعة . هجبت الطالبة الشابة من الامر ثم خيل اليها انها تسمع فسي الصمت صوت تكسر ورقة بايسة من اوراق الخريف ، صوتا يشبه الانين يقول :
« شاحبة ، لاهة ، مصمومة ، خائفة ،

تننابني الرعدة ، فاشعر مرتجلة اني على وشك الموت »

أنطون زعمون - راضي عبد الرهادي

محمود سليمان المغربي - محمد محمود نجم

بقلم البديوي المقيم

١ - الدكتور أنطون زحلان

امن الدكتور زحلان بحق الإمة التي تعدد منها في الحياة ، وبغلوها على خازنة الدنيا ، وداب ، وهو العربي القيور على أمته ، على المساهمة في بناء شبيهه بناد عليها ، وتوجيهه نوجها تكنولوجيا حديثا ، ليسترد مكانة خسرها تحت الشمس ، وكرامة ففقدتها بين كرامات الأمم الحية .

ولد الدكتور زحلان في مدينة « حيفا » بفلسطين عام ١٩٢٨ وأنهى دراسته الابتدائية في كلية الفرير بحيفا لم التحق بكلية راسلة في القدس عام ١٩٤١ وأغضى فيها سنة دراسية ، وفيما كنت عاد السى كلية الفرير بحيفا ليستأنف دراسته الثانوية وأحجز المركز الفلسطيني عام ١٩٤٦ .

ونتيجة للهجرة العربية من فلسطين أو قل نتيجة لعامل النكبة الأولى عام ١٩٤٨ نزع مع اهله الى بيروت والتحق بالجامعة الأميركية وأحجز شهادة بكوريوس في الكيمياء عام ١٩٥١ وشهادة أستاذ علوم في الكيمياء عام ١٩٥٢ . وفي عام ١٩٥٢ - ١٩٥٣ علم في كلية العلوم بالجامعة الأميركية وفي عام ١٩٥٣ شد الرحال الى الولايات المتحدة والعمل بهذه الجامعة سركيوز ونال الدكتوراه في الكيمياء الطبيعية عام ١٩٥٦ وكان موضوع الأطروحة التي قدمها لجامعة سركيوز : « سرعة انحلال الايونات بالتيار أشعة الفا » .

وفي العام الذي حصل فيه على الدكتوراه عاد السى الجامعة الأميركية في بيروت وبين استاذها في دائرة الفيزياء .

وفي عام ١٩٦٩ نال من الجامعة الأميركية في بيروت إجازة بسلامة وشخص الى مدينة عمان (عاصمة الأردن) يطلب من المسؤولين الأردنيين لإيؤس « الجمعية العلمية الملكية » وهنا لا بد من كلمة تعرب بهذه الجمعية العلمية التي قام الدكتور زحلان بتأسيسها في العاصمة الأردنية :

« الجمعية العلمية الملكية » هيئة علمية مستقلة تقوم بالدراسات العلمية المرتبطة بالإنماء والأزادة لحل المشاكل التي تواجه الأردن ، وكان تأسيسها نتيجة طبيعية الحاجة الملحة لاستخدام وتطوير نتائج العلم والتكنولوجيا الحديثة لتحقيق أهداف التنمية وتصميم مستوى المعيشة في الأردن . وسيكون عمل الجمعية هذه مكملا لهيئات علمية أخرى كالجامعة الأردنية ومجلس الأمصار ومجلس البحث العلمي . فبينما تهتم الجامعة بتزويد المجتمع بالفيوتات العلمية الضرورية ، وتهتم لخلق مجموعات أبحاث أكاديمية تكون قاعدة أساسية للبحوث

الطبيعية ، نجد أن « الجمعية العلمية الملكية » تهتم بالبحوث المرتبطة بالإنماء الاقتصادي .. وفي حين يتكسب مجلس الأمصار بالتخطيط والتنفيذ لتابعة الشارع الإنمائية نجد أن الجمعية هذه تهتم بادخال التكنولوجيا الحديثة وتعمل على إيجاد حلول للمشاكل الإنمائية بطرق حديثة . وتهدف الجمعية الى تطبيق الأهداف المرتبطة الآتية :

١ - معرفة وتكييف الاحتياجات العلمية والتكنولوجية بما يتناسب مع احتياجات الأردن ومشاكله وإدخال الأساليب الحديثة فسي شتى الواسع .

٢ - إجراء البحث العلمي في المواضيع العامة لتنمية الفسدة العربية العلمية والمساعدة في تسخير التكنولوجيا الحديثة للتنمية الاقتصادية وتوليد حياة أفضل بالأردن .

٣ - جلب العلماء العرب بالفارخ ولخلق نواة عربية قادرة على تفجير ثورة طمعية حقيقية بالأردن .

٤ - توليد أفكار جريئة مبتكرة وعلمية تساهم في استغلال موارد الإنسان بشكل علمي واقتصادي .

٥ - التعرف على المشاكل المرتبطة بالتنمية بالأردن ووضع المشاريع العلمية اللازمة لحلها والمشاركة في تحديد الأولويات وتقديم المساعدة في تحقيق هذه المشاريع .

وتتحقق هذه الأهداف الواسعة فإن الجمعية تستعمل ضمن برنامج عمل يلقي بالمختيار المواضيع حسب أهميتها بالنسبة لحاجة الأردن وإمكانية تطبيقها واحتمال تنفيذها حال الانتهاء من الأبحاث والدراسات اللازمة .. هذا البرنامج نفسه سيؤسس مجالس البحث والتطوير والتعليم ... بعض المشاكل سيتطلب وقتا طويلا لمعالجتها والتكثير منها ستستلزم الوقت الطويل لحلها بطريقة فعالة . ولهذا فإن تمام جهود الجمعية لن تتفاد قبل مدة أعوام وبالرغم من ذلك فإن هذا هو الطريق الوحيد لتحقيق الأهداف الطويلة .

وبصية الجمعية بعد حلقات من المحاضرات في مواضيع معينة حتى تلتقي الأفكار وحتى تكافأ في عملية التعرف على المشاكل وإيجاد الحلول لهذه التخصصات المختلفة الموجودة بالجمعية وخارجها وحتى تصبح هذه الحلول عملية مطابقة لظروف الأردن .

وسنركز الجمعية نشاطها العلمي وأبحاثها في مواضيع معينة في حقول التكنولوجيا والتعليم والاقتصاد والمجتمع وسيكون مجال عملها بصورة عامة كما يلي :

في حقول الهندسة والبيانات تقديم المشورة العلمية والمعلومات التكنولوجية في مجال علوم الفلزات والتقنيات العلمية على مستوى الصناعة وفي بعض الأحيان عمل نماذج تطبيقية . أن الهدف في هذا المجال هو تقديم الأساليب الحديثة بصورة عملية لاستصلاح وتصميم وصنع الأجزاء المركبة للأجهزة الميكانيكية .

وسنركز الجمعية نشاطها العلمي وأبحاثها في مواضيع معينة في حقول التكنولوجيا والتعليم والاقتصاد والمجتمع وسيكون مجال عملها بصورة عامة كما يلي :

في حقول الهندسة والبيانات تقديم المشورة العلمية والمعلومات الصناعية وفي بعض الأحيان عمل نماذج تطبيقية . أن الهدف في هذا المجال هو تقديم الأساليب الحديثة بصورة عملية لاستصلاح وتصميم وصنع الأجزاء المركبة للأجهزة الميكانيكية .

في حقول الإلكترونيات تستعمل الجمعية لزيادة قدرة البلاد على استيعاب هذه الصناعة الجديدة وتساهم فسي مجالات التصميم والاختيار وصناعة المعدات بصورة تطبيقية ... كذلك ستقدم الجمعية المشورة التكنولوجية في هذا المجال لهم .

في حقول الفيزياء ستركز الجمعية عكسها على بعض فروع الطبيعة الحديثة مثل فرع الطبيعة البحرية كما ستساعد فسي استخدام بعض الأجهزة البحرية الحديثة في كالة الجالات .

امكن بفضل هذا الجهد الحكومي الاسرائيلي القديم بابحاث مكثفة لدراسة توليد الطاقة البتريّة وتطويرها .

ويروي ابي جتزرغ ان السائل الثالث ذات الاولوية التي اخرج عليه المشرع العام على سلطة الطاقة البشرية في وزارة العمل ان يقوم بدراساتها هي :

أ - مسألة زيادة عالية الطاقة البشرية في ميدان الاقتصاد الاسرائيلي .

ب - مسألة زيادة عدد المهاجرين الى اسرائيل من الاطراف الغربية وخصوصا من الولايات المتحدة الاميركية .

ج - مسألة ربط الاقتصادات المتناقص المتخلفة بالاقتصاد الاسرائيلي .

وسوف نتكفي هنا بإيراد البلد الأول مسنن تقرير (جتزرغ) (١٩٦٧) الذي يعطي تحليلاً عريضاً لوضع استغلال الطاقة البشرية ذات المستوى العالمي في ميدان الاقتصاد الاسرائيلي من اقتصاد عمرانيّ مستند على الدعم الخارجي الى اقتصاد صناعي ذي اكتفاء ذاتي بالمثل الفرعيّ واتد الى طاقة كهربائية يعقوي ١٢ مسم ١٩٦٦ . ويسرى جتزرغ انه من الصعب على اسرائيل ان تحافظ على مستوى عال من التوظيف والإنتاج ما لم يق على نشاط فعال فسي ميسدان الانشاء والتصدير ، ذلك ان هناك اختلافاً كبيراً في الخصائص بين الطاقاب البشرية العاملة في هذا البلدان وذلك التي يتطلبها الإنتاج الصناعي ، كذلك « فانه ان الصوبة في دولة غربيّ السوق الحرة ان يتم انجاز بوسع كبير في الإنتاج الصناعي في مدى قصير الا اذا كان بالامكان بصرف هذا الإنتاج في أسواق جديدة في الخارج وهذا أمر يصعب تحميمه على انه دولة حي وان كان اقتصادها اكثر تطوراً من الاقتصاد اسرائيل ٩ .

وبحالي جتزرغ أيضاً ما يتركه الاشراف الذي تعارسه الحكومة والمتطلبات الجغرافية على بعض المشاريع من آثار فسيطة طاقة الإنتاج وكفاءة ، ذلك ان المعادلات السياسية في بلد ليست كسوم ثنائيد ادارية هي التي تحكم في عمليات اختيار المسؤولين الإداريين وهذا يؤدي الى تثبيت من تفصيم الكفاءة في المناصب الإدارية كسما يؤدي الى عدم الفساح الحال امام جيل اكثر قدرة صمن الإداريين ورجال الأعمال كما هي الحال في نظام الاقتصاد الحر . ويتفق « جتزرغ » مع « آكرين » و « دير » بخصوص المؤهلات الطبيعية التي توفر في القوات المسلحة حيث يقول :

« ان هذا النقط للحوكمي ، في كل ناحية من النواحي جمل من التمدن ان نعود هجلة السوق بطريقة تسكن من تعيز ذوي الكفاءة صمن فيهم فلقد كان من السهل نسبياً ، ولقترات طويلة ، اخفاء النفس في الكفاءة لدى الكثير من الهيئات الإدارية .

وتبرز ناحية اكثر ايجابية عندما نعمن النظر في توفيسية الليادة المتوفرة في القطاع العسكري حيث يصل فسد كبير صمن الرجال للقندين الى اقل المناصب كما يشعل العديد منهم كسوم مراكز حساسة في الاقتصاد الفضي . ان السجل الفئز الذي يتمتع به القطاع العسكري انما يعكس امورا جدية باللائقة ، منها الجديدة التي ينظر بها القادة الى مهامهم ، والتحرر النسبي للقطاع العسكري من الشؤون السياسية ، وتوفر المعايير الموضوعية للتقويم واحترام هذه المعايير ، ووجود خطة عالية الكفاءة تقوم على تنفيذها رجال قد تم اختيارهم بعناية وتقع على عوائقهم مهمات جسام ومنها ذلك توفر الخصصات اللازمة لتحويل برامج التعليم والتدريب » .

٢ - راضي عبد الهادي

الشمار الذي أقره « راضي » على كل شمار ، واتبرى برده قسول

في حلول الحاسبات الالكترونية تستعمل الجمعية على ادخال استعمال هذه الآلات في حلول الإدارة وجميع البيانات والبيروت والحصائل الهندسية المقتدة وجميع معلومات قمرودية للبحث والدراسة . وسيكون لدى الجمعية هيئة فائدة ومختصة في تطيل الانساب ووضع البرامج للحلول الالكترونية ولتدرب الاخرين على وضع واستعمال هذه البرامج .

في برامج التنمية والتطوير الاقتصادي والاجتماعي ستقوم الجمعية بجمع المعلومات اللازمة لوضع المشاريع في مجالات الواسلات، الإدارة ، استغلال المصادر الطبيعية ، التسويق الداخلي او الخارجي . في مجال التعليم ستقوم الجمعية بدعم الجهود الكبيرة التي تقوم بها وزارة التربية والتعليم في تحسين مواد العلوم بالكدراس الادينية حتى تصل للمستوى اللائق . وستقوم الجمعية بالدراسات اللازمة لانشاء صناعات الأجهزة العلمية والتعليمية لتوفيرها بالكمسان زهيدة نسبياً وفي هذا المجال ستضع الجمعية مشاريع لقامة مدارس مهنية تزود البلاد بالخنيين المطلوبين لهذه الصناعات القروية .

في مجال الميكروبيولوجيا والكيمياء الصناعية ستساهم الجمعية في دراسة الاحتمالات للصناعات الكيمائية المختلفة مثل السهاد ذلك الصناعات البنية على الاحياء الدقيقة .

ومن المتوقع ان يتسع نطاق نشاط الجمعية على مر السنين حينما تتطور امكانيات الاشتراك في معالجة مشاكل قارية مديدة ومتنوعة حسب ما تتطلبه الظروف التكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية .

من الآثار القليلة : نشر الفكتور زحلان شراف القاتل في صميم العلم ، في أبحاث المجالات العالية التي نعمي بالعلوم والتكنولوجيا الحديثة ، وصف كتبها تدرس في الجامعة الاميركية ببيروت ولسي جامعات اميركية اخرى .

ومن مؤلفاته المطبوعة التي ولغا عليها :

- Polarographic Behaviour of the Dipyrityls, Chem (1955).

- Two Spin Systems, Phys. (1956).

- The Alpha Induced Decompositon of Ammonia, Chem Phys. (1957).

- آثار الهزيمة وجامعاتنا الوطنية ، دراسات عربية . طبع

عام ١٩٦٨ .

- Science and Higher Education in Israel (1970).

(نقله الى العربية الأستاذ محمد صالح العالم بعنوان « العلم والتعليم العالي في اسرائيل » وقد نشرته « مؤسسة الدراسات الفلسطينية » في بيروت بالاشتراك مع « دار الهلال بمصر » ونشر عام ١٩٧٠) .

نمولوج من نشره : « تتوفى قوة الدولة كما تتوفى قوة اقتصادها على ما تنتج من هذه الدولة من طالة بشرية رفيعة المستوى من حيث كم هذه الطاقة وروعها ومدى تنميتها ، وتقدر هذه الطاقة بيليلا بمدد من يحملون الدرجات الجامعية كالكليات والبريس والماجستير والدكتوراه وغيرها ، ولكن التقدير الفعلي لتوفية هذه الطاقة ومدى تنميتها هو أمر أكثر صعوبة من مجرد احصاء مدد من يحملون مثل هذه الدرجات ، ذلك انه ما لم يؤلف الجامعيون فريقاً متكاملًا مع المجتمع الذي ينتسبون اليه فان مددعم في الحقيقة لا يعدو كونه مدداً مجرداً هذا ، وتتوفر لدى اسرائيل نحو خمسة وخمسين الفا من خريجي الجامعات متمكنون حوالي ٢٢ من مجموع سكانها » (١٩٦٥) .

ولقد تم في تشرين الأول عام ١٩٦٦ انشاء « السلطة الاسرائيلية لتخطيط الطاقة البشرية » لتعمل كجهاز مركزي للتخطيط والاشراف على الابحاث الخاصة بالطاقة البشرية ولكي تكون كسكترية للمجلس القومي للطاقة البشرية الذي كان قد تم تسييسه في عام ١٩٦١ . ولقد

« لا بد أن نبني الخلق القوي في الحكم العربي أولا وقبل كل شيء » !

ولد « راضي » في مدينة « نابلس » بمسبطين سنة ١٩١٠ ودرج في بيت عريق محافظ . وفي الخامسة من عمره دخل المدرسة الرومانيّة منابلس وكان يديرها شيخ سلاحه عصا برهها في وجه كل طالب يفسد لحيه !

وفي سنة ١٩١٨ صاحب « راضي » شقيقا له إلى دمشق ليواصل دراسته فيها وبعد عامين عاد إلى مسقط رأسه ليكون على مقربة من والده ، فالتحق بالمدرسة الصلاحية وكان يديرها وفششد الروحوم عفيف المصطوف .

وفي خريف عام ١٩٢٢ التحق بـ « دار المعلمين » في القدس بعد أن اجتاز الفحص المقرر ، وكانت المدارس تدرّس بديهة لغربية وإغية على رأسها العربي المرحوم الدكتور خليل طوطع ومسّن اسانها المرحوم دودوش القنطاري والرحوم حبيب الكوري ومصطفى مراد الدماخ وجمال ذوق وجورج خميس ، لم آلت ادارتها سنة ١٩٢٥ للمرحوم احمد سامح العالدي ، وفي هذه اطلق عليها اسم « الكلية العربية » .

وفي سنة ١٩٢٦ تخرج فيها « راضي » ومن استأذنا للاجتماعيات في مدرسة الرملة الثانوية وكان مديرها الاستاذ ابراهيم صنيور وامضى فيها ثلاث سنوات ، وقد حولها مع اخواته المدرسين إلى معقل لبيت الروح الوطنية ، وافتوا الروابط الاجتماعية بين طلاب الرملة وطلاب المدن الفلسطينية الاخرى وخاصة طلاب مدرسة مكاء الثانوية ، ثم عدوا إلى تشكيل نود كانت في قاعها رياضية ، وفي ناشها مران لياض للشور الوطني ولفكر المواطنين بواجبهم ، وآخر مسأ لياض اليه انشاء « جمعية الشبان المسلمين » وقد لعبت دورا حطيرا فسي نوية الشعب وبهاض مشاعره القومية ، وكان « راضي » يتزود على مدينة يافا ليعم في مقال أو خبر لجريدة « الصوف الحب » التي كان يشرف على شؤونها المرحوم سعيد الخليل ، فكان « الواسطي » في الرملة ويا فاض يعضي عليه اغاسه ... ويتابع خطاهم « وعضا على ما يقدم للمجمع العربي الفلسطيني من نوية ونصح وإرشاد . وحسدا من نشاطه نقلته ادارة المعارف الفلسطينية في خريف ١٩٢٩ استأذنا في المدرسة الوطنية منابلس وبعد عام نقلته استأذنا للاجتماعيات في المدرسة الصلاحية الثانوية ، وفي سنة ١٩٣٤ نقل مديرا للمدرسة الثانوية بنابلس ، وفي صيف ١٩٣٥ نقل مديرا لمدرسة خان يونس ، وبعد ستة شهور نقل مديرا للمدرسة الهاشمية في البيرة - رام الله . وخلال عمله في خان يونس اجتاز الفحص العالي لعملي للمدارس الثانوية ، وهو الفحص الذي اعتمدته ادارة المعارف العامة وجعلته في مستوى الليسانس . وفي صيف ١٩٣٥ نقل مديرا للمدرسة العربية في بيت المقدس ، وفي مدرسة نموذجية أعدها ادارة المعارف العامة لتكون مثابة حفل لتجارب طلاب « الكلية العربية » الذين كانوا يؤمنونها مران في الاسبوع .

وفي صيف ١٩٣٤ نقل مديرا لثانوية الخليل ، وفي صيف ١٩٣٧ نقل ، برتبة منه ، مديرا لمدرسة مكاء الثانوية ، ولم يطل الاقامة فيها لأد برحها تحت وطأة الاحداث السياسية التي سادت فلسطين سنة ١٩٤٨ إلى دمشق وعمل استأذنا للبرية وادابها في ثانوية ابن خلدون والتجهيز الاولى مدة سنتين ثم عاد إلى الاردن وألقى عصا لسيارته في عمان سنة ١٩٥٠ وشغل المراكز التالية :

— مديرا لكلية الحسين في عمان ، مدة أربع سنوات ، (من ١٩٥٠ إلى ١٩٥٤) .

— مديرا للتربية والتعليم في الوية معلون (من ١٩٥٤ إلى ١٩٥٥) ، والخليل (١٩٥٦) ، والقدس (١٩٥٦) ، (من ١٩٥٦ إلى ١٩٥٩) ، معلون ، في أعقاب سنة ١٩٥٩ .

— وكلاء اداريا مساعدا في وزارة التربية والتعليم ، في اعقاب

— متصرفا اداريا للواء الكرك ، في أعقاب سنة ١٩٦٣ .

— متصرفا اداريا للواء البلقاء في ٦ - ٦ - ١٩٦٤ .

— وكلاء اداريا مساعدا في وزارة التربية والتعليم ، في مطلع سنة ١٩٦٦ . وفي ١٥ - ٨ - ١٩٦٧ اجبل على التقاعد .

من آثاره القلمية : في الزعم من القصة الفلسطينية الاولى التي طوحت بالفلسطينيين شرقا وغربا ... فليس استطاع « راضي » أن يكتب عشرات من المقالات القصص والمجلات والاعلام ، ويضع عددا من القصص القصيرة ، ويؤلف قرابة الثلاثين كتابا عرفنا منها :

١ - تاريخ املاك العربية (بالاشتراك مع المرحوم احمد الخليفة) ١٩١٢ .

٢ - الرواية : مجموعة شعرية في اربعة اجزاء) ١٩٤٥ .

٣ - خالدة وفاتنة - بالاشتراك مع بعض المؤلفين ١٩٤٥ .

٤ - التشديد (قصة) ١٩٥٠ .

٥ - البطل (قصة) ١٩٥٠ .

٦ - الرولى (قصة) (في ثلاثة اجزاء) ١٩٥٠ .

٧ - العرب والاسلام (في جزئين) (مع بعض المؤلفين) ١٩٥١ .

٨ - فارس غرناطة (قصة) ١٩٥٢ .

٩ - سمسمة الشجاعة (قصة) ١٩٥٢ .

١٠ - الجغرافية الواسعة ١٩٥٣ .

١١ - جغرافية بلاد العرب والشرق الاوسط ١٩٥٧ .

١٢ - الموجز في تاريخ العرب والمسلمين ١٩٥٧ .

١٣ - كوكو (قصة) ١٩٥٧ .

١٤ - الموجز في تاريخ العالم الحديث ١٩٦١ .

١٥ - الوطن العربي في القرون ١٩٦٢ .

١٦ - تاريخ العرب والمسلمين ١٩٦٦ .

١٧ - المتغيرات الحديثة ١٩٦٦ .

١٨ - النقلة الجغرافية (في ثلاثة اجزاء) ١٩٦٧ .

١٩ - جغرافية العالم العربي ١٩٦٧ .

نموذج من نثره : مالح « راضي » القصة القصيرة ، كما طالع موضوعات قلمية في التاريخ والجغرافيا والفلة وكان له في كل قطاع باع طوي ، وودناك قصيرة بقلمه عنوانها « قصة كلب » :

« جانيه من صديق » في يوم من ايام الربيع ، وكان صفيروا إلى حد لا يستطيع معه أن يلقى العليبي دون مساعدتي ، وكان لونه الاسود اللامع ، وشعره الكثيف ، والنااه المرفهتان ولباسه البدي لا يكف من الحركة ، تدخل الرضى والارياح إلى نفسي ، وأنا انفس عيني بين اجزاء جسمه الجميل .

ومرت الايام ، وكبر الكلب الجيب معا ، وكبر اصحابي واصحاب جميع افراد الاسرة به ، واخذت طمايح القسوة وعلام الشدة والعتف تروح عليه ويندو كلما أبل على البيت طاروا او اقرب من بابسه قريب .

وخص الكلب يصادقته احدى بناتي ، ولم احبب يومئذ لذلك ، لعلمي بانها كانت اثرتنا وفقا به ، وطفا عليه ، كانت تغمص بكل لكون شيء من ألوان الجسم ، وكانت تعد له الطعام الساخن بين الحنين والحنن ، تزيل من اطراف الفط ، ما طلق به من اوساخ الشارع وحول الطريق ، وكانت تهني لونه مكافا مناسبا ، يتم فيه بالراحة والنظافة والهدوء ، وكانت تصمد إلى جراحه كلما تعرض لحجر من يد عابر سبيل ، أو إلى اذى من صغير مشاكس ، فتصمدها برفق وعطف ، وتضع عليها بعض الدواء على فرار ما يفعله العبادات .

واكتهت المظلة ، وعادت الظلمات إلى مدارسهن ، وعادت ابنتي إلى مدرستها ، واذا الكلب الفلك أن امرأ جديدا قد حدث ، ولكنه لم يتركه ولم يبد القلق عليه ، فقد انتهى بفعل ذلك الشيء حل صحيح ، كان يقد امام باب المنزل حتى تحسن سامعه لعناهي البسي المدرسة ، وكانت لا تبعه عنه أكثر من مئتي متر ، فيسير معها حتى

بعد التشرذم والتزوج من الحمى جسداً وقلبا
دب الآسى بين الضلوع وفي زوايا النفس دبا
وعذوت لست أرى على الآيام شيئا مستجبا

أنا يا ربيع صلب لم يبق شيء في يديا
وبعت أحلام التنبؤ هناك والفجر التدبى
لكن بسى أصلا يشد العنيد ، يجهلنى قويا
أنا لم أزل ممل بالثوب والآسى نديا أيضا
ما دلى يامى مد نزلت ومما تبذل أصفيا
سلذون عن وثقى بكل جوارحي ومفقتى
وبكل ما يرعى الشهامة والآباء العفرا

أنا لآسى أن أراك هناك فى الوطن السليب
تختال فى ثوب من الأزهار قنار فثيب
والأرض طهرا الكفا الصيد من رجب الغرب
والأهل قد عادوا جيعهم إلى المرح الضمير
والطير فى فرح يفر من طسى الفطن الرطيب
والزماة الكبرى ترافق فى الشرق وفى الغرب
لأول فى مرج الشياخ ونشوة الراس للصبوب
بسا مرهبا بك يا ربيع الغير يا ألى حبيب
أقبلت تملأ عالم الأحزان من حسن وطيب
فأحبل على دعة الرمر الصين حيات القلوب

والأديب أتابه البعيد النظر ... كثيرا ما يبعد إلى الحديث
بلسان الحيوان والطير ... كما فعل « ابن القطع » و « لافولتن » .
وعلى فرار هذين الأديبين نأى « رافعى » قصيدة بعنوان « الأرنب
الحالم » وهي تروي « قصة » تقرا بين سطوره « العلة » و « الحكمة »
لنوم يعقلون ... !

دخل الأرنب فى يوم شديد القيلق غابه
وفضى سويل فى الأرواق والأشباب نابه
وانتفى بعيت بالزهر ويمتنع رعباه
لم يلد من عاك أو مشرب إلا أصابه
ثم ألقى من تلقى التطفة فى النوم ركابه
فاحتواه فسي ذواحين وأولاه رعباه

ورأى فسيما يرى التائم اعلاما مشره
إن طيفا جده يحمل البياض خطيره
قال : يا مولاي قد القاب أصبحت أميره
لك ما تبهر من لوى وامواه نصيره
ومرج جمة الضعب على الدهر نصيره
وساه تغلب الثوب والفساد نصيره
ورمى بأفلة الاخلاص بالحب نصيره
فرعى الوحش على الحق وكن صاح نصيره
ولقد قال ذوو السراى وأرباب البصيره
كل حقه شيد بالمعدل وبالأبدي القديره
وسما من كل ما تغلفه النفس الكبيره
وتيا من كل ما يرخص فى السوق عميره
سوف يبقى رغم قلب الدهر احقابا كثيره
جلى الأرنب فوق العرش مرفوع اللواد
وسمات الزعو سلهوه ورجع الغيلا
وتناسى عطفه الطيف بدمشق وقياد
وأجال الطرف فيمن حوله فى كبرياد
قال فى دل وتيسه لا يطاكسى والأدواء
شرف أن تصيحوا بفسى عبيدي واماني
فاحطروا أن تتكلموا عهدى وودي وولاي

تسهي إلى الباب وتلف منه إلى الداخل ، فيعود منفردا ، وعرف مع
الآيام ساعه مودها إلى البيت فكان ينتظرها يجرى ونظام دقيقتين .
ومرست اثنتي ذات يوم وتزمت فراشها ، وتشتتا حسن القلب
لنظمه ، وبعد نحت طويل وجدناه قابلا تحت سريره ، وسحابة من
الجن والآلام علو قسما وجهه ، فبا عجبنا لذلك، ووضعت له طعامه
واتصرفا ، ولكنه لم يلق شيئا ، وظل فى مكانه عدة أيام ، ولم يقداره
الاعد أن رأى صديقته وقد برحت فراشا ، وإن أماتس الصحة
والعافية قد اختل صوابها .

وحان الموعد الذي ستزف فيه الأئمة إلى عريها ، وأفل فجر
اليوم الذي ستخرج فيه للتلز إلى عش جديد فى بلد آخر ، واسهم
كل من فى البيت بالوداع ، هذا يسهم ، وهذا تصحب دعوتها ، وذلك
بشيس حرفة فى رجع الموفوف للوؤل . كان كل ذلك يجسرى والقلب
سرق فى زاوية من زوايا الأفرفة لا يدري شيئا من حقيقة ما يحدث ،
ولكنه لم يكد يرى السيرة ، وقد انطلقت بالمروسى فى سرعة ، حتى
أفاق من لدوله ... فراح يبعد ورياده ، وصوت حزين نبثت عنه ،
كأنه اليكاه ، وبين الكتاب ، بعد أيام ، أن صديقته قسدت فادته ،
وأمره أن شيئا قد قلب حياته ، فأنطوى على نفسه ، وامتنع عن
الآكل ، وحاولنا شيئا أن نرد إليه مرجه ، وبات جهونا فى هذا
الفساد بالفضل للربيع .

وافقت ذات يوم من نومي ، وانطلقت بدافع عجب إلى الحديث ،
وأخذت أتادي على الكلب باعلى صوتي ، وكان الصدى وحسده يردد
ندائي كلمة ... كلمة ... وكنت أدري ماذا أصابه ... ولذا يرح
عن صديقي وأصدق اثنتي ، وكنت أدري ماذا أصابه ... ولذا يرح
اليك وقد كان فيه العزى للجبيل . أترأى على بيت من الإنسان
الذي أحبه وأحسن إليه ؟ أم أن هذا ظلة قد امتدت إلى شياخيه
فبهزته ؟ أم أن الجوى والحنين قد أودبا به ؟ لقد مضى على العادة
أكثر من عام ، ولكنها لا تزال على جذعها ، ألتصير فيها كل يوم مجالا
للتنفيس ، كما أموتنى التنفيس ، وأجد فيها يسلا إلى الموت . كلما
سقت لردا مظلم الناس والنعافهم ، ونجيتهم وتلقوهم وبالحافهم .
والى لآسامل وأنا أدري قصة كلب : لماذا لا يصل الإنسان فى نفسه
إلى مستوى الكلب ، إلى المستوى الذي يرى فيه أن من واجبه أو من
حق الناس عليه أن يكون غذا فى محبة ووفائه وتزفاه وفطارة نمسه
ونقاؤه وغميره واحترافه بالجميل ؟ !

نعالج من شره : بعد عام من القصة الفلسطينية الأولى أقبل
الربيع بظلاونه وبمياهه ... فنذكر « رافعى » بلاءه التسي لخصمها
الملج اليهودي فحيث نزعها ودخلوها ... وأحال ربيعها التائم إلى
ماسي ودعوى ودماء ... فلنأخذ بقول :

اليات نغفر في دلال ، ونيسى في حبل الجبال
ومفست تنثر من جيرة غسي البطاح وفي الجبال
وأحلت موطنا بما دشت نديا من خيال
أتى أجتيت بناتقمرى ابصرت أطراف السالكى
من كل ضرب عياري الحسن لم يظفر بيبال
أمنت منك يا ربيع عصارة السحر الحلال

أجتيت بسى لما حلت لفسى الحنين إلى بلادى
للجالة الضغفراء تنم بالسهول وباليهودا
وأمرت نادر الشوق تصف بالوئاع والفساد
للم تبق فى عيني ما أرجوه من طعم الزفاد
أسلمتنى للذكريات وللتوقع والسهاد
عشت الحياة مودها بك يا ربيع الحسن صبا
كم ذا بيت نسيك الفسواح عند الفجر عبا
ولمكت من أرج نفع أو شذى كالسك حبا
قد كنت لى فيما مضى أصلا بقدفنى وجبا
لكننى بعد الذي أدمى الحشا شجنا ورجبا

والفلك الأرنب العالم من سوم عميق
وهو مأخوذ بما أحرز من مجيد عريق
فالذا القباب خليل من عواد ونعيق
والذا العرش بقايا غنم هن دليق
والذا للكب وعيشاه خشم من مريق
قال لا أن رأى الأرنب في هم وسيق
يا رشيقة ببد في خطرته كسل رسيق
مرحبا بالبيد والعين والخمر الرقيق
صهر الشوق فؤادي فادن مني يا صديقي
ثم اللقاء بتيسه بين فكيه محيقي

مثل هذا الأرنب العالم في الدنيا كثير
غفل الدهر فغفلوا أنهم شيء خطير
فرغم حال أصابوه وكسروا ويسر
ووجوه نظهم الحب ورساء ونفسور
ونسوا أن سهام الحلق تنبؤ ونفسور
والليالي بالجوى والويل تقلى وتعود
والاسى ينشال من خدشها ظلم وفجور
والدجى يقبض فجر - وأن طال - منيسر
والذي يبلى على الأيام عقل وفيسر

وأرى شاعرنا كلباً ألبساً في منزله وراح يظفمه ويسقيه بيديه
حتى كبر الكلب فالذا الصداقة تنشا بينهما ، ولذا نالكم من أوفى
مخافات الله وأنشأنا إلى قلب الشاعر !

وذات يوم خرج الكلب الصغير من منزل سيده ولم يصب ...
فجزع شاعرنا عليه جزوا طليعا وانطلق يبحث منه في كل مكان ، حتى
فتر عليه جثة هامدة ملقاة على فارة الطريق ، وقد مرت بسبه سيارة
أجهزت عليه ... فخلّف لصاحبه هماً وشجناً ، وروّاه شاعرنا بعبثيه
كانت رجاء لشعور الأسى والزفير !
ودونك هذه الرأفة الإنسانية :

أبعرته طلق - وقد لظك الحياة - على الطريق
وبعد السرى عيشته بالصلصة وبالقلب الرقيق
ولقت - فالفطس العيون ، وأفادت وعلى اليربوع
وانت على فيلي من الإخلاص والتفريق العريق
فصعج للصوت الزوأم ، ينال صمن أوفى صديق
من يظل العمر فروما على المهسد الوريق
وبكت من شجن عليه ، بكا الشقيق على الشقيق

سائل أكيه على الأيام بالنمى الصبيص
في مطلع الفجر الخير وليس الأصيل وفي القلب
والدم يكرم إذ يسيل على تراب أو حبيب
سائل أكيه فيه ما أليف من بسر عجب
كم مرة الفيتة بتلقان في الليل الرهيب
بعد إذ ما لاح طيف من يبعد أو قريب
في جرة الاستاء الهوس وعزيمة الأيت الفصوب
ليدوم ما يستلعب عشي من شمسور أو غصوب
أن الصديق هو الذي لقاء في اليوم العجيب

قد كنت أعجب كيف مد الصوت للخلق المبيد
للتبيل للاستدام للإخلاص للشمز الشديد
للتفصيات ، بما تغلي أذى وتخرس بالجهود
والأرض ، كم في الأرض من نلل ونمى مقصود
انسي لأبهرها نمور بكل اللون المبيد
وبكسل دجال ، ومفسدور ومتنهز حسود
قد كان من حق النعام عليهم طلع الأوريد

لكنه كلف بكل مقارع ندب عبيد
وبكل مقدم شديس البلى ذي رأي سديد
الصوت ياتف أن بعد بمداً لاصع لبديد
لكنه قدر ، وما للخلق عنه من عبيد

قد كنت عتي أعطب الأنحان في قيشار عمري
ومعين أطلسى وأتالى والفراحي وبشري
سائل للأكسر كيف عشت لكل مكرمة وظهر
ولقبت ما لاقت في دنياي من خير وشر
وعطت أجساد الحياة عسى بأيمان وصبر
وسموت في السراء والفراء عن تكس وفشر
مما ختنتي أبدا ، ولا أزدت أباسي ودهري
وتكملت عنوان الوفا ، سيبان فسي مد وجرد
حتى تجرعت السرى وعطيت كاللث الهزبر
فأرد علي دعة ، فرير العين فسي آمن وبسر

٢ - الدكتور محمود سليمان المغربي

الشاعر الذي آمن به « محمود » منذ أبحر الفلام يلف وطنه الآول
فلسطين ، وشاهد الظلم بعصف بارش المساء والبطولات ، قول
الشاعر :

وكنت من قوم غزوني غزولهم قول أنا في ذا يا لهدان ظالم
من تجميع القلب الذي وصاروا وأنا حبساً لتجنيك لظالم
ولد « محمود » في مدينة حيفا بلسطين سنة ١٩٢٢ ، ولقبي
عائشة الإنشائية في المدرسة الأميرة ، وبعد حلول الكارثة الفلسطينية
الاولى سنة ١٩٤٨ يرحل معمد راسه مع ألوف اللاجئين إلى سوريا
وعاش مع والده وذويه في مخيم قسرب دمشق وتزوج ب « بطافة
الإيشة » من وكالة غوث اللاجئين .

واستكمال للدراسة التحق هذه الأجيحة العصامي بأحدى مدارس
وكاله القوات واهز البناطوريا السورية ثم انضم إلى كلية الحقوق
بجامعه دمشق . ونالوا لقبى ذات يده ، كلاجري فلسطيني ، كان
ينتمس لمن التبت التي يدبرها في كلية الحقوق مع رفيقه الفلسطيني
الشرد محمود عيسى (من صلد أصلاً) .

وبعد أن نال شهادة الحقوق بمرجة الامتياز سنة ١٩٥٧ قصد
أمانة طر ب « هوة فلسطينية » وعين معلما في عهد الدكتور عبد الله
عبد الدائم مدير مزارف طر عهد ذلك . وفي عهد خلفه الربى الأستاذ
مصطفى مراد الديباغ نقل « محمود » مديراً للمدرسة « الريان » التي
نصم أثناء النكسة ، فاصبحت هذه المدرسة عنواناً لشخصيته
العلمية واصبح « محمود » موضع تقدير ورعاية المسؤولين .

ولم تلبى فترة قصيرة من الوقت حتى نقله الأستاذ الديباغ مدير
للمزارف العام مقلّماً ادارياً ومالياً كدبرية المعارف وبقي في عمله هذا
حتى عام ١٩٦٦ إذ استقال ولصد ليبيا وحصل على جواز سفر
ليبسي .

وفي سنة ١٩٦٢ غادر ليبيا إلى الولايات المتحدة أتماما لمراسمه
وعاش على الكفاف في تلك البلاد . وفي سنة ١٩٦٦ أحرز شهادة
« الدكتوراه » في هندسة البترول من جامعة جورج واشنطن وعاد
إلى ليبيا ليضمها في صدق والإخلاص ، وانطلق بما أشتهر به من
جدة واحترام للنظام ليعمل من أجل القضية العربية وتوعية الشعب
العربي الليبي ، لكن المسؤولين في العهد الماسي لفاسقوا من أرائه
التحررية ... حالوا دون التحالف بجواز الدولة ، لكنه عمل مستشارا
قانونيا في إحدى شركات البترول في طرابلس الغرب .

وفي أوائل عام ١٩٧٧ حاول ترك الشركة التي يعمل فيها ليؤسس
مكتبا لإزالة الحماة ، لكن حوادث الطغاس من حزيران ١٩٧٧ أجهت
مشاعره القويمة وجهته على الانتماء في الإضراب الذي دعا إليه معالي
البترول الليبيون ضد الحكم السابق ، وسرعان ما اعتقلته سلطات

الإن بتهمة التحريض على قيام المقارعات ، والمضي في الامارات ،
واحاطه على الفضل .

وخلال محاكمته دعا الدكتور المغربي علانية الى وقف مبع
البرتول الليبي وشخته للدول العربية الصالحة مع اسرائيل والنفس
اعطافية « ويلاس » الاميركية التي يراها مفعلا كبيرا من ماعقل
التحركات العسكرية الاميركية المأداة لحرقة التحور العربي بشكل
خاص والافريقي بشكل عام .

وبعد دفاع رائع القاهه الدكتور المغربي امام القضاة ، حكم عليه
بالسجن مدة عشر سنين ، وتجريده من الجنسية الليبية واخراجة
من البلاد بوضفه مفعرا غير مرغوب فيه لانه لم يمد الولاء وسعيه
لقب نظام الحكم بعد وقوع المسألة العربية الثانية .

وامضى الدكتور المغربي حوالي سنتين في السجن ... وحصل
الانقلاب الليبي في اليوم الثاني من ايلول ١٩٦٩ ، فنقل « محمود »
من سجنه الى قيادة الثورة ، واطعن مجلس القيادة عينه وليسا
للوزراء ووزيرا للمالية والزراعة والاصلاح الزراعي ، فكان للنمسي
وليس وزراء من اصل فلسطيني يعين بعد كالة الخامس من حزيران
١٩٦٧ . اما الاول فكان المفعول له الدكتور حين فعري الخالدي
رئيس وزراء الاردن الاسبق .

ومن أبرز سمات الدكتور المغربي انه مؤمن بتوحيد الدول العربية
في شمال افريقيا والشرق الاوسط في دولة واحدة ، وجسدي في
معارضة ، وميد من المفعور وسليط الاضواء عليه !
ومن هواياته المفضلة انه لايب كرة مفعال ، ومن طرف ما يذكر
في ديوارطيه ولقاعه مع الشعب انه اشترك في حرب عام ١٩٦٩
مع عائلة وخمين طالبا من مطلاب المدارس الثانوية والزراعية فسي
طرابلس الغرب في طفاف القرنون ، وخلال ساعتين من هذه المفعلة تم
جني احد عشر نقلا من لمار الزيتون .

وفي مجالسه وتداوله بجل من فلسطين والوحدة العربية فطب
الرحي في كل ما يقول ، ولا يماضى الى التخصيع لتسلك المفعلة
فيستعري وايامه انجع السبيل لاسترداد فلسطين وتنظيف الوحدة
العربية ، ولم يكن في ذلك كله مبع من لون سياسي معين ... بل كان
رمز الجندي العربي المفعلي لآلاء شان مفعولته !

مفعول من ثرة : « قد يفتنك الاستعمار في شراسته من مرحلة
الى اخرى ومن بلد الى اخر ومن مفعور الى اخر ، ولكن المفعول
الاساسي للاستعمار يظل واحدا هو استبعاد الشعوب واستنزاف
خيراتها . وما المفعور المفعصدة للاستعمار : قديمه ومحدثه ، لا
معاولت لاضليبية حينية يكيها المفعورون حسب الظروف لتفتيق
المفعول الاساسي . اذ كلما اكتشفت حيلة ابتدعوا اخرى ، وكما ظهر
زيب مفعول افقوا غيره .

ان بشاعة الاستعمار ووحشيته لفتنا في وعد بلفور . شعب عريق
امن التهموت حرياته ومفعصاته وسليط اراضيه وامتهنت حوقله وتكتت
كل المفعول التي فطعت له ، وبيع كاية سلمة
فامت المفعور الاول في هذه الجريمة من كانت تزع انها مفعقة
المعدالة الاجتماعية ... وامتكت المفعور الثاني ممن تزعم انها حامية
الحريات !

بمفعو الاستعمار حنما يظن ان الزمن لكيل بامبدال ستمار
التسيان على مخازيه وجرياله ووحشيته ... اكثر من نصف قسرن
مضي على وعد بلفور ، وما زالت الامة العربية لتكسر وسنظل ...
وما زالت آثاره ناعل لمعتنا في الامة افريقية وفي تصورها لثامور وفي
لقرينها التي تقوى الاستعمارية التي اصدرت وعد بلفور ونظمت بشل
معدا وشراصة .

لقد اكك وعد بلفور تعريف العرب باعداهم ، وكشف لهم بوضوح
لاكثر شراسة الاستعمار وتناقضه الاساسي مع مصالح الشعوب
واعدائها النيلة .

ان دكاتر الاستعمار اصبحت واحة في الارض العربية رغم ما يعل

الاستعمار من جهود لتثبيت دعامه ، لكن الاستعمار ودعائه لا بد لها
ان تهاوي تحت الثغرات المفعقة المعينة التي لكها الشعوب ولا بد
لكل هذه الركات ان اندك !

ان المفعورين لا يتصرفون حسب المصالح الحقيقية لجهايسر
شعوبهم بل حسب مصالح فئة قليلة مفعا جمع الزيد من ملاين
الدولارات دون التفر الى كرامة الشعوب وحلفا في تقرير مصيرها .
ولو تعرف المفعورون حسب مصالح شعوبهم الحقيقية لكفوا الانسانية
ويلاز كثيرة ولجنوا العالم كله شروا كبيرة ولكان المالم اليوم
افضل مما هو عليه !

ليس وعد بلفور ذكرى لكليكة والتعيب ، بل يزيد من التصفحة
والعمل والليل ، مزيد من العاوان الوليق الفعال لتحريرس فلسطين
العربية .

٤ - محمد محمود نجم

الشعار الذي آمن به « محمد » وقال بيشر به قول « كريشنا مينون »
وذكر الصلح الهندي الاسبق :

« ان القوة والوحدة العربية هما المصلح الحقيقي لقضية

فلسطين ! »
ولد « محمد » في « اسدود » احدى قرى الجنوب الفلسطيني
الفاقية على زند الابيبي المتوسط والواقعة في منتصف الطريق بين
غزة - يافا . وتزوج ولادته سنة ١٩١٦ . وفتح عينيه للنور على بيئة
عليه محاطة ، فوالده وكذلك جده من خريجي الزهسر الشريف
وحلده من اهل اللغة والدين .

ومع الالام ادرك « محمد » ان والده حجة في اللغة والشريعة
وقدر مضي اسهامه في الخدمة الاجتماعية واعلا وصلها بين مواطنيه
بحيث التاقهم من اللجور والسلطات والمحاكم طيلة اربعين عاما ، لكن
اليهود لميدوا ، لا وباهل اسدود بعد ان اخلوا طبعهم عدا البقاء في
« اسدود » فميتوا في يادهم بطمانية واستقرار ، لكن اخصاا
« شيلوخ » وقدموه تسييرا على الامام الى غزة في ٥ - ١١ - ١٩١٨
بعد استحاب الجيش المصري من فطاع فسزة وعصودهم برشاش
نادلهم .

في هذا الجو المفعال عاش « محمد » وتلقى دروسه في مدرسة
قرية ، وكان والده قد « ندره » للاحذر الشريف ، ولذلك كان يعقد
دروسه في النحو واللفظ والتفسير ويحعل نبطه على حضورها تمهيدا
لدخول الاحذر ، بينما كان والده يصبو الى تحصيل العلم في بيت
القمس .

وبعد ان اتم « محمد » دروسه في قرية اكمل على والده كتابسا
في النحو واخر في اللغة الشافعي اجزاء في تفسير المفعان . وندت
ساعة السفر الى مصر للالتحاق بالاحذر ، وهنا تدخلت الظروف فاعتت
الوالد من الولاء ب « ندره » وحلته على ارسال ولبيده للمفعدة
الاحدي في « مكا » وهو مفعول ديني فيه شيء من التناقضة (المصرية)
ولكن والده بعد ان زاره في المفعول ووقف على اضعاهه ادرك ان هذا
المفعول لا يقق ما اعتاه لولده من مستقبل باسم زاهر !

وفي عام ١٩٢٢ قصد « محمد » مصر ودخل الاحذر الشريف ،
ونفذت امامه افاق جديدة ، وكانت الشهادة الاعلية التي احزها
سلفا لدخوله « دار العلوم » وكانت مفع ذات مفعية الاضمار . وفي
عام ١٩٢٨ تخرج من « دار العلوم » وقد حرصت صيغة « الارام »
على نشر رسمه بوضفه اول المفعرين الشرفيين لذلك العام .

وقل « محمد » فسي مصر مفعابا على ادارة « النشور »
و « الشيايب » لمصاحمها الاستاذ الجاهد محمد علي الماعر ، واسهم
في التانيات القومية التي تكون صدى لاحداث العربية . وشارك
في الخطابة والمعارفات وجمع التبرعات والترتيب بزعامة المفعولة حين
كثروا بزيود مصر .

وخلال افامته على صفاف التيل اجتمع الى الكثيرين من رجالات العرب أمثال الشهبندر والعبيب بورقيبة والتشيخ الابراهيمى ورياض الصلح ، والزيات والرافعي من أهل القمم . وهكذا رعى « محمد » ان يكون جنديا عاملا في خدمة الحرية ، فوهد القوم على ان يزرع الانتهاز بالحرية في قلب كل طالب وقرر ان يسلك سبيل التعليم ، وعاد الى فلسطين واتفق مع صراف الكونت ليعمل في مدرستها ، وبعد ان التى عصا تسيرها في لؤلؤة الخليج بلد بلور صالحة اعتلت كاهها الشمس ، وبذل ما في وسعه من جهد لتوجيه الشبه العربي توجيها قوميا ، ولتن ملابه في الرحلة الثانوية دروسا في التوعية القومية ومعاربة الاستعمار والاحتلال بالمقاسبات القومية والأعياد الوطنية . وبعد ان أدى « محمد » بعض رسالته السعى القدر الكونسي الشتيق قصد العراق ليشر بلور الوبي في ثانوية كركوك . وعقب فشل ثورة الرحوم رشيد عالي الكيلاني عاد الى فلسطين مدرسا فسي يالما تم في الكلية الابراهيمية بالقدس تسم في القدس ثم في القاهرة الثانوية في يالما .

واجتاحت الملكية الأولى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ فقصم « محمد » على الياء في الوطن المصوب لكن ترويع السكان وفصح السلاح وسجدة دير ياسين حملت « محمدا » ومواطنيه الغزل من السلاح على الجيوب للأفان الجائرة ، فثقت مصر وجهته ، وقيل ان بلغها اودع والشرودن الذين معه مسكرا في القنطرة واطافوا فيه ستة شهور ! وكان انقاده بواسطة بعض طلابه ممن يدرسون في جامعة القاهرة ، فهدا مصر ومنها الى الكويت ليواصل رسالته التي بدأها ، وليشهد البلور التي فرسها وليصنع شيئا وابين يتوسدون اليوم ارفسح المناصب ، ولقدرا في المسؤولين في وزارة التربية والتعليم الكويتية نقل منشأ أول لغة العربية ، فتصافت مسؤولياته حتى رأى الكرامة التي فرستها يصينه بامته الخفوف .

موجود من نثره : « ساقط يا وطني نأها حتى اعود اليك ولو رفانا ، فتسب طعنا بثره ، وساقط حزينا ملها حتى افراد ساقط منعا وفاتما مكرما . لقد عرفنا يا وطني ان جنة الخلد في رحاك ، وان امالة السعادة والتعيم تسبح منه افتياك ، وان الوفاء الرغشاء وفليف المتي تحلق فوق ليالك . فكيف يا وطني وفيك مسرى الهوى ، وعراق المني ، وهوى الحياة ! لقد حبست الهوى عن ليالي وسلى ، وعصرت حبل دعد وسعدى ، وبث يا وطني بك شغلا ، وهي هواك ملتونا !

ببولون لسو عزت فليك لاروى فقلت وهسل للعاشقين قلوب اذا نطق القسوم الجولوس فانتسى مكب كاتي فسي الجولوس غريب سمعت يا وطني صوتا حبيبا الى نفسي ، في لحظة فاضت على الارض بما رجيت « يا ميحنا ... يا ميحنا ! » صوت طالا تردد في فضاءك ، وهفت به حناجر ابتلاك ، وطالما خرجني عن ولاري ، ورافضني على انيماك الفاني ، فطرتك يا وطني ، وطلات الكافي في كفي دممى !

وارحنا للغرب بالبلد التازح ماذا ينشكس صمتنا فاراق احبابه فسمنا اتلموا بالشيخ من يصدده ولا اتلموا وذكرنا الراعي السميد في عيش جبل من جبال المعرفة ، وبلو صخرة لؤلؤة ولد فرش الله كل عياري من الطنناش ، ابدعت الارض في تزيينها بالنور والمزماي ، وحوله القطيع الام النائم يتو من شبع ، فيرد على نايه التناق « يا ميحنا ... يا ميحنا ! » وذكرنا الفلاح الابي يشق الارض في بكر الصباح ، على جيئه فطرات من العرق اولفتها الجولوس من الاتصادار ، فطعت في اشعة الشمس كاهها اللالي تزين تاجه الشريف ، وحوله سنابل الذهب ارضي طريا ، وتيسع عجا ، بمعلم الفزالة من خدرها ، والخيبر تفر في الافق مريحة ، وفاطمة تهادي في يه ودلال ، تعمل اليه مرنا من الطام وعتيا من الشارب ، فيراها ... فينتسج ويرفع غيرتسه صالحا ناعلى صوله « يا ميحنا ... يا ميحنا ! »

وذكرنا الشيرازي كعيش الازار قد ملا يريده ، وفتسل شاربيه ، وتعا للال الشيرازي الخالصة شطب الفصاها في حنان ، ومن حوله امواه تصل بالخصي صليل الطي ، تغفر الاحواش ، ولزوي خميب الرياض ، والنجو للقصم زهر البرتقال يدفعه الى الشوة والفسح ، فينتزل بالثر الطهي الضحك ، ثم بعد يدا ماشقة الى لمره فربة دالية فيصن رحيقا الملب ثم ينثغر مزهوا ويثي « يا ميحنا ... يا ميحنا ! »

ويشقق جسمه صخرة وغاشية يراد في المديحاي ويشعل بالخصي ، بعيد به جلاله كالجند حول قاد مظهر ، يوزع الحصص بينهم ذهبيا نصارا بملء اليد ، وهم يتحدلون حديثا سادجا كساجدة البحر ، مضطرا كاضطراب اللوح ، جالسا كجفاه الاواء فسي يوم عاصف ، وريسيم يقرر على تارجيلة كاهها كوكب دري يشق دهاها في ظلمة نتيه ، عن اعتقاد وزراء وعاى عريق ، وامامهم البحر يشق مالمين ويخر بالزوارق و « الوامين » ، ونوي نشوان ينشر افسح كجفاح ابيي الرش يريج في طرب بدين « يا ميحنا ... يا ميحنا ! »

وذكرت يالما مدينة الزهور ومغنى الفيد الناصيات ، وقد فريت عليها يارها ناعقا كاكيل الفار على هامة البطل القاتسج ، واسوار الياسين الشهي الفوخ حول القامير والفيلاات في « وادي لندى » و « لالة القونجيجي » دونها الحصان من بنات الشاطره الفسي ، وقد ارسل القمر طلاله الفسية تسلق الشرفات ، وتتلمص حول النواذل ، ترهب السمع الى انغام البيان ، تعزها الانامل الساهرة !

ذكرت لك يا وطني واذكرت اخوات ليالك تصعب بالغيرات ، ويليخي بالبركات ، فشرقت النامع وحركت شفتاي تردان في نسف مجروح « يا ميحنا ... يا ميحنا » والذا الصعب من حولي ينشجون تشجيا متقدحا راء للشريد الحزين ، والذا بلساني يهتدي الى اللعن الذي يصرخ في دمي فاراد « يا من جنى ... يا من جنى ! »

يا من جنى على التي كتمت الابسي فاسلص حمامه وساقه السى الهيجا بلا سلاج !

يا من جنى على الجواهر من شباب فلسطين فساهم بديهمون فبح الخراف يابدي الخراف !

يا من جنى على الشعب التمم فاضطره الى تعرب بيوله نابديه لبسبح كاتيمبي على عادية الفليم !

يا من جنى على التلوس الشوايح فالهاها وانهاها حتى باتت ترى التنية صمقة ، والكرسة الجافة ملة وفلا !

يا من جنى على البرهراوات البيبي فبتن على الطوى ، وعشن في الكيجات والكهوف كما تعيش الحشرات !

يا من جنى على الاكف اللندبة فامتدت تكلف الفات من مواليد الغرضين ارباب التنباه المتصوية في الاواء الاسنة !

يا من جنى على الشياپ المستعير فقلل افكاره بالميف الناسي الذي لم يرد دودا ولم يحفل كرامة ولا وطا !

يا من جنى على الكرام الملمين فلههم كيف ناكلسون الشيز بالجن كالكين عام ، حتى اصبح ذلك فيهم خلقا فطما !

يا من جنى على زلب الحواصل فطهروا من اعشاشها القديسة ليلائك بها البرد والحر ارضاء للشهوات الجامة والانانية الشمسة والاطعام الجسة !

يا من جنى على هؤلاء جميعا فلههم يرون الفجعة التاريخية في فلسطين نتيجة لحيعة لسياسة الخرافة والافكار الجاهزة للسامية يا من جنى على المؤمنين فزروع ايمانهم بمقدسات العرب والحروية فاصبحوا يهلون كمن تعبه الشيطان من لس !

وليت هكذا فاني « يا من جنى ... يا من جنى ! » حتى صات اللحن الحزين على فمي ، كما صات النيا والعصاة في عيني يسوم اخرجوني منك يا وطني ! »

عنان - الأردن البيدي المقيم

حلم

وصرت الآن
أحب الأرض والإنسان
وأكره ما يزرع من القوايل
دعوني .. أه
أخاف فليتني أستطيع أن أحكي
فجئت إليك كي أبكي
رجعت إليك من غابات أنصار الخرافة
وكتبت نسجتي من عرفي .. فمملدة
أضعت هناك أبوابي الحريفة

رجعت إليك يا صوتي
ويا قلبي ويا شفتي
تركت البعد والوديان
تركت وسواس الشيطان
تركت معاول الطباق
لزرع في حقول الدم أنشودة
وتدفن في قبور الأثم زغرودة
تركت مساح التمثيل والزيف
وعند إليك يا رفي
حيبي انت فاحضني وخليني
أعيش على ابتساماتك
أحبك كلما مرت على شبكي المفتوح
سنونو رأسها مجروح

أحبك كلما رفت رموشي فوق عيني
وأذكر قيس في اليبداء
يصرخ .. أبه يا ليلى
أحبك .. يا ..
ساقسم أنني دوما
أراك .. أراك في نومي
وأخجل أن أقول الآن
باني كنت في حلم ..

رجعت إليك بعد غياب شهرين
لأدفن فيك شيخين
هما عمري وأحزاني
هما أثنان
مع الأيام قد جادا
وحطوا في شراييني
وفي تموز قد ولدا
فصارا اليوم الفين

رجعت إليك من قاع المحيطات
وبعد ، وبعد يا أامي
لسان الحوت
رماني فوق عينيك
لهل من رمشك المغموس في دمي
ستثبت نبذة حتى أفيء بظل يقطين
رجعت ، رجعت من سري
وقد مزقت ثوب الليل تمزيقا
لأنني حينما لثيت بالشعر
تحول وقع القدامي على الصبار موسيقي
فلم يستأنس الغفاس باللعن
وقال ... وقال أشياء

تومدني .. تهددني
وقال أمود في جيش الإبائيل
وقلت سأترك المنفى
فلن أحييا
سوى في بيت آبائي وأجدادي
ولن أخشى سوى ربي
فخل النار تأكل كل حسادي

رجعت إليك يا أغلى الواوويل
لأنني كنت منسيا

عندما يضحك التاريخ

بقلم أسى طوسي

قبل ألف عام ونيف غزا الفرنجة بلادنا .. جاؤوا جحافل استعمارية أسمت نفسها صليبية وما قال المسيح مرة للناس : اقتلوا الناس .. ولكنه الاستعمار .. ولكنه الطمع بهذه المنطقة التي كانت منذ أن كانت مطمح انظار الغزاة .

كانت بلادنا وما زالت الطريق الموصل أوروبا بآسيا .. وهكذا كان على جحافل الفاتحين القادمين من الغرب أن يبروا بنا .. بالطريق السليبي يوصل الشرق بالغرب .. وهكذا ما أن دخل الجنرال اللنبي القدس يوم احتلتها بريطانيا عام ١٩١٩ حتى قال جملته المشهورة « الآن انتهت الحروب الصليبية » .. كما قال القائد الذي وقف على قبر صلاح الدين في دمشق جملته المليئة بالحقد والتشفي قال « لقد عدنا با صلاح الدين » اذا فهي حملات استعمارية منذ أن كانت .. ولكننا كنا دائما نسلم من بعيد رائحة الغزاة .. كانت لهم أنوف هديدية الحساسية وهكذا رحنا نحارب الغربى والأقربى والرومان وكل من حاول غزونا حتى رحلوا .

ولن أتحدث هنا عن الفسادة أولئك .. ولا عن هؤلاء .. لن أتحدث عن فيينا المبكر .. عن فوغل الفداء التي قدناها .. لن أتحدث عن عدد الشهداء والشهيدات .. عن الفدائيات .. عن المحاربات بالسلح الأبيض قبل النزوح .. عن فوغل الشهداء التي ابتدأت من عام ١٩٢١ وظلت تتقدم حتى تكبة عام ١٩٤٨ فإذا بمن أحصى من شهدائنا - من أحصى قطط - بوازي بالنسبة لعددا عدد المليون شهيد بالنسبة لآخواتنا في الجزائر .. لن أتحدث عن الاحتفاظ بالأرض رغم ذهب الصهيونية المالية وتوأمين الدولة المتنبذة التي كان في أسها - كل شيء لبناء الوطن القومي - لن أتحدث عن ٣٠ عاما لم يستطع خلالها كسل الذهب والقوانين أن يسلبونا إلا ٧ و ١/٢ بالمئة من مجموع أراضي فلسطين ٧ و ١/٢ بالمئة لم نبع نحن إلا أقلها .. لن أتحدث من كل هذا لأنه يحتاج الى حديث خاص ولكنني سأحدث عن غزوات الفرنجة قديما وأقايلا بما نحن فيه اليوم لأن في هذه القابلة أمل يزور .. ومطة تستخرج .. وصرخة من صرخات التاريخ مدوية عندما يبعد التواريخ نفسه ويقول - الحق يملو - .

بالأسس في جلسة هادئة تحدثنا .. قال لسي

الصاديق فيما قال .. عدونا قوي وتسنده دولة قوية . وسرحت أفكر بالأسس البعيد .. كانت أوروبا كلها ضدنا يومئذ عدا اليونان .. ولقد جاء كل ملوكها وامرائها وجيوشها تحاربنا نحن الذين ما اعتدنا على أحد . جاءنا فردريك الثاني وجيوشه وقد غسروا دمشق .. بلدوين الرابع وجيوشه وقد احتلوا طبرية .. ريكاردوس قلب الأسد .. ريمون الثالث .. الملك فرنسيس .. الأمير رينو .. ملوك وامراء على رأس جيوشهم .. ثم ماذا ؟

قال صاحبي .. لقد مضى على وجود أعدائنا هؤلاء كدولة ٢٣ عاما أي من عام ١٩٤٧ وأصبح لهم جلدور في الأرض .. بنوا المستعمرات والمعامل وو .. قلت .. أولدري كم بقي أولئك في بلادنا ؟ لقد ظلوا أكثر من ١٠٠ عام .. ولقد حاربناهم وصعدنا أكثر من ١٠٠ عام حتى ذهبوا .. ولأجل هذا تسمع بسن غوريون يقول اليوم .. نحن لا نريد حرب المئة عام . مئة عام ونيف بنوا خلالها أول ما بنوا القلاع والحصون التي ما تزال قائمة على شواطئنا ليضمنا وصول المدد من البحر .. مئة عام ونيف والحروب دائرة والغزاة يستمتون ونحن نقاتل .. وكلما فني مليون منهم قلب البحر مليوناً آخر حتى بلغ مجموع ما قذفناه ٥ - ٦ ملايين فنصور .. وقابل بين ستة ملايين و ٣ على أكثر تقدير . ولقد احتل أعداؤنا اليوم فلسطين وأقساماً أخرى من البلاد العربية همها أولئك قبيد احتلوا أضعاف أضعاف هذه المساحات .. احتلوا فلسطين كلها والأردن مثل السلط والكرز وأريحا وغيرها .. واحتلوا لبنان .. بيروت وصور وصيدا وغيرها .. واحتلوا سورية دمشق وحمص وحماه حتى حلب .. لم الموصل .. واحتلوا دمياط وسينا وغزة وغيرها أي أنهم احتلوا ما يسمى اليوم منطقة الشرق الأوسط . وكانت قلاعهم على شواطئنا وما زالت شاهقة على قوتهم وتصميمهم .. لقد جاؤوا ليقبوا اذا لا بد من قلاع تضم العتاد الحربي والمدد البشري .. لقد تضابطوا مرة فاستجذبوا بالمانيا فجاء ملك الألمان بنفسه على رأس جيش مسلح قوامه ٢٦٥ ألف مقاتل .

قال صاحبي .. والأساطيل البحرية ؟ قلت .. كان لديهم في الأساطيل الكثير .. كان يوجد في مرساه الاسكندرية أحيانا ٦٠٠ قطعة بحرية و ٣٠ ألف مقاتل .. ويوم كانوا يحاصرون عكا المدينة المنعمة الأسوار كانت ١٧٠ قطعة بحرية حولها . كانوا يحاربونا بأخر ما انتجه أوروبا البحرية .. وكنا نحارب بالقليل البسيط الذي لدينا ولكن بأيماننا الذي لا يتزعزع بقضنا .. كانت المدينة الواحدة تؤخذ وتسترد مرتين أو ثلاثا .. عكا وصور مثلا الميناءان الحربيان انتقلتا من يد الي يد مرارا وظل سلاح الدين يحارب حولهما عابدين كامين وبمسد جاد مرير احتلها ومنع وصول المدد الى أعدائه .

وكان هناك الغداة .. وتبارك القصداء دائما ..
ويخيل الي اننا كنا من اوائل الامم التي عرفته .. من
فجر تاريخنا .. عرفناه نساء ورجالا وصغارا باروع
صوره وبكل ما في الغداة من عظمة التواضع وروعة
المطاء .. ويمر امامي ذلك الغدائي المجهول في حروب
الانصار .. كان الرجل يرحف وقصد قطعت رجلاه في
المركبة .. يرحف وهو يريد .. مع الشهداء في الجنة ..
مع الاولياء ونعم اولئك رفيقا » .

ووقف النبي العربي الكريم امامه معجبا رساله ..
من الرجل ؟ .. ولم يرفع الرجل نظاره الى الرسول ..
لم يفاجر .. لم يقل انا من انصارك يا رسول الله ..
انا فلان وانظر كيف قطعت رجلاي وانا احارب في سبيل
نصرتك .. لم يتفاخر بكلمة واحدة .. قال الرسول
الكريم .. من الرجل ؟ .. واجاب الغدائي بمتنسى
التواضع .. رجل من الانصار .. رجل من الانصار ..
الا فلتنحن الرؤوس المتشامخة امام عظمة الغداة .

ويومئذ امام غزوات الفرنجة كنا فدائين ..
واعتمد بصدق ان كل الجيوش العربية كانت فدائية
مغامرة .. ولكن كان هناك ايضا الغداة التوارى . ويذكر
لنا التاريخ اسماء سامر باثنين منها فقط .. الاول شاب
اسمه علم الدين شمايل ترك موطنه سورية وسافر الى
مصر الشقيقة ليعمل .. كان من بعض قرى حماه وكان
سباحا ماهرا وما اقل السباحين يومئذ .. كنا في ذلك
العمد وكاننا نردد مع شاعرنا ابن الرومي قوله :
لا اربك البحر الحشى
طين انا وهو ماء
والطين في الماء ذائب

وكان في علم الدين هذا من الاخوة العربية ما دفعه
الى ترك قريته في سورية والذهاب الى مصر ليعمل ..
كان يضاير بروحه ويسبح بين مراكب الاعداء حتى يصل
الى دمياط فيدخلها في جنح الظلام ويعود حاملا اخبار
اهلها الى القيادة العربية . وكان هناك الغدائي عيسى
العوام .. كان يفوض تحت مراكب الفرنجة المحاصرة
عكا .. يفوض حتى يصل الى جانب يمين فيدخل ..
وذات يوم شد على وسطه ٣ اكياس فيلف ارب درهم
ليوصلها الى المحاصرين داخل المدينة ولكنه غرق
وانقطعت اخباره ٣ ايام ثم حملته الامواج السى الجانب
الاخر فاوصل - وهو ميت - الذهب الى رفاقه الفدائين
داخل عكا .

قال صاحبي .. وكيف ذهب الفرنجة بعد ذلك ؟ ..
قلت يا صاحبي يوم جاؤوا بلادنا كنا متفرقين .. كان في
حلب مثلا امير مستقل .. وفي الموصل امير مستقل ..
وفي دمشق توفي ملكها نور الدين فاقاموا مجلس وصاية
على ابنه الصغير وراحوا يلعبون به والفرنجة طردهم ..
وهكذا اصبح كل امير يود ان يشب على اخيه او يحضر
اخاه لئلا يشب عليه فيستنجد - وبلا لاسف - بالفزاة

لينصروه على اخيه . ومثسل صغير .. تنازع الاميران
الفاطميان بمصر شاور وضرغام فاستعان ضرغام بالفرنجة
واستعان شاور بتور الدين ملك الشام . ثم انقلب شاور
وعقد اتفاقا سريا بينه وبين الفرنجة على ان يتركوا حامية
في مصر لتحميه من ضرغام وتقدر الحامية ب ٢٥٠ رجلا
فقط ثم ماذا ؟ .. وممرت عشرات الاعوام على هذه المهازل
حتى جاء صلاح الدين .. ولقد قلت مرة هذه الجملة
« عندما يلداهم الظلام يخرج من تلافيفه رجل يحمل
مشعلا فهل اقفرت بلادى من رجل ؟ .. رجس
واحد » .

جاء صلاح الدين وراح يعمل ويعمل .. راح اول
ما فعل يوحد الزعامات ويوحده الرؤوس المفككة ..
ويوحد الحكام المتفرقين ويوحده الشعوب .. ومن
الانصاف ان نذكر ان الشعوب كانت موحدة متمسكة
باخوتها .. ولقد حاول الفرنجة كعادتهم زرع بدور
الشقاق .. حاولوا ان يخلقوا الطائفية ففشلوا دائما ..
ومثل على ذلك اقباط مصر فقد ظلوا مع اخوانهم يدا
واحدة ويوم جاء صلاح الدين كان الاقباط يملكون صورته
في كنائسهم مع صور القديسين ايمانسا في تحدي
الفرنجة وتقديرا لبطل عربي يحارب الفرنجة . وظل
صلاح الدين كما قلت يوحد العرب عامين متواصلين فلما
اصبح عمره ٣٨ سنة كانت مصر والسودان والعراق
وحوران مهيمنة ولبنان كلها على قلب واحد تؤازره
سرا وبعلانية . يوم يوحد العرب امحى المار ولقد قلت
قبل اعوام من تقديده بنوامر مارد هذا البيت :
امتت بالوطن الكبير
ليصبح الصار الكبير

وابتداء صلاح الدين بهاجم سنده كسل الصوى
العربية .. وفي العام الاول طرد الفرنجة من حمص
وحماه والموصل وماردين وصيدا والكرك والشوبك
والبلقاء وغزة وصقلان .. كلها انتصارات مام واحد .
وفي العام الثاني طردهم من اللاذقية والزملة والفلوة
وصفورية وبيسان . وبعد عام آخر كان وادهم في
بيروت ونابلس والناصرية وطبرية لم حطين .. واخبرنا
القدس .

ومع الاتحاد كان الصومود .. لقد ظل اهل البلاد
على صمودهم دائما يناوشون هنا وهناك وفي كل مكان
.. اتفق العرب على العدو قشعر الغزاة انهم محصورون
وفي مواقف لا يحسدون عليها فلا راحة ولا اطمئنان ولا
نوم على مخدة انسان .. وابتدأت جحافلهم تقتل من
والناوشات عاما بعد عام .. وابتدأت جحافلهم تقتل من
قدومها اليها .. اما الذين كانوا في بلادنا فقد ابتنؤوا
يرحلون طالبيين الجيش بلان في بلادهم التي جاؤوا منها
وهكذا ذهبوا .

قال صاحبي .. ذهبوا كلهم ؟ .. قلت بل ظل في
البلاد كثيرون رأوا انهم اقلية فاستعربوا .. وهكذا ذابوا

اغنية للقدس

فيلهو طرفنا الناعس
بليل واهن نامس
ونسلو مجدنا الدارس ..
احق العرب يقتصب
ويلقى شعبنا سادر
بليل ، ما له آخر ؟
رعاك الله يا قدس ،
فذاك القلب والنفس !

اذا ما هزك الحق
ولوع صدرك الرق
فلا ناسي لسا ولي
ولا يرهبك من حلا
بارضك ، يوتقى الفلا ..
فينا للملى تولى ..
ومنا النائر الرجل
ومنا الظافر البطل !
واما مسك الرجس ،
فذاك القلب والنفس !
وعاك الله ، يا قدس ..
سلام الله ، يا قدس !!

فوزي عطوي

سلام الله ، يا قدس
فذاك القلب والنفس

مهاده الدين والتقوى
سلام الحب والتجوى
وهل ، يا قدس ، لا تقوى
على مستعبد غادر ،
يزند قادر ظافر ؟
رعاك الله ، يا قدس
فذاك القلب والنفس !

ويا قدس المصلينا ،
رعيت الحق والدينا ..
فكيف كنيسة المهد ..
وعفو صراوة الوجد ،
اذا اغتف على حقد ..
يطوف في مآقينا !
وكيف المسجد الطاهر ..
بمعهد كافر مكر ؟
رعاك الله يا قدس
فذاك القلب والنفس !

امجد فيك ينتهب
ولا يجتاحنا لهب !!

قادمون ليبقوا وخاصة بعد أن مرت الاعوام الطوال وهم هنا وقد اقاموا القلاع وبنوا وعمروا وضمّنوا المدد من البحر سلاحا وبشرا . وكسان هؤلاء الاسراء والقواد يتركزون في القدس وقد احتلّوها ومضوا بحاربون من على أسوارها الجيوش العربية التي ما استراحت .. والتي ظلت تستعيت لتستعيدھا . وكانوا يرون في سكن القدس خطرا على اسرهم فكانوا يسكنونها في المدن المجاورة للقدس مثل بيت لحم وبيت جالا وغيرها فلمّا مضوا ظلت عشرات الاسر التي تحورت اسمائها مسح الزمن فاصبح جاكوب مان هو شقمان وسبحان الدائم . وكان صاحبي يصفي .. قلت الست ترى معي ان التاريخ يعيد نفسه .. اني اراه وهسو يضحك اليوم يقول لنا .. لا تخافوا فالمدد لكم ..

الرابية - لبنان

اسمى طويبي

بين الاكثرية الساحقة واسمع ما حدث معي . لقد ذهبت مرة الى بيت لحم يوم كانت لنا بيت لحم .. ومصيت التسكر في شوارع مدينة من اقدم مدن العالم فطالعتني سحنات غريبة .. فهذه سيدة فارعة الطبول ناصمة بياض الحيا عسلية العينين تكاد لا تفرقها عن سيدة المانية . وتلك كأنها بريطانية وهكذا .. وتعرفت على أسرة تدعى أسرة شقمان .. وسألت فقيل لي بل اصل الاسم جقمان .. وظللت ابحث حتى فهمت من شيوخ المدينة نقلا عن آباؤهم واجدادهم ان اصل الاسم هو جاكوب مان وقد تحور مع الزمن فاصبح شقمان . وعلمت بعد ذلك ان عشرات الاسماء تحمل اسماء محرفة كهذا الاسم .. وان هذه الملامح الاجنبية على الوجوه هي الارث الذي ابقته لنا الحملات الصليبية .

لقد كان الرجال منهم .. الامراء والجنود وغيرهم يحضرون عائلاتهم معهم من أوروبا لانهم في زعمهم

عريري ...

عرفتك قبل ان الفسك .. وراست
صورتك قبيل ان اشاهدك ..
وعرفت مبادئك قبل ان يخاطب
لساني لسانك .. نعم عرف عنك
كل شيء ..

لقد عرفت من حلال سطور
قصصك التي قرأتها لك قبل ان
أعطى برؤياك .. عشت مع أبطالها
وبطلاتها .. وكنت .. ولا زلت
وستظل كتابي المفضل .. وشاهد
لي القدر ان أجد عند صديقتي
« سهر » كتبه الهدهة لها .. وقد
الححت عليها ان تغنيني اليك ..
لقد كنت مشتاقة الى مرورك ..
وفي لقاء قصير في ذلك المندى
الذي اعتدت الجلوس فيه منذ فترة
.. تم التعارف بيني وبينك ..
وقدتمت لك نفسي انني ادوس
الطرب .. وعندما رأيتك ..
وجلست اليك .. قارنت صورتك
التي صورها لك خيالي على واقعك
عند اول لقاء في .. فلم أجد تغيرا
كثيرا ..

وقفينا لحظات .. ناقش
أعمالك .. وأبطال قصصك ..
واختيارك لتلك القصص
التي تمثل تلك النزعة
الإنسانية ، ونظرتك للحياة بنظرات
الزواول والاستشعار .. وكنت
أسانا تغدو وتشعر .. رقيقا ..
مهذبا .. فنانا .. عذب الحديث ..
واقضى الوقت أو كاد .. بسرعة
.. وتواعدنا على لقاء آخر ..

وقضيت حزينا من الليل لم
ينض لي جفن .. كنت أحاكم
ضميري .. بتهمة انني قد خدعتك
.. وأوهمتك بأنني طالبة طب ..
وفي الواقع لم أكن كذلك ..

صعدني يا عزيزي .. لقد عشت
أسبوعا ارقا دائما .. تراجعتني
مشاعر كثيرة .. كانت تطوق جدي
.. وكنت أحدث نفسي وأسلتها :
(لماذا يهمني امرك ؟) فلم تربطني
بك أبة علاقة .. سوى انني مولعة

بقراءة أعمالك .. وكنت من مثلي
بشاطرتي (الولع بك ..)
وأعود مرة ثانية وأقول : (لقد
كنت صريحا معي الى أبعد حد ..
مما جعلني أشعر بلذتي) ..

وسرعان .. صارحتك في الموعد
التالي بكل شيء .. عن حياتي ..
وكيف أميش .. عن دراستي ..
ولم أخف عنك شيئا .. وصدقتني
يا عزيزي .. فحتى الآن لا أعرف
لماذا صارحتك بكل شيء .. النهاية
ما علينا ..

وفي نفس تلك الليلة .. تعرفت
لاول مرة على « فريد » وقد تمت
بتقديمه السي بكلمات كبيرة ..

مشروع رسالة

بقلم رستم كيلاني

نحبي فيه الصدق .. والإخلاص ..
والأخوة المتبادلة .. وقد علمت من
صديقتي « سهر » قبل التعرف
عليك .. كل شيء عن قصة حبها
الدفين مع « فريد » وعن صلتها
الوثيقة به ..

كانت تحدثني كثيرا عنه ..
وعن مشاعرها الفياضة نحوه ..
وحبها الكبير له .. وأهلها الوحيد
في الزواج منه .. حيث وعدوا هو
بذلك مرارا .. وقد خططا لبعضهما
على الورق .. على حد قولها ..
بيت المستقبل ..

وقضيت جميعا تلك الليلة وقتنا



طيبا .. وفي الطريق .. وبينما كنا
سائرين .. تواعدا على أسبوعية
بقضيتها سويا في « الحسين » حيث
كنا في شهر رمضان .. وافترقنا
على أمل هذا اللقاء ..

وفي اليوم الموعد .. كنت نسي
انتظاري أنت و « فريد » في المندى
المعتاد .. ولكن « سهر » لم تحضر
بعد .. ولشغفك بها .. حاولت
الاتصال بـ « سهر » تسألها عن
سبب عدم حضورها .. وبينما أنت
تحدثها نسي الهاتف .. دس بين

كتبي التي كنت أحملها في يسدي
« فريد » ورقة كتب فيها « ضرورة
مقابلي لأم هام يخصنا جميعا » ..
ولما انتهيت من مكالمتك ..

أبلغتنا عن سبب اعتذار « سهر » ،
وذلك لمرضها المفاجيء .. وقتئذ
استطرد « فريد » قائلا .. وكأنه
ينتظر تلك اللحظة :

— طالما الأمر كذلك .. اعتذر
انا ..

وصمتت أنت .. ثم نظرت الي ..
كانت نظراتك فيها تساؤل .. لم
قلت :

— طوع امرك .. وانت يا «إحلام»
ما رأيك ؟

أقسم لك انني كنت أحب ان
أبقى معك .. لئولا شغفي وحب
استغلامي لمعرفة السبب الذي من
أجله يؤكد « فريد » ضرورة
مقابلي .. واعتذرت عن بقائي
معك .. ثم انصرفنا ..

وارفقتني على توصيلي الى
المكان الذي انشده .. آه .. لقد
أوصلتني لأقرب مكان .. من مكان
لقاءي مع « فريد » ..

وقابلت « فريد » وبأيتني لم
أقابله .. لقد حدثني حديثا غريبا
.. جعلني لأول وهلة أحقره ..
بل وأحقر ذاتي لانشي وصيت
مقابلته والجلوس معه ..

لقد حدثني عنك كثيرا .. عن
إخلاصك .. عن أدبك .. عن أعمالك
.. واهمني في نهاية حديثه ..

ويثبت لها انه ليس جديراً بها
يكون زوجها لها .. وانها خلعت
فيه ..

واقترعت بعديشي .. ووددت
ان اصارحك انت ايضا .. ولكن
ترددت كثيراً .. فقلت ان ابعد
عن رؤياك خجلاً من مواجهةك حتى
تلك الساعة التي اخط فيها
رسالتي هذه ..

ورغم اني اعلم كم ستكون
رسالتي هذه قاسية على نفسك ،
ولكن كان لزاماً علي ان اخبرك بكل
ما حدث من صديق كنت تعتز به
وتقمه لكل انسان بانسه رجل
الصدق .. والاخلاص .. والاخوة
المتبادلة ..

وعني أنا .. أنا تلك الانسان
البائسة من الحياة التي تنتظر موتها
في كل لحظة تمر بها .. أنك تعرف
اني ما زلت اكايد الشقاء من تلك
الآلام التي تحتل قلبي المرضي ..
لقد عادت الي من جديد تلك
الرؤيا المظلمة للدينا التي كنت انظر
اليها من خلال نظراتي السوداء قبل
ان افاك .. قبل ان تعوضني من
خلال مقابلتك الاولى التي ارتاح
قلبي المرضي اليها ..

لقد شعرت بحب الحياة وانسا
معم .. وازحت خلفي مرضي ..
وسامي الذي عانيت منه الكثير ..
لقد كانت صداقتك لي موحياً عما
كنت اشعر به من تلك الرؤيا المظلمة
التي كانت تحوطني مسن كل
جانب .. ولكن سرعان ما تبدد ذلك
الحلم القصير ..

لقد كانت معرفتي بـ « فريد »
نكبة على حياتي ..
اني الان لست آسفة على شيء
سوى امراري على قطع علاقتي بك
مرغبة .. واشكر فضلك الذي لن
انساه .. فلقد علمت من صديقتي
« سهر » عندما سالتها عن سبب
غيابي الطويل .. وافصح لك
السبب اني متعبة وقد صد الزمني
الطبيب المبالغ الفراض .. وامرني

المعهد الذي ادرس فيه بعد ظهر كل
يوم .. ولم يكتب بذلك .. بسبل
حاول ان يرسل الي رسائل يثبت
فيها وحدته .. والآله .. وحبه
الكبير لي .. كانت كلماته فارغة
كطيل اجوف .. لا تحمل اي معنى
وتفتقد صدق الحرارة وتنبس
بشكل واضح عن شاب مراهق
يحاول ان يجمع من كتب رسائل
الفرام بعض العبارات ليضعها على
الورق الملون .. يثبت فيها كلمات
المشوق .. والمحبة الزائفة .. ولما
راى مني ذلك الجفاء .. بعد ان



رسم كيلاني

ارسل رسالة تلو الاخرى ..
وتكررت رسائله .. ولم تجد اي
صدى في نفسي .. ابتعد عني ..
وجمعت كل رسائله في مقفول
ارسلته اليه .. وبداخله رسالة
طويلة المن فيها تلك الظروف التي
رايتها فيها .. كما المن نفسي لانني
رضيت مقابلته ..

ولم اخف من صديقتي « سهر »
ما حدث من ذلك الانسان الذي
توسمت فيه صفات الزوج المناسب
لها .. وشرحت لها كل شيء ..

انك تتألى دائماً في علاقتك مع
الاخرين .. ولن تنظر الي انا تلك
الانسانة الفقيرة .. الا لتتخذ مني
مجرد بطة لاحدى قصصك ..
وحاولت ان اثبت له ان كل ما
يتصل بي وبك ما هو الا احترام
متبادل واخوة وصداقة بريئة ..
وترك الحديث عنك .. للحديث
عن صديقتي « سهر » وتحديث
عنها حديثاً غريباً .. كنت انصت
اليه متعجبة من امره الغريب ..
لقد تحدث عنها حديثاً مشيناً ..
وقد بنى كل ما كانت تردده لكل
صديقة عزيزة لديها عن تبادل حبه
لها .. وعن الآمال والاحلام الوردية
التي كانت تقبها حول موضوعها.
وقتلد احسست بخفاتي اكثر
مما سبق .. شعرت بانني انضال
رويدا .. رويدا .. وبعد ان انتهى
حديثه بهذه الصورة الوقحة ..
بدأ يثبت لي حبه الكبير .. وانني
أنا الانسانة الوحيدة التي اخذت
ليه من اول لقاء .. وانا الانسانة
التي امسح في خياله .. وانا ..
وانا .. وانا ..

صديقتي يا عزيزي .. ينمسا
كان يحدثني هذا الحديث الذي
يتصف بالراهقة .. كنت انخيلك
بوسامتك وانت تقوم بمعرفتي به
لاول مرة .. بكلماتك الكبيرة ذات
الوصف الذي يفتقد منه .. وبذلك
الكلمات التي كلها .. صدق ..
واخلاص .. واخوة متبادلة ..

وفي النهاية .. لم يجد مني اي
تجاوب معه على الاطلاق ..

ولما عدت الى البيت في تلك
الليلة .. ظلت ارقصة تحوطني
مشاعر غريبة .. كنت احس
لذني الكبير .. كيف اواجهك ..
وكيف اواجهه .. وكيف اتعبه
صديقتي « سهر » التي تعبها
وتعبته كل شيء في حياتها ..
والذي يرسم في خيالها عنها
الجميل معه ..
ومرت ايام .. وفوجئت بحضوره

أبا هري ...

★

أبا هري ان اسرا كنت أجله
أفني شبابي اني كنت مرتجيا
قد قيل لي انه دهر اخو صلف
حتى صحت ولكن بعدما وهنت
لسم الفني بسوى ما سر متبقا
وما نجوت من الاقدار عابثة
لا خلّني بعد يومي أبها أبدا
بفساد

قد بات بعد غموض طلال متصحا
ان اشهد الدهر بالانصاف متصحا
وقد نصحت لها الفيت منتصحا
مني المظالم، ودهري ما اراه صحا
ولا تغير الذي قد سر مصطبحا
ما كنت مدينا او كنت منتزحا
بما جنى الدهر في حقى وما اجتزحا
جلال العنفي

بفساد

أوصيتني ان اقدمه إليها .. نجبنا
دخلت عليها غرمتها وجلست
لحانها على فراشها وجدتها تخط
لك رسالة .. وبينما كنت اقرا ما
تكتبه في نهاية رسالتها .. سقط
القلم فجأة من بين اناملها .. وزمت
على شفتيها كأنها ارهقت نفسها
بالكتابة والانغمال .. وعادتها
الحالة .. ألم عنيف يحتاج كل
كيانها ..

وحاولت ان تقاوم .. واشتد بها
الآلم .. وتخصصت مكان ملتها ..
وحاولت عيشا ان تكتم تأوهاتها
بصفحات الرسالة التي تكورت بين
اناملها دون ان تشعر ..

ولما همت بان تمزقها باسنانها ..
نزعتهما من بين يدها .. وبعثت بها
اليك كما هسي ... أنراشي
أحسنت ؟ أم ترانسي أخطأت ؟؟
المخلصة : « سهر »

وستم كيلاني

القاهرة

سطورك .. الإنسانية .. فلقد
أبكت قلبك على المرأة العذرا
لي ..
عزيزي .. لقد اطلت عليك
ولكن لا تخف .. لن اناقل عليك
كثيرا ، فاني لن استطيع ان اكتب
اليك اكثر مما كتبت .. لانني
اشعر بالملح بيجتاحني .. وفي ختام
رسالتي هذه التي ارسلها اليك
بعد تلك القيبة الطويلة .. اطلب
منك الدعاء لي بالشفاء ..
لا .. لا .. بل اطلب منك الدعاء
لي بالرحمة من ذلك الداء السذي
يحتل قلبي بالراحة الابدية ، فلقد
اصبح املني فسي الحياة ضعيفا
جدا ..

★

عزيزي ... لا غرابة فني ان
ابث اليك بفسله الرسالة التي
تضمن رسالة .. لقد حضرت
زائرة لصديقتي « احلام » حاملة
كتابك الجديد « ... » الذي

الا اغادره فترة ليست بالقصيرة
حتى لا اجهد قلبي بأي عمل ما ..
بانك كنت مستعدا لتقديمي لاشهر
الاطباء لعالجتي من ذلك الداء الذي
يحتل قلبي ..

ولكن يا عزيزي انسي لست
استحق كل هذا .. كما انسي
اخطأت ولا بد من تكفيرتي عن هذا
الخطا الذي يبدو امام الناس تافها
.. ولكنه بالنسبة لسي امام
انسانيتك شيء لا يغفر ..

والآن يا عزيزي .. اكفر عن هذا
الخطا .. بتلك الغلال التي تحوطني
من سكون .. وملل .. ملل مرضي
.. ومن الآلم الذي يزيد ولا ينقص
.. وحيدة لا اتيس لي سوك كتيك
التي اهدبتني اياها منذ لقائي الثاني
مك ..

فكلما ضاقت نفسي او شعرت
بالوحشة .. والفراغ الهائل ..
وبالوحدة القاتلة التي تمرق وروحي
.. اهرع اليها اتمس من خلال

دعوة على ولبد

كما راح اخوانك من قبل
فبكهم دعوي ...
هكذا الدنيا حلقوف
ان حلي ...

من حيالي ...
آن اوارى كل يوم لي ولبد ...
يا نجومنا رعتنا الصواوفا البيضاء
من خلف السحاب
ما الذي اتيناك ما بي ...
انا لم اجمع ربيع التمره
انا لم اعرف على حزن فتالي
فلقد مات وليدي ... ودفتته
ولقد راح شهدي ... وكتمته
فلماذا اتيت حيري ...
ولماذا ...

ترعتني الاسود في الانجم الزهر
ونهمي ...
من ميون العور حيات الدموع
ابكاه ... افرأه ...
انا قد دعت الآمي ...
وهي ... وعصيت !

انطى كل حين
انطى كل حين
فلذا مات وليدي
ومضى في موكب المجد شهدي
لسي قلب ...
لم يزل يروي ويصوي
وشباب ...
تنحاشي ساحة الاسد الفصاف
تتهادى دونه الزرق الحراب
فليت من شاء في الدنيا
وليد ... او شهيد ؟

انا اولي بعياني وشبابي
من كهوف الليل والفقيران
شتمع ايها الحجر الوليد
في صغاري البؤس والحرمان
أرد ايها القلب العميد
وتقدم ...

ثابت الخطو شديدا
لا تزع ...
فالفرجات التي امتك يوما
خلها ذكرى تهر
وترنم ...
لم يزل في الحقل زهر
لم يزل في الحقل زهر

حسين وشيد خرس

القاهرة

صوح اشجارها الحمر وجالاهها الزهراء
لم يعد من رنة الناي الحزين
غير اصداها هازت بين افوار القفار
نم راحت تنشئ
والدج المظبور يحمر بالسعال
تلفث النسم فلي زفرت
زمرت لمضيء وراحت تتلوى
في الدروب السود ، الريح الويليل

يا ولبد عاثر في قلبي الوفا مسن ستيني
الطافلات

اه لو تعري ...
باني من لهيف الشوق صمتك سلومي
وياني من شروب الوجد يكتك دعوي
كنت ارجوك على الايام عوني وعماذي
اي وهم ...!

حيثما لحت لعيني الرجاء
وانا ... ما زلت من اعمال ياسي
املاك الرجاء ...
يتمت بعدك احلامي
ونسابت ذكرياتي
فامضي بكي ...

كنت فكرة ...
حلفت بي في اقاصي الكون والدنيا الفسيحة
كنت زهرة ...
انعشتني شذاها ... ورواها ،
نسم دانت ...
ايها الغافل هل جادتك اتباتي وخبري ...
اسأل النجم المدا ...
والدروبسا ،
انا اجريت على دربك نجومي فاصدا
وتنكت الظلمة العمياء فانسابت رواء
خبرات من رؤى عيشك
اللب ...
من وراء البعد تهديني التهاديا
فامضي .. واتراها مائلات ،
يا ربيما ...
لم يدع في عمري للجرود فلا انياه
فولسي ...
ناركا حقلي بلوب
ودموعنا ...
من صميم القلب لهمي ونصوب .

كنت فكرة ...
حلفت بي ... ففصيت ،
جانحي النور ، وسرجي شال
والدنيا مراحي ...
ايها الغافل ...
هل جادتك اتباتي وخبري ...
في طريق الماشيتا ،
انا قد سويت دربك ،
ودبار الماشيتا ،
انا قد حيات دارك
اي فجر ...

لم اتشر على قلعة ليك
بسمات ... وجيورا
اي لحسن ...
لم اوفده على اوتار قلبك
ببسات ... وفروا
يا رسول الحب ...
ان مر بواديك الهزار
باحثا مير الغياقي الكوشحات
عن مقبل ... او خليل
قل له ...
هلا ارحبت اليوم ساعه
هنا هنا ،
فالمسرحه الفناء قد امتت خلاه

الادب .. والكلاب

بقلم قاسم الخطاط

نشر الصديق الوديع الوفي ، الأستاذ وديع فلسطين ، على صفحات « الأدب » الفراء ، حديثاً عن « الأدب والأحذية » أثار الكثير من المناقشات والتعليقات بين أدباء العرب الذين تلقوا أقلامهم في منتدى « الأدب » ، هذا المنتدى الذي تضفي عليه روح الرائد الكبير البير أدب من شفافيتها وأخلاصها في خدمة الأدب ، ما يجعل القراء فيه يزداد حلاوة ، وتشبع فيه جواً من الألفة والمودة والصفاء ، أصبح نادر الوجود في أيامنا هذه . وقد اتفق الأستاذ وديع في حديثه عن « الأدب والأحذية » من بيت قاله شاعر العرب المبدع نزار قباني في إحدى قصائده الأخيرة :

أنا حرني ، فإن سلبوها يستوي الفكر عندها والحداه
وإذا كان الأستاذ وديع فلسطين ، قد استطاع أن يجمع بعض الأحذية التي وجدها ملقاة على أبواب عاريج الأدب العربي ، أو على الطرقات المؤدية إليها ، ويضمها منسقة في ركن بارز من أحد أبنائه ، فليس وحيداً المنصفين أن يصفوا الكلاب مكانها الذي استقته تلك تاريخ الأدب .. وما أكثر الكلاب التي استطاعت أن تدخل تاريخ الأدب العربي من أبوابه أحياناً ، ومن نوافذه أحياناً أخرى ، بل ومن أوسع أبوابه في بعض الأحيان ! وما أكثر الكلاب الفسالة في دروبه وأزقته ، تقف على الفئات ، عظمة من هنا ، وكسرة من هناك .

وقد ذكرت العرب الكلاب في أقوالها المأثورة وفي أمثالها وفي أشعارها ، وتبين مكان الكلاب في ذلك ، فقد جاء ذكرها في معرض التحقير أحياناً ، حتى نزلوا بها إلى أسفل الدركات ، وجعلوا قدرها أقل من القدر الذي وضعه المتنبي لكافور حين قال :

لا تشتر العبد إلا والعصا معه أن العبيد لا تجاس منايك
وجاء ذكر الكلاب في معرض التقدير والإشادة في أحيان أخرى ، حتى ارتفعوا بها إلى أعلى الدرجات .. فقد جاء في أقوال العرب المأثورة قولهم « كلب حي خير من أسد ميت » .. وقالوا في أمثالهم الشعرية :

لو كل كلب قوى الفمته حيسراً لانسبح الذين مقتلاً بدينار
وضرب العرب مثلاً فيمن يكثرون الثروة والفضجيج الفارع محاولين يجمعهم وتغاثهم أن يوقفوا أو يحولوا مسيرة الجموع ، فقالوا ، « الكلاب تموي .. والقافلة تسير » .

وفي التنكر للفقراء والتزلف للأغنياء ، قال الشاعر :
وإذا الكلاب ذات فئرا ماثيسا نبت عليه وكثرت أليابها
وإذا ذات يوماً فئساً صابراً خضعت إليه وحركت أذناها
وروي عن الحارقة بنت النعمان ، أنها بعد أن قتل أبوها ، راحت تطوف بالقبائل العربية تحثهم على الشار لايها من قائلها . ولكن أحداً لم يجرها ، حتى انتهى بها المطاف إلى بيت صغير من الشعر تقيم فيه أعرابية عجوز ، فدخلته وقد هدها التعب والجوع والياس ، وجاءت الأعرابية بناء من اللبن وضمت أمامها وذعبت لتحضن لها بعض الطعام ، فلما عادت ، وجدت الكلب يلمق في الإناء ، والفئة ترقبه صامتة لا تحرك ساكناً . فزجرته العجوز وطردته ، ولكن الحارقة بنت النعمان قالت لها :

— دمية يشر .. فإن الكلاب أو في من العرب !
فتفرست الأعرابية العجوز في هذه الفئة التسي تشتم قومها وأهلها وقالت :
— لملك الحارقة بنت النعمان .
فقلت الفئة :
— أنا هي ..
وهنا قالت الأعرابية العجوز :
— أجزرك رب الكمية ..

واستطاعت تلك الأعرابية العجوز أن تلزم قبيلها باجارة الحارقة بنت النعمان ، وأن تثير القبائل العربية الأخرى إلى جميع وسائر لتأخذ للحارقة بشار أبيها النعمان : « لا تفتنهم ذي قار .. وهكذا كان ذلك الكلب سبباً في قيام حرب ضروس انتصر فيها العرب على الفرس !

وقال شاعر عربي آخر :
الكلب كلب وإن قلته لعباً واللبث لبث وإن قلته حياً
وقال الزجال العراقي المرحوم الملا عبود الكرخي في إحدى قصائده الغامية وهو يهجو أحد العراقيين :
مني أحمد شتم وسب يا كلب يا ابن الكلب !
واستطاعت الكلاب ، في بعض الأحيان ، أن تدخل التاريخ من أوسع أبوابه ، بدأ يد مع (التيوس) ! كان ذلك على يد الشاعر العربي الشهير « علي بن الجهم » الذي استطاع أن يرتفع بالكلاب .. وبالتيوس .. إلى أعلى مقام .. حين وقف أمام الخليفة العباسي هرون الرشيد يمدحه قائلاً :

أت كالكب في حلاكك للمسد وكالتيس في فراغ الغضوب
وحين أراد أحد المناقثين من الحاشية أن يامر بطرد انشمار وضربه وأزال العقاب له لتجاسره على مقام الخليفة ، إذ يصقه بالكلب .. وبالتيس .. متعه الرشيد من ذلك ، وقال لمن حوله ما معناه :

— أن هذا الشاعر القادم لتوه من البادية ، يتحدث ببساطة أهل البادية وصراحتهم ، وهو في بيئته الضيقة لا يجد صورة للوفاء أسى من صورة الكلب .. ولا

في عبد مبردة

كانوا سيفيئون له خمس شعات في مساء
ذلك اليوم الجميل ، فيظنها جذلات على
حنان أبويه وصنوب لاداته الأبرياء ، غير أنه
سقط على رأسه وهو بلا حق في العديقة
فراثة نسوى بالصبر .. فلم تشتعل
النسوع !



بعضا كان ارتقاها وجهه لا
بعد ما شعثتها صفوا حلالا
متحنى الدرب له حين استمالا
نشوة المصنور ففزا واختبلا
يرحم البرعم غصنا يتللا
وتهاوت أمه بين الكالسي
فلذبت من جامد النمع سؤالا
لم ؟! .. سبحانك لطفًا ، وجلالًا

وب ، هذا الطفل لم جدته
لسم أطفأت بعينه السنأ
هو لا يعلم ما خباه ..
لمضى متشييا من عطره
غير أن الموت لم يرحمه .. لم
فطواه .. فاختفى تحت الثرى
وانثنت عينها أبيه شهقه
أيه يا وباه .. لسم جدته ؟!

فؤاد الرفاعي

الكويت

أكثر المجلات التي ولدت في عراقنا الحبيب ، ثم ماتت
وهي في عمر الزهور .

كانت تلك القصيدة المصماء بعنوان « يا أرض »
على ما أذكر ، وفيها يخاطب الشاعر أمنسا الأرض
وينصحها بأن تقذف من على ظهرها هؤلاء البشر الذين
دنسوها بوجودهم .. قال الشاعر :

الفلهم من غيرك التهمود يا ابنة الشمس ائهم دنسود
القدسي كل ناطق بلسان فالأى اتاعفون لمن يزججود
ثم ينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن « الكلاب »
فيقول :

قد تلعت وقاعة الناسى حتى (ابن كلب) لعت وسيلة سب
أين يا أرض غسى الانام وفي يشبه الكلب حافلا عهد صعب
ليت كل الاصحاب كلوا كلابا ليت كل الاخوان ابنساء كلب
هذه بداية صغيرة في الحديث عن « الأدب »
وال« الكلاب » ادفع بها إلى صفحات الأدب الفراء ، واتمنى
أن تسهم أقلام أهل الأدب في إنصاف الكلاب وإيقانها
حقها وإبراز مكانها في التاريخ ..

قاسم الخطاط

القاهرة

صورة للعناد والإصرار على مقارعة الخطوب ، أروع من
صورة التيس .. فدعوه يعيش في عاصمة الخلافة وبتائر
بهذه الحضارة ، وسترون كيف سيكون من ألمع الشعراء
وأروعهم إبداعا ..

وقد صدق الرشيد ، فلم يمض وقت طويل حتى
قال ذلك الشاعر ما اعتبره به أهل الأدب والشعر في
ذلك الزمان ، أشعر الشعراء ، حين قال :

عيون لها بين الرصافة والجسر جلين الهوى من حيث أدبي ولا أدري
أمن لي الشوق القديم ولم أن سلفت ، ولكن زدن جعرا على جعر
وأذا كان تاريخ الأدب العربي قد حفل بمن أعلوا
شأن الكلاب ، وبمن أهانوها وحطوا من قدرها .. فإن
شاعرا عراقيا من الشعراء المصامير ، نسبت اسمه
للأسف ، استطاع بتقصيدة عصماء أن يعيد للكلاب
اعتبارها وأن يمسح عن تاريخها كل ما علق به من شتم
الشائمين وتحقير المفرضين وعدوان المتدين ، وإن يملئ
شأنها بين مخلوقات الله على هذه الأرض . بل أنه فضأها
على الناس أجمعين . وذلك نسي قصيدة نشرتها إحدى
المجلات العراقية ، وأذكر أن اسمها كان « المجلة » ، وما



وفصلا عن الصلة التي تربط بين الامام
ابن حنبل وبين الامام العربي من انهما
ينتميان في الاصل الى سلسلة واحدة هي
(مرز) فان نشأت العربي ، وعلو همتيه
وربانيته في تحصيل علم الحديث مما جعله
يتصل بالامام احمد بن حنبل بعد ان تلقى
ذلك العلم على صفار الشيوخ ، فكان له
ما اراد .

ولقد لازم العربي الامام ابن حنبل من
الثالثة والعشرين الى الثالثة والاربعين في
طلب علم الحديث . وعلى هذا يمكن القول بان العربي قد ناز ابلج
الآثر في الفكره وآرائه بشيخه الامام ابن حنبل ، وهذا مما يصده
الباحث والصحاح فيما اثر للعربي من آراء وافكار مما فطحت به مولداته
وخاصة ما يتعلق منها بالحديث . حتى لقد قيل فيه : « ما اخرجت
بفداد بعد الامام احمد بن حنبل من احاديث الامام العربي » .

وكان أبرز جانب تراه في حياة العربي العلمية بعد الحديث ،
هو اتجاهه الى اللغة العربية دراسة وتأليفا . ولهذا فاننا نرى من
أبرز آثاره كتاب « غريب الحديث » ، وهو كتاب يدل على سعة اطلاع
وطول معادة بموضوعه ، ومحاولة ايجاد طريقة لتدوين المفردات الغريبة
وجمعها .

ولقد سار في كتابة اللغة متاثرا بطريقة المحدثين ، وكأنه انشغل
دراسة اللغة وسيلة لفهم الحديث وما يتصل به .

وتأس أبرز سعة من سمات حيساة العربي الخاصة استنوازه
بكرامته ، ورفقه بها من ان تال ، أنه يترك ان العالم يجب ان يسمو
بنفسه من كل ما له يمس جانب العلم ، او يحط بقيمته .

وكان رضى النفس كبريها ، بينما كان بعض علماء عصره يخلون
من العلم وسعة بعض عقليات الحياة ، كان هو يترفع من ذلك .
وقع قدم شأنه العربي بمظهره الخارجى من حيث لباسه الا
انه كان يحرس على ان يظهر مظهر الكمال من حيث الصفات الخاصة .
وكان يحب التهادى من كل رجال الدولة ، مع شدة الببال كثر
من علماء عصره عليهم ، بل على تعلمهم وحرصهم على نيل رضاءهم ،
وكان مع هذا على جانب كبير من التواضع .

ويدل اتجاهه في التأليف الى نواحي خاصة على نفسه وتكرم
خلاله ، فهو يؤلف من اكرام الصيغ ، وعن ذم القبيح ، وعن الهدية
والسنة فيها ، وعن الحمام (بتشدد اليم) وآدابيه .
ولقد ضاعت جل مؤلفاته ، ولم يبق الا اليسير منها مما نجد
ذكره مرفقا فيما وصل الينا من المؤلفات التي وصفاها الفطيب بأنها
كثيرة (1) ، ومنها :

- (1) كتاب « آباء الاموات » ، (2) كتاب « الادب » ، (3) كتاب
« اكرام الصيغ » ، (4) كتاب « التفسير » ، (5) كتاب « الترميم » ،
(6) كتاب « دلائل النبوة » ، (7) الصام وآدابيه ، (8) ذم القبيح ،
(9) سجود القرآن ، (10) كتاب السروي ، (11) كتاب « العسل » ،
(12) غريب الحديث ، (13) القضية والشهود ، (14) كتاب « المغازي » ،
(15) كتاب « مناسك الحج » ، (16) كتاب « النهي عن الكذب » ،
(17) كتاب « الهدايا والسنة فيها » .

ولقد ترجم للام العربي كثير من المؤرخين منهم :
1 - علي بن الحسين السعدي المتولي سنة 326 هـ ، ترجمه
في كتابه « مروج الذهب » .

2 - محمد بن اسحق بن النديم من أهل القرن الرابع الهجري ،
ترجم العربي في « الفهرست » .

كتاب « المناسك » ، واماكن طرق الحج

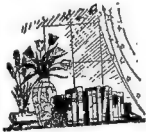
للإمام ابو اسحق العربي - تحقيق الشيخ حمد الجاسر - ٨٢٤ صفحة
من الحجم الكبير - منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
بالبصرة

لقد كنت احسب - كما يحسب غيري من قراء الفاد في أرجاء العالم
العربي كله - ان اسألنا العلامة الشيخ محمد الجاسر علما محققا
فحسب ، الى ان اكتشفت ان لهذا العالم الجليل مواهب عقلية نادرة
ليعلمنا نمده ايضا علما من علماء الآثار علما شامخا من اعلامه للتجديد ،
ورأى من روادها اللامع . فهو - كما ارى - قد اى على نفسه الا
يظهر وسعا في العمل بجد وامانة ويكل حزم وتبات على اكتشاف عمن
الجيول والتسايق في المتاحق اثرية العلمية من الآثار التفسيرية المخبوة
في اية بقعة من البقاع وفي اى ركن من أرجاء المعمورة . ويبدو ان
يعارض هذا العمل القليل انما يعارضه بعقبة الامام بيوافقه وخوافيه ،
وبقدره يتمكن من نفسه ومن عمله ، والقصد على مواجهة كل ما يعيق
بهذا العمل من صعاب . ثم هو بعد ذلك له حكمة فريدة في تقدير
نوفر لسواد من العلماء في استكشاف تلك الآثار التفسيرية القديمة
بالمظهر والامواج مما لا يمكن ان تقع عليها عمن قبل الا من فسيحة
فحصة كاتبي يمتاز بها استاذنا الكبير .

وما الآثار التي كتف لنا عنها شيخنا الجاسر حسبي الان فهي
بالحق كنوز عظيمة بالآثار والعمد الفوائى . ثم هو - كما هي شيمته
دائما - لا يمتار بالكنز لنفسه ، ولكنه يصدق ان تقع عليه شيمته
الفاخرة ، ويستقر بين يديه الماهرين ، يأخذ في تفسيره وتربيته
وإدالة ما قد يكون عاقفا به من غواشي ويظل يتعهد بعنايته الفاتكة
الى ان يضع عليه لسانه الاخيرة ويفقد ميلا منسقا كاملا فيضه بين
يدي مقدره في نواضع جبل دليه . وكان ذلك عليه حين انه انشغل
العام عنه وابحث مطيته .

واليوم يقدم لنا علما الآثرى كنزا ثميننا من الكنوز القديمة التي
مثر عليها وحفظها ، يرجع اثره الى اوائل القرن الثالث الهجري . فهو
للإمام ابو اسحاق العربي من « المناسك » واماكن طرق الحج ومعالم
الجزيرة .

والامام العربي هذا هو العالم الجليل ابراهيم بن اسحق بن
ابراهيم ابو اسحاق العربي ، (١٩٨ - ٢٨٥ هـ) ، من أعلام العلم
والثقافة في القرن الثالث الهجري ، كان جديرا بان تدرس حياته
دراسة وافية ، لمحق تأثيره في كثير من جوانب الحياة ، في ذلك
العصر ، دينية كانت او لغوية او جغرافية . وقد يفتاد وانه لطلب
العلم في سن مبكرة قبل العاشرة ، ويعرفون ان اثره في ذلك العهد
بما اول ما يبدأ في الدراسة بعلوم القرامه والكتابة ، حتى يبلغ درجة
ليكنه من مجالسة علماء الحديث للاطلاع منهم . وفي الثامنة عشرة من
عمره بلغ في علم الحديث درجة لا يلقها الا من تمكن فيه بعد طول
دراسة ومواصلة .



الارباب

لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدؤها شهر

بشهر ، كانون الثاني

ن دفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية

للمؤسسات والشركات والمعامل الرسمية : ٢٥ ل.ل.



في الخارج العربي : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد العادي

٥٠ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي

في سائر الاقطار : ١٠ دولارات بالبريد العادي

٢٠ دولارا بالبريد الجوي

اشتراك الانصار

في لبنان وسورية ٢٥ ل.ل. كحد ادنى

في الخارج : ٥٠ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد ادنى



المجلات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد

الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر

للاطلاع راجع ادارة المجلة



الادارة : ٢٢٢٨١٩ Dir : 223819
فيون : ٢٢٥١٢٩ Die : 225139

نوجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان



صاحب المجلة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

السير اديب

٢ - الطيب البغدادي التوفي سنة ٦٢ هـ في كتابه « تاريخ بغداد » .

٣ - القاضي ابو الحسين محمد بن خلف الفراء الحنبلي التوفي سنة ٢٦٦ هـ في « طبقات الحنابلة » .

٤ - ياقوت الحموي التوفي سنة ٦١٦ هـ ترجمه في كتاب « معجم الادباء » .

٥ - ابن القطي علي بن يوسف التوفي سنة ٦٢٦ هـ ترجمه في كتاب « تباين الرواة » .

٦ - الامام محمد بن احمد الهلبلي التوفي سنة ٧٤٨ هـ ترجمه في كتبه : « سير اعلام النبلاء » و « تاريخ الاسلام » ، « طبقات الحنابلة » .

وما جاء في كتاب « مروج الذهب » ما نصه : « .. وكان مع ما وصفنا من زهده ومبادئه ضاحك السن ، عريف الطبع ، سلس القليادة ، لم يكن معه فكر ولا تعبير ، وربما مزج مع بعض اصنافه بما يستحي منه ويستعجب من غيره ، وكان شيخ البغداديين في وقته ، وقريبهم » ..

ونالجملة فان المتتبع لما ذكره المؤرخون عن هذا الامام الجليل يجد ما يشير في نفسه الى الصواب والتقدير لهذا العالم في جميع جوانب حياته ، مما لا يتسع المجال للاسترسال فيه .

لذلك هو الامام ابو اسحق العربي صاحب الاثر الذي نحن بصدد اعادة الاثر لنفسه الذي تركه لنا منذ قرون وكاد ان يندثر وناني عليه بد البلى لولا ان وقع عليه استئثارنا الجاسر فالتذم من الفساح فهو كتاب « المناسك » واماني طرق الحج ومعامل الجزيرة ..

وهذا الكتاب الذي نلتمعه للقرن بعد من انشئ الكتاب التي انشئ بتحديد مواضع الجزيرة ، وهو من الآثار الخفية التي تضيف النسي لثافتنا الجغرافية اشياء نافعة جدا . ولها في اثنائها العلمي الرسمي قيمة علمية كبيرة جدا ، اما الميزات التي يمتاز بها هذا الكتاب الفصيح الذي تبلغ عدد صفحاته ٨٢٤ صفحة من الحجم الكبير - فهي كثيرة ، اهمها :

١ - انه التي ترجع نصوصه كلها الى القرن الثالث الهجري فما قبله من علماء ورواة ذوي خبرة ومعرفة بما يتحدون منه ومن هذا فانه يعتبر من اصول الدراسات القديمة في تحديد التوافيق وفي مختلف النواحي الثقافية التي طرأها الكتاب .

٢ - وفي الكتاب تصحيح لمعلومات خاطئة ، واكمال لآخرى ناقصة .

٣ - يوضح لنا هذا الكتاب اصول احوال وردت التي في بعض المؤلفات بدون ذكر اصحابها .

٤ - ويورد معلومات اخرى وصلت اليها من كتب تلقها سبقت الى ذكرها ، فيوردها بطريقة اخرى تؤيد تلك النصوص ، كما نرى ذلك فيما اورد متعلقا بتاريخ الآثار المقدسة بمكة .

٥ - وفي الكتاب بعض مطولة ، من كتب مفقودة مثل كتاب « تاريخ المدينة » ليعيى بن الحسين العلوي الذي لم نعرفه الا بواسطة السموهوي مؤرخ المدينة المتأخر .

٦ - اما النصوص الادبية الشعرية ، فيوشك ان يكون هذا الكتاب هو الوحيد في جمع ما قيل من الارجاس . فهو يعننا بلخيرة طيبة من الارجاس الطويلة الكاملة في تحدد طرق الحج مسن العراق الى المدينتين المقدستين ، وفي ارجاس ذات قيمة كبيرة اذا اتيسا لعدد المنازل ، منزلة منزلة ، بحسب سير موكب الحج في ذلك العهد ، وتصف كثيرا من الاماكن وصفا دقيقا مما يزيد فيها الفلوسفة والادبية .

وليس المقام مقام دراسة لمحتويات الكتاب ، وانما المقصود الاشارة الى اهميته اشارة نرجو ان يكون من ورائها ما يحفز الباحثين السى

دراسه من مختلف نواحيه . لا سيما وقد بذل استاذنا العلامة الشيخ الجابر في تحقيق هذا الإثر العظيم - الذي يحتل في مخطوطة فريدة مشحونة بالتصحيح والتحرير - جهوداً يصر دونها كسل إفراد ولا يبلغ شكرها أي ثناء . فلقد سلك في التحقيق طريقاً قويمًا وبنى عمله في الكتاب على أسس موضوعية متوخية عدة أمور منها :

١ - توثيق الأصل ما أمكن بالرجوع إلى المصادر التي لها صلة بكل بحث من يعونه مع الإشارة إلى تلك المصادر .

٢ - إضافة تعليقات موجزة لبيان معنى الإمكانة والمواضع ، وبعض الأعلام .

٣ - توثيق عبارة الكتاب عند التحقيق من تحريفها مع الإشارة إلى ذلك في الهامش .

٤ - ترتيب الكتاب بحيث يلمح منه طلاب التاريخ والعلم والأدب اعظم فائدة .

وفي ختام هذا التحليل الموجز لكتاب « الكاشك » ، لا يسمنى إلا أن أسدي الشكر والافرا وجزلاً لاستاذنا العظيم الشيخ الجابر على ما بذل من مجهود صادق في سبيل تحقيق هذا الإثر العظيم ، حتى جاء على هذه الصورة البالغة حد الكمال والجودة وحسن الترتيب وروعة الإخراج ، وعلى ما نفضل به علينا من زاد أدبي وعلمي ، داعياً له بطول العمر مع الصحة والعافية وراحة البال .

الإسكندرية **عبد العزيز جادو**

عبد الرحمن شكري

نائب الدكتور أنس دلد - ١١٠ صفحات - القطبنة الثقافية «
والهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر بالمعاهد

كنت حين تناولت هذه الدراسة ، أحسبها من الدراسات الجادة التي تتناول الشاعر : عبد الرحمن شكري ، بما يليق به من الجلسة والاعظام ، لا سيما والشاعر ، لم يتناول في زمن من الأزمان ، أو حقبة من الحقب التاريخية ، بما يفهمه حيث هو ، أو يبرزه حيث يكون ، شاعراً ، أشير إليه ، أو تعرض له بعض الناقدتين عليه ، حتى كسان ذلك التنوير الذي أراه الشاعر ، والإزود الذي هب إليه ..

وكان ينبغي التي ساطع صفحات تجمع على جوانبها شافية الشاعر ، أو جذبية مما فات الدارسين ، أو المخلصين لعبد الرحمن شكري ، أو الذين كانوا يفقدونه حياً ، ويتناجون بشعره ميتاً - إلا أنني حين طالعته هذه المصحات أصبت بخيبة أمل فريفة ، وبخاصة والدارس الفاضل يقول : أن هناك عدداً من الآثار الأدبية للشاعر ، تنتظر دراسة خاصة ، تكشف عما فيها من قيم فنية ، وأصالة فكرية ، وبذلك يوضع شكري ، أمام القارئ الفاضل ، وقصداً صحيحاً ، شاعراً ومفكراً ..

وقد استسلم ، ومن هذا الذي سيخرج لنا هذه الدراسة .. وفي أي جبل من الأجيال ..؟ ألا أن يقيني الله لهذا الشاعر المسكين ، راحته من غير مصر ، يعرف قيمة الرجل ، ويظن بدراسته ، فيخرج لنا دراسة مستوفاة ..

على أن رأيي في دراسة الدكتور أنس لعبد الرحمن شكري فسي هذه الصفحات ، لا تعدو التريديد كما قاله صديقه : الاستاذ تقولا يوسف في أكثر من مقال من مقالاته الكثيرة عن الشاعر ، أو في مقدمته لديوانه الضخم .. فالشاعر ولد في بور سعيد ، وتلقى تعليمه

على غرار زملائه في ذلك الحين ، ووجد مكتبة حافلة لدى والده ، فعب منها ما استطاع ، ولكن من اللغة الإنجليزية ، واتجه إلى ابن الرومي وأبي العلاء ، لا بين الثلاثة من شكوك فكرية ، وقلق اجتماعي ، مرجعه إلى الإيهام عند شاعر ، وإلى الشك في طبيعة الإنسان عند شاعر آخر ، أو رأي للزمني فيه ، أو البكتور دمرزي مقترح ، والغفل والدارسين له ، أو هجوم القفا عليه .. إلى آخر هذه الآراء الكرورة التي تلقها الدكتور أنس تقلا دون التعرض لمصحتها أو مناقشتها ، اللهم إلا إذا من له الإتراضي أو التوفيق ، أو أتراضي عن معنى ما جسد في هذه الآراء ...

ولقد كان يعني في هذه الدراسة ، التي مهدت لشكري ، كما قال الدكتور أنس ، أن يكون متجهها إلى ديوانه الضخم ، أو ديوانه الكثيره التي عمدوا الدارس ، وأثبتت ثوابطها في وجه لا يقبل المعارضة .. لكن هل استوفته ما يستوفى أي دارس لأي شاعر ، حتى من شعراء التحلل ، أو الذين أروا نشر الشعر دون إرماء ؟ ..

يقول الدكتور أنس ، أن عبد الرحمن شكري ، بدأ رحلته فسي عالم الشعر بديوان هزيل ، وأثبت قصيدة واحدة ، دون أن يلمسها ، أو يبين مما فيها من هزال ، إلا أن يكون العبد الذي خلص منه الدارس إلى الحالة الرغبية التي كان عليها الشاعر .. كما ادعسى كثير من الأدباء ...

« فلذا أجيئت إلى تصحيح أدواته الشعرية ، وخصامه الفنية - في ذلك الديوان - بعد أن ضاقت نفسك بمفاهيمه التي ترجسح بين الرمي واللمحاجة « آيات قليلة لا يمكن الحكم عليها) .. وجسدت سيجاً يخرجا مسطحا ، خالياً من الخصائص الفنية القوية ، التي يعرف نفسه في تكون الصورة ، وتلون اللغة ، بسبل وخلق المعجم الشعري الخاص » .

وبعض الدارس في الحكم على الشاعر ، حكما فاسيا من فير أن بذلي لنا سبب هذا الكون الذي استمر في شعر الشاعر حتى آخر يوم في حياته ، أو أن يقول لنا هذا الوهن في بعض القصيد ، ويشرح القوة التي يجب أن تكون ..

« ومما يزيد الطين بلة - كما يقولون - أن بعض ذلك الوهن يسمن في شعره ، ويظهر على كعاد مخالطة غير ذويه .. ولتحتاج الجيد من فهمه إلى صبر وثابة » .

فير أن الدكتور أنس ، قد شاء ألا يفرج الشاعر من عداد الشعراء الذين لهم فضائل جواد ، أو « فلا شعرة » كما يقول .. فعمل محاولة تصنيفية : « كيباب » و « حسلولة » و « طرشي » و « مهلية » ..

هجابيات - شكوى - بكانيات - اجتماعيات - هواجس نفس وناملات مجردة ، وأعطى ذلك بالمعجم الشعري - « الذي كان لشكري مجرداً عنه » كما يقول الدارس ... لم يكن لدى شكري ..! متاعيد من الصور والمزاد الفوق ذات الدلالة النفسية ولم يكن لديه كذلك : ذلك الإحساس الأرفه بموسيقى الكلمات ، وللألمة النفسية والاجتماعية .. ولذلك لم يصف شكري جديداً إلى لغة الشعر العربي .. شأنه في ذلك شأن كبار الشعراء في كل لغة ، حتى أن حسانيته كانت حسانية معجبة ، لا حسانية نابغة من حسانة الله فليس الآن - حتى أن كثيراً من الكلمات القاموسية فسي شعر الشاعر ، موضوعة وقصداً لقوب ، أو وقصداً شعرياً !! ...

والذا جاز لأدب دارس ، أن يرمينا بعض القضايا ، أو يفلننا في مصفها الآخر ، فلا يجوز لنا أن يرمينا بعض الجمل ، أو يرمي علينا السجود أو الركوع أمام ما يأتيه من قول يوزوه الدليل بكل الدليل ، ذلك أن القضايا لا يجوز ، أو لا يصح ، أن يرمي بها شكري ، وبخاصة وله محبون في شرق العالم العربي وغربه ، أو له تلاميذ ، يفضون له ، ويدافعون عنه ، أو أنه لا يعجبني أنا شخصياً

كتب جديدة

١ - مكانة القدس في الإسلام

تأليف الشيخ عبد الحميد السالح - ٥٩ صفحة - حجم متوسط
الناشر لجنة نقاد القدس الطبعة الحديثة في عمان

حملت الفتوة العربية والعقيدة الإسلامية سماحة الاستاذ الشيخ عبد الحميد السالح وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية السابق وعصو « لجنة نقاد القدس » على إعداد دراسة شاملة فيها السلي مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف ، وفيها ساق سماحته الأدلة على الارتباط الوثيق الذي لا انفكاك له بين القدس والإسلام من التاحيتين الدينية والتاريخية ، استنادا إلى العديد من أي الذكسر الحكيم والإحاديث النبوية ، فضلا عن معالجة البحث لكثير من القضايا الهامة التي تؤيد أن العرب هم بناء القدس الأوائل ، وأن الوجود العربي فيها وفي كل فلسطين موغل في القدم وأسبق من الغزو اليهودي القديم لبعض أجزاء جليلية من فلسطين وأسبق من أي غزو أجنبي آخر قديم ، كما أن هذا الوجود (١) العربي فيها أسبق من ظهور الداباتين المسيحية والإسلامية .

وبالتظر لخطورة الموقف الذي لجتازه قضية فلسطين على الموم وفقعية بيت القدس على الخصوص هذه الأيام فمرت « لجنة القدس » على عمان نشر وتعميم الدراسة التي وضعها سماحة الأستاذ السالح ، على الأوساط العربية والإسلامية ، ولعل « لجنة القدس » قد تبادر إلى ترجمة هذه الدراسة إلى اللغات العلية نوريليا بقضية فلسطين ، ودعما للزمائم الصهيونية ، وكشفا عن خفايا تدعيها الإطبايل الصهيونية التي روج لها دافعا الماجورون وحطوا المالم على قلوبها والانداس لها .

وفي هذه الدراسة عالج سماحة المؤلف الموضوعات التالية :

- ١ - الشريف مكانة القدس في الإسلام ، ٢ - اسم القدس ، ٣ - القدس قبل الإسلام وبمده ، ٤ - الأسراء والمراجع ، ٥ - صلاة المسجد الأقصى ؟ ، ٦ - مساهمة لوامد المصلي في مسجد القدس ، ٧ - المسجد الأقصى ، ٨ - البراق والمبكي ، ٩ - الستايكو (بناء القديم على قنمه) ، ١٠ - القدس في عهد الإنتداب البريطاني ، ١١ - القدس في العهد الأردني ، ١٢ - القدس في عهد الاحتلال اليهودي .

٢ - ماذا بعد أحرار المسجد الأقصى ؟

تأليف الشيخ عبد الحميد السالح - ٢٨٠ صفحة - حجم متوسط
الناشر مطبوعات دار الشعب بالقاهرة - مطابع دار الشعب

عرف سماحة الشيخ عبد الحميد السالح في كافة مراحل عمره بإبعانه القوي وبجأهته يقول الحق . ولقد استهل كتابه القيم « ماذا بعد أحرار المسجد الأقصى ؟ » بأبداله إلى الرئيس الأرحل جمال عبد الناصر ، وكان تقديم الكتاب بقلم فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور محمد محمد الفحام ولألا تقديم بقلم الجاهد اللواء محموسد شيت خطاب ، توه فيه مكانة سماحة الشيخ السالح وبخطورة كتابه عن القضية الفلسطينية وشرح موضوع المقدسات الإسلامية والمسيحية واليهودية في الأزرى التقدمة وما يتعلق بكل ذلك من شرعيات على وجه قد لا تجهه مفضلا في غير هذا الكتاب . ولعل أهم مسا عالجها سماحته الأسباب الحقيقية التي تقف في أحرار النصر ، وذلك

ولست من هؤلاء ، ولا هؤلاء ، أن يقلل عن الشاعر ، أنه كان جهولا لا يدري ما يأتيه ، أو لا يحس بلفظه حين يدخله في شعره ، أو هو مجعني أم قني إلى غير ذلك من جملة ما ساقه الدارس الفاضل ... ولقد انتهت عقلي ، وأنا أطلع الصفحة الخمسين من هذه الدراسة ، حيث يقول الدارس : « كان شكري معتدا بكلمة ينكتها ، ويقلن أنها وحى يوحى ، ويرمي بالتمهم كل من يرفع أصبعه » غير أن الدكتور أنس ، قد رفع أكثر من أصبع ، وكثر عن أكثر من ناب ، فقد طرح الكثير من شعر الشاعر ... « وابن هو ... » واستلمح الغليل منه ... « وابن هو ... » .

وسبب هذا أن الدارس يختلف مع الشاعر في : « نهم عملية الإبداع الشعري ... » ؟ شكري يرى : أن الشاعر .. لا ينظم إلا في نوبات انفعال عصبي ... ، لكن الدكتور أنس ، يعتبر الشعر الجيد ، ما يكون وليد لحظة التذكر ... والانفصال لا ينتج إلا عواطف هوجاء ، وفكر مضطرب ، وإساليب مباشرة ... ، لا أن شكري : يقلل ذلك : بأن العواطف تصادف في قلب الشاعر ، بعد أن نقلت إلى الساليب الشعرية في ذهنه ، فلا يزعج نبض هذا التصديق ، طيور الانغام الشعرية التي تغرد ، وتتدفق بمدى الساليب الشعرية كالسيل ، ممن غير تعمد لبعضها دون بعضها ...

ولم يفت الدكتور أنس ، أن يقلل لمسات على مختارات الشاعر ... ، ويعمل الصورة والبناء .. وبنت بعض الأمثلة ، وينظر فسي النسق الموسوي ، ويعرض للقصيدة ، حيث أنها مغلول مستقل عن ذات الشاعر .. لها حياتها الخاصة ، وكلياتها التوحده .. ويتجه السبي التجاريل القصصا التي ترد شكري بصمته عليها .. ثم يحلل شكري : نفسا إنسانية ، لها رعاها حسها ، ومفق أحاسيسها ، وأن كانت مسألة الأدوات الشعرية التي يمسك بها الشاعر ، وبالمقنة من التعبير عن ذلك الحس ، أو ذلك الأحساس الذي لولاه لا كان شاعر هناك يقال له : شكري .. شغل الحياة الأدبية ، وما زال يشغلا حتى تنقضي هذه الحياة ، ومن فيها من الأدباء والدارسين ... وقد تناول الباحث الموضوعات الوجودية (الإنسانية) عند شكري ، وناقش أثرها فيها ، ووازن بينه وبين تسبب عربية ، وبنى على تأثيره السليم ، ووضع الشعار بين ميخائيل نعيمة وجبران وأبي ماضي في نقاب هؤلاء ، وهل كان محور الشعر عنده ، ذاتية القفلة المتورة الثالثة المحدودة بمالها الفردي الخاص .. أم تلك الذات العميقة ... ؟ ولا جدال في رأي الدكتور أنس ، أن يصور الشاعر نفسه ، كما يجدها ، وإن كان على الشاعر ، أن يقرر لشكله ذات الساس بمسا يعني الإنسان من لفظيا الوجود ...

وإن أنسى في هذه التثرة العجلى ، ما القاء الدارس من ضوء على شعر الطبيعة عند عبد الرحمن شكري ، أو الوجه الذي أحاط به « اللطاف » في قصيدة الشاعر ... « إلى الجوهول » . وأيا ما كانت هذه الدراسة التي ظهرت في هذا الموسم البارز الذي يحتاج الإنسان فيه إلى الدفء ، فحسبنا أن تكون مقدمة ، أو باعنة ، أو محرقة لتلميذ أو محب ، يلتفت في عبد الرحمن شكسري ككل ، ويعرض ديوانه بين ميخائيل نعيمة وجبران وأبي ماضي في نقاب الجادة ومجا لوجه ، أن لم تنجحها ، أو تلوقها كما وكيفا ... وليس عبد الرحمن شكري بالشاعر المتكور ، حتى تكون له هذه المعجالة التي يصح أن يتناولها التلايد داخل جرات الدراسة ، لا أن تكون حكما للتاريخ ، أو مرجعا للباحثين في أي عصر من عصر الأدب ، مهما كانت الأمثلة ، ومهما بدا من أطار ...

أما الدكتور أنس ، فحسبه كذلك ، أن يكون الراسدا ، ومثوته في هذا التذكر ، أكبر ، في رأيي ، من الذين يكون مسن بعده ، فيبثون في الشاعر روحه ، ويسمونه على صفحة الواحد ، وأن كان هو ، قد وضع نفسه منذ زمن بعيد ...

أبو طالب زيان

القاهرة

١ - طالع ذلك بالتفصيل في كتاب « عروبة فلسطين والقدس قبل الإسلام » لعالي العلامة الأستاذ محمد أدب الطمري .

باختيار الحكم الصالح القائم على عقيدة الشعب وموضوع الشخصية الفلسطينية بشكل موضوعي بعيد عن النزوات والاهواء والعمل الفدائي الفلسطيني .

وبعد ان صور سماحة الاستاذ السائح الاخطار التي تستهدف الامان المقدسة من اسلامية ومسيحية في الاراضي النهور ، ونبه الى ثوابا الصهيونية في ازدياد فلسطين وتهديد مقدساتها والفق التي السبب الضربة الشريفة والتوغل في الخليج العربي المنتج للبتروا اهاب بالعرب في كل مكان لوضع كافة الامكانات العربية في سبيل المعركة العسيرة ، وبالشعوب الاسلامية للتنبيه الى ضرورة العمل الجديد ان الخطط الصهيونية يعني إعادة بناء الهيكل على القضي الاقصى ، وبالعالم المسيحي ليتنبه للخطر المحقق بمقدساته وعقيدته وديانته نتيجة الوجود الصهيوني الجاثم على الاراضي المقدسة ، وبالصيصر العالي ليعرف اسرائيل والصهيونية على حقيقتها .

والا لم يفتى على الصهيونية وببداية الهدامة ، فهي الحضارة والاسانية ومبائنها وفيها السلام والعفاء !

٣ - ابن سينا

نايف البارون كارا دوفو - نقله الى العربية المرحوم عادل زعتر - راجعه وفصل فيلرسه وابوابه ولهم له الاستاذ محمد عبد الفتى حسن - ٢٩٥ صفحة - حجم متوسط - الناشر اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر - مطابع دار بيروت للطباعة والنشر

هه نفر من اعلام المستشرقين الى اتصال نفر من فلاسفة العرب والمسلمين فاشادوا بفضلهم ، ونهوا بعلومهم ، ورواوا عنهم الدراسات القيمة ، وفي طائفة مثار الفلسفة الاسلامية « ابن سينا » ١٠١٣ - ٩٥٠ (١٠٣٦) الفيلسوف والطبيب المسلم ، القاب بالشيخ الرئيس . ومن الذين استوهم علم ابن سينا وواجهه عقله المشرق الفرنسي البارون كارا دوفو الذي عني بالدراسات العربية جامعا وبالفكر الاسلامي خاصة ولا سيما الفلسفة والعلوم الاسلامية . ومن مؤلفاته في هذا القطاع « مفكر الاسلام » و « ابن سينا » و « الغزالي » ودراسة بعنوان « الحكمة الاشراقية » للسهروردي (١١٥٣ - ١١٩١) .

ظهر كتاب « ابن سينا » في مجموعة « الفلاسفة العظيم » لسي باريس عام ١٩٠٠ وبعد ان اطلع عليه فريد العرب والاسلام المرحوم عادل زعتر ، وهو الناقد الذواق في اختيار شوامخ الكتب الموضوعية باللغة الفرنسية ، اتفقا على مطالعته وشرع في نقله الى اللغة العربية وضمه الى مجموعة مترجماته التي زود بها الخزنة العربية ايماننا منه بان من العار ان تغلوا المكتبة العربية من ترجمة لكتاب « ابن سينا » الذي وضمه مفكر اوروبي مسيحي لفيلسوف مسلم ، وبعد وفاسدة « عادل » عام ١٩٥٨ قررت « اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر » مشكورة طبع كتاب « ابن سينا » كريمة فراد من رواد العرب في القرن العشرين .

وما دامت الصدفة قد اتاحت لنا في هذه العجالة ذكر عادل زعتر الرائد العظيم الاول في حركة التنقل المعاصر اود ان اسال الصلوة المختارة من اربابنا وحملة الاقلام في السبيل العربي كم كتابا قرأت من الكتب التي تصدى عادل زعتر لنقلها من الفرنسية الى العربية ؟ وم هم الوزراء والساسة العرب الذين عرفوا عادل زعتر من طريق الكتب التي ترجمها من لغة راسين وروسو وهوفو الى لغة الفاد ؟

رحم الله عادلا فقد ارى الخزانة العربية بشوامخ كتبه ، وهسو على علم بان الجيل الطالع سيتهرب من مطالعتها .. لنسلم مادها ! ولغير ان الهام يهرج الحياة وعرضها الزائل عن سيطرة « عادل » في

للك الصفحات الشرفة التي فاص بها ظمه ، غيرة منه على امته ، ورفقا لادبها ولغدا لتراثها !

٤ - قضايا ومجاسر

لثريا ملحس - ٢٧٨ صفحة - حجم كبير - مؤسسة خليفة للطباعة والنشر ببيروت

هذا ديوان جديد للاستاذة الشاعرة ثريا ملحس ، اكملت بسه العدد السابع عشر من انارها الفنية الطيبة ، وقدمته تحية لجلة « الاديب » الراقية ولؤاسها الاستاذ الكبير الير ادب ، العامل في صحت وهدوء ، بمناسبة مرور ثلاثين عاما على ولادها !

عرفت الاستاذة ثريا منذ عهد بعيد ، وعرفت فيها العزوف عن الحياة والناس ، ايماننا منها بان الحياة اثم من الفلسفة البراقة ... مترع بالسمالي والقيان ... وان الناس قطعة مطبوعة على الترح والحسد ، مجبوبة بالدمس والنفاق ... وكلما اكتمت الاسبام صواب نظرها الى الحياة والناس ... جنحت ثريا الى التساؤل وصيغ نكثات قلها بتلاون سوداء فاحمة !

وديوان « قضايا ومجاسر » يمثل المرحلة التي تلسع بين اسوام (١٩٤٦) او قل مرحلة عشر سنوات من عمرها المديد ، وفي سائر انشاده الديوان للمح شاعرة روحية واخذت تخاطب ربه بشعسر يتزلى لا ، ويقتل دما ، ويغيب دما ... وفي كل تشديد ترى عينين فرجها البكاء ، ونسمع صلااة امترجت بالآهات والآثان ، وتلجج ياسا خالط الكفر بالحياة واناسها !

« انا في الوادي تحيط بي الروابي ، فوق الروابي ناي حزين يدركني بحاضري ، يستقبلي . على الاثنان كواب حلت من الفناء ! اقيم في الجبال انكشيد الازل ، اسرح في السهول خلال الشجره ارحل على الصيور يحسب الاحداث ، احاط .. عبر بحجري ! اشرد بعيدا يا زوردي خولف من فكي غول ، اشرد بعيدا ، بحجري

آخر ما اصدرته دور النشر اللبنانية والعربية

بالإضافة الى العرض الدائم لاحدث مجلات

الازياء والملوضة الاوروبية

تجدونه في

مكتبات انطوان

فرع شارع الامير بشير - بيروت

أحمل اليراع ، نكل أتامي ، تكبر ... تكبر ... النور مخفجل
بنوس في عيني ، لتحني الرؤى ، الرؤى لذواب !
ان في بلانا حفنات عطر من ادبيات موهوبات حملسن قبارة
الغراء في ليل امتنا الداهم ، ورفهن صلباتهن تعبيراً عن الهمنة التي
تكتف افتنا ... وفي طبقة هذه العذات الماركات تريا ملحن
واسى طوبى وسلى الحفار الكزيري والمكتورة عزة مربدن !

٥ - صلوات في معبد مهجور

لغالبه سعود الزيد - ١١ صفحات - حجم صغير - الناشر مكتبة
الامل بالكويت - مطابع الرسالة بالكويت

تريعتي بالشارع الكويتي الاستاذ خالد سعود الزيد صداقة لحنها
وسداها بودة بريئة لوجه الله ، لكن ماخذى الوجد عليه .. كسرم
دافق برسالة حين .. واسماد الخول من ليل الراهب ... حيننا
آخر ... وعشما يقل خالد يده من التراسل ... أقول فسي سري :
هناك « قبلة » ادبية يعدل خالد قبتها ... وما هي الا أيام حنسي
يحمل الي اليريد آتيا متاعاً من آثار قلعه !
آخر ما صدر لشاعرنا « ابي سعود » ديوان اسمه « صلوات في
معبد مهجور » وقيله ترى الغزاة الادبية بثلاثة من شواهد الكتبي هي :
١ - من الامثال العامة (١٩٦١) ، ٢ - ادبيات الكويت فسي
فرنين (١٩٦٧) ، ٣ - خالد الفرج : حياته وكتابه (١٩٦٩) .
وقد اذرا منه لتبيرة قلبه ، ورفيقة دربه ، اهدى خالد « ام
سعود » ديوانه الجديد بكلمات تنضج وفاء ورفانا بالجميل :
« الي التي وهبت كلامي الحياة ... والصلوات بمشعل الامل
دريتي !

الي زوجتي وام ولدي « سعود » و « وصال » اهدى هذه
الكتبات !

اول (صورة) تواجهني في الديوان (الله) وقد خلق فيها
« خالد » تعليق شاعر مؤمن بربه ، مكتون بما اصدق على عباده من
آيات صفته :

وقلت مهووت الرؤى حائسرا
اقلب الطرف بلا آخر
ابحث عن ذي خبرة عالم
اسأله عن اشاد السماء
من احكم الافلاك في سيرها
من آتت الاشباب في برها
من فجر الصخر فصالت به
من انشا السحب ومن ساقها
من الهمم الشاغر اشعاره
من علم الطير نغاريها
أسئلة طار بها خافقي
فصاح بي فسي لغاتي هانك
انظر ، لجده الله ، انكاده
ويحتل « سعود » و « وصال » ولندا الشاغر حيات قلب
والدهما ... فهما مناط املة وموئل رجائه . وفي احدى صور الديوان
يغاطب « سعود » ربحانة قلبه بقوله :

وفي وجهه صورتي لو بي
وفي شفتي السباب الجمال
وفي صوته بحة حلوة
يسرد لحنى وقره به
ويجلس مثلي اذا ما جلست
وفي مقبلة صدى منبسي
نسيما يفتح فسي اضلعي
هي التغم الفرد في مسمم
على تربه ، وعلى الجبمع
وبعجه حين يلهمو ممسي

بلا شواطئه ، شراني احترق ، افسحت ان ابقى فسي الغابات بلا
رفيق !
« ايك معي يا بؤس على اليوس ! ايك معي يا مقهور على ظلم
البشر !
الحياة ... ما الحياة ؟ تب العمر على الكاهل ! العمر ...
ما العمر ؟ سلاسل الموت في القدم ، في سجون كتنا وفسي الموت
سكون !

ايك معي يا اخي ، ايك علي ، عليك . ما احقر الانسان ! ما احقر
الوجود بلا محبة ، بلا سلام !

خذ بيدي الهي ، خلصني من برائن الارض ، والفاصي الشجر ،
احملني على اجنحة الامل ، بلادي ظلام دامس ، علسي واسها راية
خيوطها من لحمه الخوف وسدى الجهل !

يا الهي ، اطهر شموسك ، دمني في هبة الليل ساعرة . دع
خلال الليل تغرني ساعرة ، كما تفسر اوراق الخريف والقيصة
الساعية !

احملني بعيدا يا الهي الي الفضاء اللامتناهي ، اعندي ذرة فسي
الفيوم ، ذرة في التراب ، ذرة في النور !

ماذا اترجى ! كل ما حولي يموت فعسا فعسا ! لي امل ياتسي
وغدي لا يبعيا ، في دروبي احوال وآلام ، تلال على ثوري !

اعطني السوح يا اختاه ، اعطني السوح ، فلنا حداد على البشر ،
لن يرعوي البشر ، لن يسعد البشر ، لن يرعوي ، لن يسعد ، فربي
يا نفسي ، شرفي يا نفسي ، سيروني حينما شئت ، اجبني بالنسيج ،
فيري ما شئت ان تغيري !

ولفسي تريا في نسيجها ، ودفقات عينها تفسر صلوات
معبدها :

« هل يا عيوني انما ، اسكي يا سداي الهوا ؟ هدي قلبي
الكليم ، فمي جراحا ، لقلبي روحي الحزين ، شدي جناحي ، انثري
على برجي الاقاصي ، احتويني يا فكري في ذوايك ، ديني اتم فسي
جنيتك ، تعبت من السرى ، تعبت من تغريتي ، لا تجفاني الاثني
يلا فراقي ، لا تقولي التلاشي يعو الحياة !

وردم ايمانها بالله واعتصامها ببجله ... تعني تريا فسي
نسأله :

« لم قلبي فراغ ؟ لم صدي واد وواد ؟ دروبي كلهنا لتتوي
كالسراب ... اهني من متبع الشمس نغلي ... لنور ... كالصليب
ملفوف لذي ، كالباب لا يفتدي ، الامل يطف ، الصلح مني قباب !

صدر حديثا

لشاعر علي الزبيد

سلسلة ناي

قصائد غزلية قدم لها

سميد عقل

الحليّة فيأبى الى عليها من صديقه الأستاذ وحيد الدين ، ومهد لها بمقدمة تقيسة اشتملت على مزايا الأستاذ بهاء الدين وسيرة حياته وآثاره الفقهية ، وسرعان ما دفعها الى صفا الحروف في مطبعة « القضاء » وحزمها في عدد ممتاز من مجلته الرأبسية وقدمها هدية لقراء مجلته .

كان اول ادبى توفر الأستاذ وحيد الدين على دراسة ادسه الشاعر جورج صيدح ، فبحث عن جزالة شعره ورقة أسلوبه . ثم تناول من بعده آداب الدكتور حسين فوزي واشاد بما قدم للخطابة من خدمات ، ثم انبرى يترى مغيرة الأستاذ شقيق مخلوف « شاعر بفر » ووقف عليا امام فيلس شاعريته وسمو خياله . وفي هذه الدراسة المامة لم ينس صديقنا الكاتب البارح الأستاذ وديع فلسطين او على حد تعبير الأستاذ وحيد الدين « جوهرة أدبية من ميار فلسطين او على لاصاتها الوافقة في النوار كياته » فاشاد بآدبه ونوه بما يمتاز به نايغة عصره من عبق في التفكير ، وبراعة في الترجمة ... هذه الترجمة الرقيقة التي لا يشارعه فيها الا القلائد .. القلائد ... في العالمس العربي !

ولم ينس الأستاذ وحيد الدين ، وهو الصلي الوفي لآخوانه ، التنويه بالآثار ادبنا الكبير الأستاذ محمد عبد الفنى حسن الذي ترى الخزانة العربية بمشرات من الكتب القيمة ، وله في كل ميدان مسن ميادين العلم والثقافة والآن صولات وجولات ومفظة . وهو كالأهراقى علو خلقه ومناقة لغته وروسخ قلمه .

وبعني آخوانا الادبى الأستاذ بهاء الدين في الحديث عن آخوان ادبنا بلقوا القمة في الآراهم كالأساقفة ناجي جواد وابراهيم محمد نجبا والدكتوروا حسين مجيب المصري .

مد الله في عمر ادبنا الأستاذ وحيد الدين وإبقاء ملة من منائر الفضل لينصف بقلبه آخوانا زهدوا في الحديث عن انفسهم !

البدي المثلث

عمان - الأردن

ويؤلمه اننسى لا أحبس اذا ما دعاني ولم اسمع فيصيرنسى لاهيبا زاهيبا ويطرحني كي يسرى معمرى ويقلب ان هاجنسى صاحب فيملكه هاضل الأدمع هبنا من آخيلهما قبضتين هبنا موتى في الله الفزع وان ورد القول لي « يا ابي » أجبت : نعم يا حشا الصلعي فيزهو ويقتز عن مبسم هو الصدر في شكله الأروع ويبدي دلاا ويكسب كما يشاء له خاسر لسو دعي فامتعه نارة عن هواء وطسورا آجيب ولا ادعسي ولم ينس « خالد » وهو الشاعر الذي لم يله يورج الحياة وذهب الكويت الاسود ما يلو (العامل) اليألى المبكين من آلام الحياة ويأربحها ... ليؤمن بلة العيش ... وليظلل طيلة يومه بصارع الحياة ... ويواجه الموت ... حتى يؤمن الرغيف مفقوسا بقطرات دمه ، ودقات دمه :

اقسمت ما التاريخ غير اهابه فالجد كل الجد في جليابه لا تكروا لوبا عليه مؤزلسا فرب قصر شيد من اسلابه لو جمع التاريخ كل فطاره عاد الفكار اليه باستنابه من كان يستويه منظر ماجد فيلقنن اليه نظرة نابه فسماته تبيك ميلغ عزه فسي الثابتات ومدلم صعايه متسب عرفا كان جبينه نصحت عصارة روحه بجبايه ففرب يتسوع تلجس ساؤه في غربة من فله وشبابه فالغضب من كليه الا آتس ما نال من كليه غير عايه ان « خالد » شاعر بدوي ، خلقه الله من اربعية وسطاه ، وطبع شعره ببسم الصراخ ... فنبع رحيه من نفس لرة صافية ، وجاء منظومه وهي بيته غريبة لم تاتر بمفريات الصبا ... ولم نهن الهامة لأعراف أمجية ونقايد مستوردة !

٦ - نظرات في الكتب

تأليف وحيد الدين بهاء الدين - ١١٢ صفحة - حجم متوسط - مطبعة دار البصري ببغداد

اشتهر الادبى الأستاذ وحيد الدين بهاء الدين بأباليه على المطالعة وشغفه بالفتاء الكتب وهضمها ... وفي بحر العام الفارط صدر بقلبه كتابه « نظرات في الكتب » وقد استله بكلمة اهداء رقيقة السى كريمة « أيام » ثم اخذ يتحدث حديث الواعي عن كتب صنفا نر من ادبائنا المعاصرين وكان اول كتاب تناوله بريشته الساحرة « الادب للشعب » للكتاب الاجتماعي الكبير سلامة موسى وكشف عن القمة في هذه الطريقة الشعبية ، وبعده تناول ديوان « حسان الذكريات » لتسار الشهية وادبها الكبير الأستاذ عبد الله حلاق صاحب مجلة « الصاد » وكشف عن خصائص شعره وبراعة وصفه ورقة غزله واغني بهروته ! وكان الكتاب الثالث الذي مرهه الكاتب التابه بقلبه « ادبنا وادبناؤنا في المهاجر الاميركية » لصديقنا الشاعرسور اللاتع الصيت والصوت الأستاذ جورج صيدح الذي جاء كتابه هذا معلمة كبرى في ادب المهاجر .

وعرفى ادبنا الكبير الأستاذ وحيد الدين كتب ودواوين أخرى وخمنه بفهرسين للأعلام والاسماء والموضوعات .

٧ - شخصيات من الادب المعاصر

تأليف وحيد الدين بهاء الدين - ١١٩ صفحة - حجم متوسط - مطبعة الصاد بقطب

وجمل الوفاء آخانا الأستاذ وحيد الدين بهاء الدين على دراسة ادب عشرة من آخوانه الادباء المعاصرين ، وبعد لاي نلأهي الى هذه الدراسة القيمة الى الأستاذ القيور عبد الله حلاق صاحب مجلة « الصاد »

جفون نسحق الصور

انتباه جديد في الرواية

للدكتور بديع حقي

تطلب من جميع المكتبات ومن

الشركة الشرقية للنشر والتوزيع ببيروت

ودار العلم للعلمين ببيروت